



سمو الأمير في افتتاح دور انعقاد مجلس الأمة

مستقبلنا مرهون بحسن
استغلال الفوائض المالية

AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1824) 25 - 31 October 2008 (Year 39)

العدد (١٨٢٤) ٢٦ شوال - ٢ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ
٢٥ - ٣١ أكتوبر ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

١٠٠ مدرسة تولت تنصيرهم بالإكراه والضحايا ١٥٠ ألفاً

الهنود الأحمر... بين قبول النصرانية
أو التعذيب والإبادة

النظام المالي الإسلامي

كيف صمد أمام العاصفة؟ ولماذا يحظى باهتمام متزايد في الغرب؟



٣٠٠ مصرف إسلامي في ٧٥ دولة يصل رأسمالها عام ٢٠١٥م إلى ٢٨٠٠ مليار دولار

بريطانيا أول دولة غربية تعترف بإصدار صكوك إسلامية

حجم التمويل الإسلامي فيها يبلغ ٣٠٠ مليار دولار

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

الاتفاقية الأمنية بين العراق وأمريكا... استثمار دائم

الاتفاقية الأمنية الاستراتيجية بين العراق، وأمريكا التي يدور الحديث بشأنها وضعت القوى السياسية والتكتلات العراقية على مفترق طرق، بين رافضين يحدونها اتفاقية غير شرعية في ظل احتلال ترفضه غالبية الشعب العراقي؛ متسانلين، كيف يمكن لدولة احتلال عقد اتفاق مع حكومة لا تزال تحت هذا الاحتلال؟ مع أن هذه الاتفاقية بمنزلة اقتداب دائم على العراق، وبديلة للاحتلال العسكري، ومؤيدين لإقرارها، باعتبارها توفر ضمانات أمنية للعراق من أطماع جيرانه، وخاصة «إيران».

وأبداً كان موقف المعارضين أو المؤيدين فإن الواقع يؤكد أن هذه الاتفاقية تحتوي بنوداً خطيرة تفقد العراق سيادته واستقلاله، وتقنن وقوعه تحت الاحتلال إلى أجل غير مسمى، وتخضع بالتالي ثرواته الكبرى، وشعبه وأرضه تحت إمرة ذلك الاحتلال. وهو ما يعني استمرار استنزاف ثروات العراق لصالح الأجنبي والمتحالفين معه، وتحرم في نفس الوقت الشعب العراقي من أبسط وسائل العيش؛ حتى بات أكثر من ٤٠٪ منه تحت خط الفقر.

فمن الناحية العسكرية، فإن هذا الاتفاق لا شك أنه سيسمح بإقامة قواعد عسكرية أمريكية دائمة على الأراضي العراقية، ومن المؤكد أنها ستكون منطلقاً لشن حروب مستقبلية في المنطقة، وإن السياسات الأمريكية الدائرة في المنطقة تؤكد ذلك، كما أن هذا الاتفاق يعطي القوات الأمريكية الحق في اعتقال المواطنين العراقيين لأي سبب تراه ويمنع خضوع الجنود الأمريكيين للقانون العراقي!

ومن الناحية السياسية، فإن التعهد الذي آلى فيه الجانب الأمريكي على نفسه الدفاع عن الحكومة العراقية أمر مستغرب في العلاقات الدولية، وهو أمر غير مسبوق في القانون الدولي، حيث يعدّ تدخلاً في شؤون الدول الداخلية، ويتنافى مع المادة (٧٢) من ميثاق الأمم المتحدة.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن هذا الاتفاق سيضع ثروة العراق النفطية تحت سطوة الاحتلال.

وإن هذا الاتفاق الأمني - وإن حدد بداية عام ٢٠١١ م لسحب آخر جندي أمريكي من العراق - إلا أنه ينطوي على شروط، منها: أن أي انسحاب لن يتم إلا بعد أن تضمن القوات الأمريكية استقرار الوضع الأمني داخل العراق، وهي حجة قد تتدّرع بها أي إدارة مستقبلية للبقاء في العراق.

ومن هنا، فمن الواضح أن هذا الاتفاق يبدو وكأنه يعطي الولايات المتحدة حقوقاً غير مسبقة في السيطرة على مقدرات العراق سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وقانونياً. والتحجج بأن هناك أطماعاً من دول الجوار وخاصة «إيران» في العراق، وأن بقاء الاحتلال يقطع الطريق على هذه الأطماع هو كلمة حق يراد بها باطل وتبرير لأبدية الاحتلال دون خروج.

والمفروض على الولايات المتحدة التي قادت هذا الاحتلال، ورفعت شعار «تحرير العراق» أن تسارع لمساعدة العراق في بناء جيش وطني قوي يضم كل أبناء الشعب العراقي، بعيداً عن الطائفية، وتقدم في نفس الوقت خطة إعمار حقيقية لهذا البلد، وتوجه المليارات المفقودة من نفطه لخدمة خطة الإعمار والبناء والتنمية في هذا البلد الذي انحدرت الأوضاع فيه إلى ما دون الصفر.

إن الحقيقة التي ينبغي أن يعمل لها ويتفق عليها جميع الفرقاء من القوى السياسية والطوائف والتكتلات هي استعادة حرية بلادهم، واستقلالها، وصيانتها من التدخلات الأجنبية، وأن يصمموا على توصيل رسالة للجميع بأن العراق لن يكون مسرحاً لصراع الأطماع والمشاريع الاستعمارية من أي طرف كان.

وعلى دول جوار العراق دور مهم في هذا الصدد؛ بالضغط على الولايات المتحدة لاتخاذ خطوات جديّة نحو الانسحاب من هذا البلد، والعمل على حفظ أمنه واستقراره، والإسهام في تنميته، التي خربها الاحتلال، كما أن على دول الجوار الضغط على «إيران» للكف عن التدخل في شؤونها حتى يعود بلداً مستقراً هادئاً؛ وهو ما ينعكس بلا شك على المنطقة بأسرها بالهدوء والاستقرار، ويجنبها القلاقل والاضطرابات. ■



(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

٤٤

المجتمع الثقافي:

نظرية القروود الخمسة!

٤٨

فتاوى المجتمع:

حكم استعمال التكنولوجيا في خطبة الجمعة

٥٢

المجتمع التربوي:

قلة ضبط اللسان .. من أمراض الصفوة

٥٤

المجتمع الأسري:

تيسير الزايد: عندما يتأخر الغد

٥٨

د. سمير يونس

أولادنا والإنترنت

٦٦

الأخيرة: د. محمد عمارة

الفارق بين الدعوة والتنصير.. سماحة الإسلام

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



مشاركون في معرض العقار يطالبون الحكومة بالسماح بتملك الأجانب لإنعاش السوق



افتتاح معرض «العقار والاستثمار»

نسبياً مؤخراً، وتحديداً في منطقة الخيران التي انخفض فيها سعر متر الأرض (غير مبني) من ٢٨٠ إلى ٢٦٠ ديناراً تقريباً، في حين أن أسعار الأراضي المبنية لم تنخفض، وإنما حافظت على أسعارها كما هي إن لم تكن قد ارتفعت بعد إنجاز البناء».

طالب عدد من المشاركين في الدورة الحادية والعشرين لمعرض «العقار والاستثمار» الحكومة بتعديل قوانين العقار الحالية بما يعزز من ثقة المستثمرين بالسوق، ويعيد لهذا السوق صحوته وانتعاشه من جديد، بالإضافة إلى فتح باب التملك أمام الوافدين والسماح لهم بتملك العقار السكني، خاصة في ظل الهبوط الكبير والانحياز العالمي الذي تعيشه معظم أسواق العالم والمنطقة.

وقال رئيس مجلس إدارة شركة «المدينة للتطوير العقاري»: «إن الأجواء العامة الداخلية والخارجية أثرت فعلياً في حركة السوق العقاري، وبالذات فيما يتعلق بالعقارات الكبيرة المرتفعة الثمن، بينما ظل تأثير تلك الأوضاع على العقارات الصغيرة والرخيصة محدوداً، بمعنى أن المساكن والأراضي التي طرحتها بعض الشركات خارج الكويت بأسعار رخيصة نسبياً حققت مبيعات كبيرة إذا ما قورنت بأسعار نظيراتها المرتفعة الثمن».

وقال عقب انتهاء المعرض الذي نظمته مجموعة «توب إكسبو» لتنظيم المعارض والمؤتمرات خلال الفترة من ١٣ - ١٧ أكتوبر الجاري على أرض المعارض الدولية: «إن أسعار الأراضي في الكويت تراجعت



الشيخ نبيل العوضي ود. محمد الثويني

الشيخ نبيل العوضي: ٣٢ ألف منتحر سنوياً باليابان لحرمانهم من نعمة الإسلام

محاورة ومناقشة بين الشيخين. وقال د. محمد الثويني: إن الإقبال على الإسلام هو بشائر خير لهذه الأمة المباركة. وضرب أمثلة لهذا الإقبال فذكر أنه في البلاد الأجنبية يدخل في الإسلام آلاف من المهتدين، كما أننا نلاحظ ازدياد أعداد المعتمدين والحجاج وما نشاهده هنا في بلدنا الكويت من الإقبال المتزايد على صلاة القيام والتراويح يبشر بغد مشرق للمسلمين.

وأوضح الدكتور محمد الثويني أن الغربيين شعروا بهذه الصحو، وبإقبال الناس على الدخول في الإسلام فضاغفوا من نشاطهم في سبيل صد الناس عن الدخول في الإسلام، وأكد أنهم لم ولن يستطيعوا، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُّورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف).

أكد الشيخ «نبيل العوضي» أن نعمة الله الكبيرة التي من الله بها على البعض من غير المسلمين أن هداهم إلى نوره وصراطه المستقيم (الإسلام). وبين الشيخ العوضي أن الكثير ممن حُرِمَ هذه النعمة يعيش في شقاء، وفي ضنك يلزمه حتى ينتهي به الحال إلى الانتحار وقتل نفسه، ثم أورد إحصائية لعدد المنتحرين في اليابان مثلاً، فذكر أنه سنوياً ينتحر منهم ٣٢ ألف شخص أي في كل يوم ينتحر ٩٠ شخصاً.

جاء ذلك في محاضراته بمسجد «جابر العلي» بمنطقة «الشهداء» بعنوان: (والله متم نوره) التي نظمها «مبرة طريق الإيمان» بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ممثلة في إدارة قطاع مساجد حولي ضمن فعاليات مشروع رياض الجنة وحاضر فيها أيضاً د. محمد الثويني وكانت على هيئة

«الشايجي» يقترح اعتماد أبراج الاتصالات متعددة الاستخدام

دعا النائب م. عبدالعزيز الشايجي إلى اعتماد أبراج الاتصالات متعددة الاستخدام لتستفيد منها أكثر من شركة، وتطوير آلية خاصة للمنظر الجمالي لها. وقال الشايجي في اقتراح له: إن تطور قطاع الاتصالات، وزيادة المنافسة بين الشركات له كثير من الإيجابيات، كزيادة الإبداع، وتوفير الخدمات الحديثة للمستهلك، وخفض الأسعار.. وغيرها من الإيجابيات، ولكن توسع انتشار استخدام هذه الخدمة نتج عنه زيادة كبيرة في عدد أبراج الاتصالات التابعة للشركات المشغلة، وخصوصاً مع قرب تشغيل خدمات شركة الاتصالات الثالثة، وفي بعض الأحيان توضع هذه الأبراج في مواقع غير مدروسة من الناحية الفنية والهندسية؛ وقد تسبب هدراً كبيراً للمساحات في مناطق تعاني من ندرة شديدة في المساحات، وفي بعض الأحيان تسبب هذه الأبراج خدشاً للمنظر الجمالي العام لما حولها وغيرها من السلبيات.

وأضاف الشايجي: لإيماننا أن وجود هذه الأبراج ضروري لضمان جودة الخدمة المقدمة، نقترح أن تقوم وزارة المواصلات بالتنسيق مع بلدية الكويت بإيجاد آلية تمكن الشركات المشغلة من المشاركة في استخدام هذه الأبراج (أبراج متعددة الاستخدام - أكثر من شركة تستخدم برج اتصال واحداً) كما هو معمول به في العديد من الدول.

كما اقترح الشايجي إيجاد آلية لتطوير المنظر الجمالي لهذه الأبراج.

إعلان



شباب الكويت رفع شعار «الشغل موعيب» ونظرة المجتمع تقف حائلاً أمامه..

قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة حجر الزاوية في قاطرة التنمية



أدت المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ولا تزال، دوراً تنموياً مهماً في النهوض باقتصادات دول العالم وأدت إلى رفع معدلات نمو الناتج المحلي لبعضها إلى مستويات قياسية بلغت ١٤٪ سنوياً، ومن بين تلك الدول جاءت على رأسها الصين وفرنسا والولايات المتحدة والدول الأوروبية.

تحقيق: مازن المصري

البطالة في الكويت
٥,٦٪ من قوة العمل
والحكومة تسعى
لتشجيع مبادرات
الشباب الكويتي من
خلال مساعدتهم
على تطوير
مشروعاتهم في
كافة القطاعات

ومنذ بدايات تسعينيات القرن الماضي، بدأت بعض الدول العربية تؤمن بأهمية العمل على توظيف قدرات شبابها وتشجيعهم على العمل الحر، رغبةً منها في القضاء على البطالة وتعويد أفرادها على العمل المنتج، بعيداً عن الوظائف الحكومية.

وفي دراسة أعدتها الإدارة المركزية للإحصاء بالكويت قدرت أعداد العاطلين بنحو ١٩,٥ ألف عاطل، تمثل نسبتهم ٥,٥٪ من إجمالي قوة العمل، وهو رقم يمثل بلا شك أزمة حقيقية أمام الحكومة تحاول الفكك منه من خلال توفير فرص استثمار حقيقية في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وتجاوباً مع سعي الدولة لتشجيع الشباب على تقديم مبادرات للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، قامت الهيئة العامة للاستثمار بتأسيس الشركة الكويتية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وحول أداء الشركة وأهميتها في تنمية وتطوير العمل الحر أكد رئيس مجلس إدارتها مطلق الصانع أن هناك ١٠٠ مبادر تقدموا للحصول على تمويل لمشروعاتهم الصغيرة من قبل الشركة خلال النصف الأول من العام الجاري، وتم قبول ١٢ مشروعاً منها، ويتم حالياً دراسة ٨٧ طلباً، وسوف يتم قبول من تتطابق عليهم الشروط التي حددتها الشركة.

وأضاف أن قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة كان ولا يزال أحد أهم المحاور الرئيسة الرائدة التي تسعى الدولة لترسيخ أقدامها في نفوس الشباب وطموحاتهم وذلك من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي

والالتقاء بالمسؤولين لخدمة وتسهيل الإجراءات. والشركة على الدوام تسعى وبشكل مستمر نحو تطوير خدماتها لما في مصلحة المبادرين.

ورأى الصانع أن الكويت يمكن أن تقوم بدور ريادي في المنطقة في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وأن تكون قاطرة التنمية في هذا المجال،

إذا ما كانت هناك النية الجادة من قبل المبادرين، وكذلك من الدولة التي لم تبخل بالجهد والمال من أجل وضع الشباب على الطريق الصحيح.

أهم التحديات

وحول أهم التحديات التي تواجه تطور القطاع، وجه الصانع النظر إلى الإجراءات البيروقراطية الخاصة بتأسيس المشاريع

بشتى الصور، مع العمل في الوقت نفسه على تطوير الفكر التنموي في المنظومة الاقتصادية بصورة عامة، من خلال خفض الاعتماد على النفط باعتباره مصدراً وحيداً للدخل، وزيادة قدرات الشباب في تعظيم القيم الإنتاجية وتطوير قدراتهم.

سياسة المشاركة

وفي إطار سعي الشركة لتقديم مزيد من التسهيلات أمام الشباب الكويتي، أشار الصانع إلى أن هناك خطوات مهمة اتخذتها الشركة لتشجيع الشباب وتطوير القدرات، متمثلة في تغيير سياسة المشاركة وتحويلها إلى أسلوب المشاركة المتنافسة، بالإضافة إلى محاولة خلق علاقات عمل طيبة مع الجهات الحكومية ذات الصلة بالمشروعات الصغيرة،



مطلق الصانع



تعد حجر زاوية للاقتصاد، وفي الوقت نفسه أداة حقيقية للتنمية الشاملة التي تطمح الكويت إلى تحقيقها، مشيراً إلى أن الشباب هم وحدهم القادرون على صنع هذه التنمية وتطويرها بشكل شامل بما يؤهل الاقتصاد لتحقيق النماء والازدهار.

وأوضح أن المشروع يسعى لتعزيز تلك المشاريع من خلال إيجاد حلقة وصل حقيقية بينها وبين الشركات الداعمة الكبيرة لتقديم الاستشارات وخدمات الدعاية والتسويق لها، وإبراز مشاريع الشباب وإبداعاتهم بشكل ملائم.

وقال: إن المشروع الآن استطاع أن يضم ٨٠ مشروعاً في مجالات متنوعة ومتعددة، هادفاً إلى أن يقدم لهم الدعم في كل المجالات، ومن خلال المشروع يمكن لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة توطيد وجودها في العمل الاقتصادي على أساس أن كل شيء كبير يبدأ في العادة صغيراً جداً.

وتسعى منظمات المجتمع المدني والشركة الكويتية لتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العمل على تحقيق نقلة نوعية حقيقية في العمل الاقتصادي الكويتي، من خلال السعي لإنجاح الأفكار والمبادرات التي يتبناها الشباب في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتأكيد أن العمل الاقتصادي الحر يمكن أن يفتح آفاقاً واسعة أمام الشباب للاستفادة من قدراته وفتح المجال أمامه للاستفادة من العوائد العالية التي يحققها في القطاع الخاص، وهو بلا شك سوف يثري قدرات الشباب، ويطور من قدراتهم على العمل. ■

١٠٠ مبادرتقدموا بأفكار لتأسيس مشروعات صغيرة ومتوسطة خلال ٢٠٠٨م والقطاع الخاص الكويتي يشجع الشباب على تطوير أفكارهم الإبداعية

والنامي على حد سواء.

ويضيف «الهاجري»: «بعد انتهائي من الدراسة الجامعية، رفضت الانتظار حتى أعمل بوظيفة حكومية، واخترت طريق العمل الحر من خلال مشروع الوجبات السريعة وبرغم اعتراض الأهل والأصدقاء على هذا العمل الذي يروونه غير لائق، فإنني متمسك به، فيكفي أنه يعلمني فن التعامل مع الناس».

مشروع «كويتي وأفتخر»

ومن نماذج مشاريع الشباب الكويتي الرائعة مشروع «كويتي وأفتخر»، ويعد من المشروعات ذات البعد التنموي في الاقتصاد، حيث يشجع المشروع أفكار الشباب صغير السن ويساعدهم من خلال تبني رجال الأعمال لأفكارهم مادياً ومعنوياً، كما أنهم يساعدون الشباب على العمل في تطوير قدراتهم الذاتية من خلال المساعدة في تسويق منتجاتهم بشكل جيد مما يساعدهم على زيادة رأسمال مشروعاتهم.

وحول الهدف من المشروع وأهميته، أكد رئيس اللجنة المشرفة على المشروع «ضاري الوزان» في تصريح أدلى به لجريدة الأنباء الكويتية أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة

والتي تنحصر في إجراءات وزارات التجارة والشؤون وكذلك الهيئة العامة للصناعة وبلدية الكويت.

وقال: إن السر في نجاح العمل التجاري في الكويت وإقبال الشباب على المشروعات الصغيرة والمتوسطة ينبع من طبيعة أهل الكويت التي استطاعت أن تصل بثقافة الكويت إلى العالمية من خلال عبور البحر والوصول إلى كافة بقاع الأرض.

وأشار إلى أن «العالم كله يتكلم بلغة المشروعات الصغيرة والمتوسطة»، فهي التي استطاعت أن تنقل الصين من المحلية الشديدة إلى العالمية «بامتيان» من خلال منتجاتها التي يحملها الملايين من شبابها الذين يجوبون بها دول العالم شرقاً وغرباً، كما أن تلك المشروعات ساهمت في تكوين الناتج المحلي لدول نامية ومتقدمة بلغت في بعض الأحيان أكثر من ٦٠٪، كما أن العالم سيتجه بقوة إلى العمل وفق تلك المعطيات مستقبلاً.

ويأتي الاهتمام بتطوير قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة موائماً للرغبة التي أعلنتها الحكومة مراراً في العمل على تحويل الكويت لمركز مالي وتجاري إقليمي. وهي رغبة تتطلب تحويل الفكر الاقتصادي القائم على التوظيف الحكومي إلى حب العمل الحر، وإقحام الشباب فيه إلى أبعد مدى.

«الشغل موعيب»

وتحت شعار «الشغل موعيب»، يحاول شباب الكويت أن يعيد دور الكويت المحوري في منطقة الخليج والعالم في التجارة والاستثمار، من خلال الدخول في مجالات تجارية وخدمية مربحة مركّزين على قطاع الخدمات المتمثل في قطاع الوجبات السريعة، والخدمات المساندة لقطاع الفنادق وغيره من المشاريع.

وبرغم النظرة المتفائلة التي تنظر الدولة من خلالها للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، لا تزال تركيبة المجتمع الكويتي تحول دون نجاح هذه النوعية من المشاريع، «سعيد الهاجري» شاب جامعي يعمل في مشروع الوجبات السريعة يرى أنه لا تزال هناك حواجز مجتمعية لا تزال تنظر لهذا النوع من المشروعات برؤية، وتشعر من يقومون به أنهم يسببون في الاتجاه الخاطئ؛ رغم أن العمل الحر هو أقرب الطرق للنجاح وتحقيق الذات بلغة باتت يفهمها القاصي والداني، وبشكل يشجع على تطوير اقتصادات العالم المتقدم

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

فوز تركيا بعضوية مجلس الأمن.. بعد محاولات دامت ٤٨ عاماً

تركيا والنمسا في حين حصلت
أيسلندا على نسبة تقل عن
الثلثين المطلوبة للفوز.
يُذكر أن تركيا أعلنت
ترشيح عضويتها لشغل
مقعد بمجلس الأمن في
٢١ يوليو ٢٠٠٣م، عندما كان



فازت تركيا بعضوية
غير دائمة في مجلس
الأمن، وأعربت مصادر في
«إسطنبول» أن الفوز بالمقعد
جاء نتيجة خمسة أعوام من
الجهود المتواصلة للخارجية
التركية.

وقد صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة
على اختيار خمسة أعضاء جدد لعضوية المجلس،
وتم اختيار اليابان وتركيا والنمسا والمكسيك
وأوغندا لشغل مقاعد في مجلس الأمن للعامين
٢٠٠٩ و٢٠١٠م.
وترشحت تركيا عن منطقة أوروبا الغربية،
حيث تنافست ثلاث دول على مقعد في المجموعة
الأوروبية هي: أيسلندا، وتركيا، والنمسا، وفازت
٨٠٪ من الأصوات. ■

انتخاب أول عمدة مسلم في تاريخ هولندا

وقد نافس «أبو طالب» على المنصب
«فيم فان سلاوت» المحافظ القانوني عن
حزب «فان روتردام» اليميني المتطرف
والمعادي للأجانب، و«خيرت ليرس»
عمدة مدينة «ماستريخت» الحالي.
و«أبو طالب» عضو في حزب
العمل، ويشغل حالياً منصب وكيل
وزارة الشؤون الاجتماعية في الائتلاف
الحاكم في هولندا المكون من المسيحيين (النصارى)
والاشتراكيين الديمقراطيين. ■



أحمد أبو طالب

انتخب مجلس بلدية «روتردام»
للمرة الأولى في تاريخ هولندا، مواطناً
مسلماً من أصول أجنبية؛ ليصبح أول
عمدة لثاني أكبر مدن البلاد، وهو ما
لقي ترحيباً كبيراً من جانب المنظمات
الإسلامية. وسيخضع تعيين «أحمد
أبو طالب» (المغربي الأصل) إلى موافقة
وزيرة الداخلية، ليتولى المنصب خلفاً
للعمة «إيفو أوبستيلتون» الذي استمر في هذا
المنصب عشر سنوات.

«دير شبيجل»: المسجد الزجاجي في «بنسبرج» يعكس شفافية المسلمين

وإنه مع تصميمه العصري
المتميز لا يبدو من الوهلة
الأولى أنه مسجد أو مركز
إسلامي.



وتابعت: «يمكن للمارة
والعابرين بسياراتهم رؤية

المسلمين وهم يؤدون الصلاة في مسجد المركز،
وهو أمر متعمد في التصميم، من أجل إظهار
حياة المسلمين لمن سواهم في البلدة، بغية
تبيد شكوك البعض حول ما يدور داخل
المساجد؛ لتحقيق أكبر قدر من الاندماج في
المجتمع. ■

أنشأ مسلمو ألمانيا مركزاً
إسلامياً يضم مسجداً في
مدينة «بنسبرج» بولاية
«بافاريا»؛ تمّ تصميمه وفقاً
لأحدث الطرز المعمارية،
فجدرانه من الزجاج الشفاف؛
بحيث يرى من الخارج كل من الداخل.
وقد علقت مجلة «دير شبيجل» الألمانية،
في عددها الأخير على هذا المركز قائلة: «إنه
يعكس شفافية المسلمين». وأضافت:
«إن السلطات المحلية والسكان وافقوا
على إقامة المركز بسبب هذه الشفافية،

فرنسا: استبعاد مسلمة من دورة لغوية بسبب نقابها!

استبعدت السلطات الفرنسية امرأة
مسلمة من حضور دورة لغوية إلزامية
للمهاجرين بسبب ارتدائها النقاب. ونقلت
صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية عن مصادر
في «الهيئة العليا لمكافحة التمييز» قولهم:
«إن ارتداء الحجاب، الذي يغطي الجسم
بالكامل ولا يسمح سوى لبصيص صغير
من الضوء، يعرقل عملية تعلم اللغة
والاندماج».

وأضافت الصحيفة: «إن السلطات ترى
أن ارتداء النقاب ينتهك قيم الجمهورية
(العلمانية)»، وقال رئيس الهيئة «لوي
شوايتزر»، في تعليق له: «إن حرية الأديان
ليست بلا حدود».

الجدير بالذكر، أن حضور دورات تعلم
اللغة الفرنسية شرط ضروري لحصول
المهاجرين على الإقامة. ■

عالم نووي مسلم يقاضي الإدارة الأمريكية لفصله من عمله

رفع عالم الفيزياء النووية المسلم «د.
عبد المنعم الجنائني»، والذي طرد من
عمله بمختبر نووي بالولايات المتحدة
في وقت سابق من العام الجاري، دعوى
قضائية بمساعدة الاتحاد الأمريكي
للحقوق المدنية (أكبر منظمات الحقوق
المدنية بالولايات المتحدة) على وزارة
الطاقة؛ لأنها قامت بطرده من عمله،
مطالباً بمعرفة السبب.

وقال «الجنائني»، الأمريكي من
أصل مصري: إنه طرد بقرار اتخذ خطأ؛
بسبب معارضته لسياسات الرئيس بوش،
والتعبير عن رأيه ضد السياسات الخارجية
الأمريكية، وتحذره عن سوء معاملة مكتب
التحقيقات الفيدرالية للمسلمين. ■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



• دعا «المؤتمر الأول لمستقبل دول البلقان وأوضاع المسلمين فيه»، الذي عُقد الأسبوع الماضي بمدينة «إسطنبول» التركية إلى دعم الحفاظ على الهوية الإسلامية بمنطقة البلقان، وتوحيد الجهود لمواجهة عمليات التنصير في هذه المنطقة.

• احتفلت الجالية المسلمة في النمسا بافتتاح أول مدفن مخصص للمسلمين بالبلاد، بالعاصمة «فيينا»، تبلغ مساحته ٣,٤ هكتار، ويمكنه استيعاب ٤ آلاف قبر، وقد تم تمويل هذا المشروع من منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، بعد مواجهته عقبات عدة.

• تمكنت «الطائفة الأحمدية» الضالة، وبدعم من الحكومة الألمانية، من بناء أكبر مسجد لها في العاصمة «برلين»؛ أطلقت عليه مسجد «خديجة». ويقع المسجد، الذي يتسع لنحو ٥٠٠ مصلي، على موقع مصنع قديم في ضاحية «بانكوهينز دورف».

• بدأ المركز التربوي الإسلامي في العاصمة المكسيكية «مكسيكو سيتي» في إنشاء مسجد كبير للمسلمين السنة، في البلاد التي يقل فيها عدد المساجد. ويطمح مسلمو المكسيك إلى جمع هبات من داخل البلاد وخارجها من أجل تمويل بناء المسجد.

• ألغت المحكمة العليا في «الفلبين» اتفاقاً يقضي بمنح الأقلية المسلمة في البلاد حكماً ذاتياً موسعاً، وذلك بعد نجاح ساسة نصارى في إقناع الحكومة بالتخلي عن الاتفاق. وقال ثمانية من قضاة المحكمة (١٥): «إن الاتفاق غير دستوري»!

• صرح المرجع الشيعي «محمد علي التسخيري»: الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، بأن الظرف غير مناسب لإقامة مسجد لأهل السنة بالعاصمة الإيرانية «طهران». وقال: «إن ذلك يرجع لأسباب إجرائية»؛ لم يفصح عنها!



التميمي: ٣٠ جماعة يهودية متطرفة تقتحم الأقصى يومياً وتدنسه

سلطات الاحتلال أقدمت على بناء كنيس يهودي على أرض وقف إسلامي على بعد أمتار منه، وصادقت على بناء سلسلة من الكنيس اليهودية في محيطه.



وحمل كبير قضاة فلسطين «إسرائيل» مسؤولية النتائج الكارثية التي ستترتب على هذه الإجراءات والانتهاكات الخطيرة التي تمس عقيدة مليار ونصف المليار من المسلمين في جميع أنحاء العالم، لمكانة القدس والمسجد الأقصى الدينية في قلوبهم.

أكد كبير قضاة فلسطين، الشيخ تيسير التميمي، أن ما يقرب من ٣٠ جماعة يهودية متطرفة تقتحم المسجد الأقصى يومياً، وترتكب فيه الفواحش وتشرب الخمر، وتدنسه بأفعال مسيئة لحرمة المسجد.

وقال التميمي: «إن سلطات الاحتلال تمنع المصلين المسلمين من دخول الأقصى والصلاة فيه». وأضاف: «إن الحفريات متواصلة تحت أساسات المسجد وفي محيطه، بهدف تقويض بنيانه لبناء الهيكل المزعوم مكانه، كما أن

عزام! المجتمع؛
الجهاد! تشارك في
لجان حل الأزمات بين
«فتح» و«حماس»



نافذ عزام

إغلاق موقع «أقصى تيوب» بعد ضغوط أمريكية صهيونية

حرب بلا هوادة على أمتنا العربية والإسلامية، مستخدماً أحدث الآليات والمدرعات والطائرات على الشعب الفلسطيني وأبطال المقاومة في العراق ولبنان، وإنما لجأ مكتب (F.B.I) إلى الضغط على الشركة المستضيفة لموقعنا على الإنترنت لإغلاقه.

وظمأنت الإدارة جميع متصفحي الموقع بأنهم سيعاودون في القريب العاجل أفتتاحه، مشيرة إلى أن مهندسي الموقع يقومون بعمل الترتيبات اللازمة لإعادته على الشبكة الإلكترونية العالمية.



ذكرت إدارة موقع «أقصى تيوب» على الإنترنت، أن ما يُسمى بمكتب التحقيقات الفيدرالية (F.B.I) قام بالضغط على الشركة المستضيفة للموقع لإغلاقه، وذلك في تمام الساعة الثانية من مساء الأربعاء ٢٠٠٨/١٠/١٥.

وقالت إدارة الموقع، في بيان صادر عنها: «إن هذا الإغلاق يأتي في إطار الحملة الإرهابية التي تشنها أمريكا والصهاينة لمنع وسائل الإعلام من فضح ممارساتهم اليومية بحق الشعوب العربية والإسلامية». وأضافت: «لم يكتف العدو الصهيوني والأمريكي بشن

بعد الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة والهند..

الصين تساعد باكستان على بناء مفاعلين نوويين للطاقة

تحدث في المحافل الدولية بوضوح ضد الطابع التمييزي للاتفاق النووي بين واشنطن ونيودلهي.

وأوضح «قرشي» أن مفاعلي «شما ٣»، «وشما ٤» سيوفران لباكستان طاقة كهربائية بقدرة ٦٨٠ ميجاوات، لكنه لم يذكر متى سيتم بناؤهما.

ولم تعلق وزارة الخارجية الصينية على تصريحات الوزير الباكستاني،

لكن المتحدث باسم الوزارة «كوان غانج» سبق أن أعلن أن بلاده ستواصل تعاونها مع باكستان في البرامج النووية السلمية التي تراقبها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ■



شاه محمود قرشي

أعلنت باكستان أن الصين ستساعدها على بناء مفاعلين نوويين لتوليد الطاقة، لتحقيق بذلك توازناً بعد الاتفاق النووي الذي وقّعه جارتها الهند مع الولايات المتحدة.

وصرح وزير الخارجية الباكستاني «شاه محمود قرشي» بأن الاتفاق على بناء المفاعلين جاء

ضمن ١٢ اتفاقاً تم توقيعها بين بلاده والصين، ولكنه لم يذكر أي تفاصيل بشأن الاتفاق، مكتفياً بالقول: «إن القادة الصينيين يعرفون حاجة باكستان، والصين واحدة من الدول التي

مقتل ٥٠ جندياً روسياً في هجوم للمقاومة الشيشانية

قتل ٥٠ عنصراً من قوات الاحتلال الروسية، في هجوم نفذته المقاومة الشيشانية على قافلة تابعة لوزارة الداخلية الروسية في منطقة جمهورية «أنجوشيا»؛ على الحدود مع الشيشان.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية الرسمية أن اثنين من الجنود قُتلا، لكن مصدراً إقليمياً قال: إن خمسين جندياً قتلوا في الهجوم، مما يجعله أحد أكثر الهجمات الحديثة دموية على قوات الاحتلال في الشيشان.

وقال المصدر: «لم يتمكن الجنود حتى من المقاومة بسبب القذائف الصاروخية العديدة التي أصابت شاحناتهم». وأوضح أن ثلاث ناقلات جنود مدرعة وشاحنتين أصيبت بنيران بنادق آلية وقنابل يدوية، مؤكداً أن جميع الجنود تقريباً في القافلة قد قُتلوا. ■

حظر منظمة «هندراف»

الهندوسية المتطرفة في ماليزيا

أعلن وزير الداخلية الماليزي «سيد حامد البار» أن ما يسمى «حركة الدفاع عن حقوق الهندوس» (هندراف) منظمة غير شرعية. وقال: «إن قرار الإعلان عن عدم شرعية حركة «هندراف» جاء عقب اقتناع الوزارة بكافة الحقائق والأدلة التي أظهرت بأنها قد استخدمت وتستخدم لأغراض غير قانونية، وتشكل خطراً على الأمن العام وسلامة الدولة والقيم الأخلاقية».

وأضاف البار: «إن القرار جاء نتيجة للرصد والتحقيقات التي قامت بها إدارة تسجيل المنظمات الماليزية ووزارة الداخلية في أنشطة حركة «هندراف» منذ تأسيسها إلى الآن، موضحاً أن قرار حظرها لا يقوم على أساس واحد أو اثنين من أنشطتها، ولكنه يشمل جميع الإجراءات التي قامت بها منذ تأسيسها». ■

بنجلاديش: تعديل قانون الانتخاب لإقصاء الأحزاب الدينية

دينية أو عرقية أو لغوية أو طبقية أصبحت غير مؤهلة لخوض الانتخابات البرلمانية، وهو ما أحدث صدمة شديدة للأحزاب الإسلامية في الدولة ذات الأغلبية المسلمة.

ومن جانبها، قدمت الجماعة الإسلامية، أكبر

الأحزاب الإسلامية في بنجلاديش، التماساً أمام المحكمة العليا تطعن في دستورية التعديلات الجديدة. وقال «علي إحسان محمد مجاهد»: الوزير السابق والأمين العام للجماعة الإسلامية: «إن هذا التعديل يتعارض مع روح الدستور». ■



انتقدت الأحزاب الإسلامية في بنجلاديش التعديلات الانتخابية التي أجرتها الحكومة لحظر مشاركة الأحزاب القائمة على أسس دينية أو عرقية في الانتخابات العامة المقررة في ١٨ من ديسمبر المقبل، معتبرة

أنها غير مبررة وتتعارض مع الدستور.

وكانت حكومة بنجلاديش المؤقتة (المدعومة من الجيش) قد أجرت، خلال الأسبوع الماضي، تعديلاً على قانون الانتخابات الذي وُضع لأول مرة عام ١٩٧٢م. وطبقاً لهذه التعديلات الجديدة، فإن الأحزاب القائمة على أصول

الجماعات الهندوسية تواصل مذابحها ضد مسلمي الهند

الهند) بين مجموعات هندوسية متطرفة ومسلمين مهاجرين قادمين من بنجلاديش، خلّفت عشرات القتلى والجرحى، وأدت إلى تشريد أكثر من عشرة آلاف شخص.

ويُعد المسلمون في الهند أقلية، وبرغم وصول عددهم إلى ١٤١ مليون نسمة من تعداد سكانها الذي يتجاوز المليار نسمة، إلا أن الجماعات الهندوسية تشن ضدهم عشرات المذابح، في الوقت الذي لم تتحرك فيه المنظمات والدول الإسلامية مثلما تحرك البرلمان الأوروبي لنصرة نصارى الهند. ■

واصلت الجماعات الهندوسية المتطرفة مذابحها الوحشية بحق المسلمين في الهند، وانتقدت قوى إسلامية في الهند ما حدث في ولاية «أندرا براديش» الجنوبية؛ حيث قام الهندوس بإضرام النار في منزل أسرة مسلمة، ما أدى إلى مقتل ستة أفراد حرقاً. وانتقدت القوى الإسلامية عدم تحرك السلطات الهندية تجاه الحادث البشع، واكتفاءها بالإعلان عن فتح باب التحقيق في الحادث.

وكانت اشتباكات عنيفة قد اندلعت خلال الشهر الجاري في ولاية «آسام» (شمالي شرقي

هامش الأخبار



• قام نشطاء على شبكة الإنترنت بتأسيس جيش سلمي، هو الأول من نوعه؛ أطلقوا عليه «جيش الفضيلة»، مهمته مراقبة الإعلام في العالمين العربي والإسلامي، ومتابعة أكثر المفاصد الأخلاقية تأثيراً في الفضائيات، والسعي للقضاء عليها.

• أكدت وزارة الأسرى في الحكومة الفلسطينية بقطاع غزة أن ثلث أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني معتقلون في سجون الاحتلال الصهيوني. وأوضحت أن هناك ٤٠ نائباً معتقلاً في سجون الاحتلال من إجمالي ١٣٢ نائباً بالمجلس.

• انتخب مجلس مدينة «كانتيري» الأسترالية عضو المجلس البلدي «خضر صالح» نائباً لرئيس الحكومة المحلية، ليصبح أول مسلم وعربي يشغل هذا المنصب، في المدينة البالغ تعداد سكانها أكثر من ١٤٠ ألف شخص؛ من بينهم نسبة كبيرة من المسلمين والعرب.

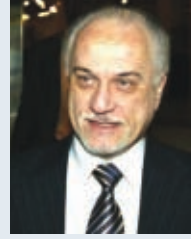
• ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أن قيمة صادرات الكيان الصهيوني من الأسلحة والمعدات العسكرية لدول العالم، خلال عام ٢٠٠٧م فقط، بلغت ٦,٢ مليار دولار، وأن نحو ٤٠ ألف عائلة صهيونية تعتمد في معاشها على صناعات الأسلحة والمعدات العسكرية!

• رغم انحدارها من أبوين مسلمين مغربيين، رفضت وزيرة العدل الفرنسية «رشيدة داتي» الانتساب إلى أي دين من الأديان، واكتفت بالقول: إنها «علمانية». وكانت «داتي» قد زارت «إسرائيل» في بداية الشهر الجاري، وقامت بالوقوف أمام حائط البراق (المبكى)!



• هدد أساتذة جامعة الأزهر برفع دعوى قضائية ضد رئيسها؛ «د. أحمد الطيب»، في حال استمراره بالمضي قدماً في تعديل قانون الجامعة ليصبح مائلاً لقانون الجامعات المصرية الأخرى، والذي يسمح بالاختلاط بين الجنسين، والتحاق النصارى بها! ■

حكومة المالكي تبيع ٤٠ مليار برميل من احتياطي النفط العراقي!



حسين الشهرستاني

يكشف «الشهرستاني» عن نوع من الاتفاقيات التي قد تستمر ٢٠ عاماً (!)؛ حيث سيجري تقديم العروض الرسمية في الربع المقبل، بينما سيتم توقيع الاتفاقيات في الصيف.

ونقلت الصحيفة عن المحلل السياسي البريطاني «جريج موتيتي» قوله: «إنه يخشى أن تكون الحكومة العراقية تدفع بخططها قُدماً دون تأييد العديد من العراقيين» (!). وأضاف: «إن معظم البنود التي عرضت على الحكومة لم يتم كشفها، وإنه رغم وجود أخطار أمنية وسياسية، وإضرار للسمعة بالنسبة لشركات النفط العاملة في العراق، إلا أن أيّاً منها لا يرغب في أن يرى شركة منافسة تحصد أرباحاً».

كشفت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية عن قيام الحكومة العراقية بأكبر عملية بيع لأصول نفطية، مما يعزز الافتراض القائل: إن احتلال العراق كان من أجل النفط.

وقالت الصحيفة في مقال للكاتبين «تيري ماسالستر» و«نيكولاس وات»: إنه تم الاتفاق على بيع نحو ٤٠ مليار برميل من احتياطي النفط العراقي؛ بعد لقاء وزير النفط العراقي «حسين الشهرستاني»، مسؤولي كل من شركة «بي بي» البريطانية، وشركة «شل» الهولندية، للشركة الأمريكية، وشركة «إكسون موبيل» الأمريكية، بالعاصمة البريطانية «لندن».

وذكرت الصحيفة أنه من المتوقع أن

المخابرات الإيرانية تفرض سطوتها على مدينة «كربلاء»

كتبت: سارة علي



المخابرات الإيرانية والحرس الثوري الإيراني يشرفون على ميليشيات تسمى (قوة حماية الحرمين)، يشرف عليها حسين الشهرستاني، أما من يديرها فعلياً فهم ضباط من المخابرات الإيرانية.

وأوضح الحسيني أن ضباط المخابرات الإيرانية يفرضون سطوتهم بصورة واضحة للعيان؛ حيث لا يمكن لأي أحد أن يقوم بتفتيش الزوار الإيرانيين الذين ينفذون إلى «كربلاء»؛ كونهم يتمتعون بحماية وحصانة خاصة من السبعة آلاف عنصر من الميليشيات الخاصة لحماية الضريحين! ■

كشف «أحمد الحسيني»؛ رئيس لجنة الأوقاف والسياحة الدينية في مدينة «كربلاء» العراقية، أن أسلحة حديثة شملت الدبابة كي سي، وبنادق خاصة للقناصة، والأسلحة الخفيفة والمتوسطة، قد وصلت من إيران، وتم تخزينها في الدور والبنائيات، وفي أماكن مجاورة لضريح الإمامين «الحسين» و«العباس». وقال: «إن معلوماتنا الموثقة تؤكد أن بعض هذه الأسلحة والذخيرة موجودة حالياً في غرف خاصة داخل الضريحين». وأضاف: «إن ضباطاً من

القائد الجديد للقوات البريطانية في أفغانستان:

مواجهة «طالبان» تحتاج ٣٠ ألف جندي إضافي



سير ديفيد ريتشاردز

خوفاً من إثارة غضب مسلمي العالم..

سحب لعبة فيديو يابانية «مسيئة للقرآن الكريم» من الأسواق

إذ إنه من المستحيل أن يكون مصمم اللعبة غير مدرك أنه يستخدم مقاطع من القرآن الكريم.

وقالت الشركة: إنها تعتذر عن أي إساءة قد تكون للعبة قد تسببت فيها، موضحة أنها عدلت تصميم اللعبة؛ التي

سيُعاد إطلاقها في الأسواق في نوفمبر المقبل. وكان أحد المشاركين في تجمع لتبادل المعلومات والآراء عن الألعاب قد أبلغ عن وجود هاتين الآيتين في اللعبة، وعن وجود الموسيقى معهما، وقال: «إن ذلك قد يثير غضباً شديداً بين مسلمي العالم».



قرّر فرع المنتجات الترفيهية لشركة «سوني» اليابانية العملاقة للإلكترونيات تأجيل إطلاق لعبة فيديو جديدة، وتعديل تصميمها، خوفاً من غضب المسلمين، لوجود مقتطفات قرآنية مصحوبة بموسيقى في خلفية اللعبة.

وذكرت الشركة أنها سحبت اللعبة، وتدعي «Little Big Planet» التي كان مفترضاً أن تُوزع في أسواق العالم، بعد أن تبين أن جزءاً من موسيقى الخلفية الملحقة باللعبة يحتوي على آيتين من القرآن الكريم، معللة ذلك بأنه «خطأ غير مقصود»، وهو ما لا يمكن تصوّره؛

٤٤٥ أجنبياً يعتنقون الإسلام في تونس خلال ٢٠٠٨م

ذكرت إحصاءات، أوردتها صحيفة «الإعلان» التونسية، أن ٢٢٩ شخصاً أجنبياً في تونس قد اعتنقوا الدين الإسلامي خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، ليصل عددهم منذ بداية العام الجاري إلى ٤٤٥ شخصاً، وأن أكثر من ثلاثة آلاف أجنبي اعتنقوا الإسلام في تونس، خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٧، و٢٠٠٨م.

وأكدت الصحيفة أن الطلبات الواردة إلى دار الافتاء التونسية، وسفارات تونس في الخارج، من قبل الأجانب، للحصول على شهادات موثقة لدخول الإسلام يومية وكثيرة، وشهدت زيادة ملحوظة خلال شهر رمضان الماضي.

ويأتي اعتناق هؤلاء الأجانب للإسلام، على الرغم مما تقوم به السلطات التونسية من حملات شرسة على الحجاب.

الجزائر تستضيف المنتدى الأفريقي حول التمويل الإسلامي

تستضيف الجزائر، في الرابع من نوفمبر المقبل، فعاليات «المنتدى الأفريقي حول التمويل الإسلامي» في دورته الثالثة، بعد دورته الأولى في فرنسا عام ٢٠٠٧م، والثانية بالدار البيضاء في المغرب في أبريل ٢٠٠٨م.

ومن المنتظر أن يشارك في المنتدى رجال قانون، وخبراء متخصصون وأكاديميون في الاقتصاد، والاستثمار، والتسهيلات البنكية من أوروبا، وأمريكا، وآسيا، وأفريقيا.

ويتعرض المنتدى إلى مبادئ التمويل الإسلامي، في ظل تجربة نماذج مصرفية ومالية اعتمدت هذا النوع من التمويل، بالإضافة إلى تحديات التمويل الإسلامي بالجزائر، والتعرض أيضاً إلى الأزمة المالية العالمية، وتداعياتها محلياً وإقليمياً وعالمياً.

تايلاند: مقتل وإصابة خمسة مسلمين في اعتداءات بمحافظات الجنوب

وقالت المصادر: «إن شاباً عمره ٢٥ عاماً قُتل أيضاً في اشتباك وقع أثناء حملة قامت بها قوات الجيش والشرطة على منازل المسلمين بإحدى قرى المحافظة نفسها؛ انتهت بالقائها القبض على خمسة أشخاص.. كما قتل عامل بناء عمره ٣٢ عاماً بطلقات رصاص من مجهولين في محافظة (ناراتايوت) المجاورة، أثناء سيره في الطريق العام».

أفادت مصادر مطلعة بقتل ثلاثة من المسلمين، وإصابة اثنين آخرين منهم بجراح خطيرة، في اعتداءات متفرقة وقعت بمحافظات تايلاند الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة. وأوضحت المصادر أن مجهولين أطلقوا النار على شيخ مسلم عمره ٥٣ عاماً في الطريق العام بمحافظة «باتاني» وأردوه قتيلاً، بينما أصيبت زوجته وابنه (خمس سنوات) بجراح نافذة.

أوزبكستان: الحكم على صحفي مستقل بالسجن عشر سنوات

يُشار إلى أن أوزبكستان جاءت على قائمة الدول التي سُلِبت فيها حرية الصحافة تماماً، في التقرير السنوي لمنظمة «فريدوم هاوس»، الخاص بتقييم حرية الصحافة في العالم.

وقالت منظمة «مراسلون بلا حدود»: إن الحكومة الأوزبكية تنظر إلى الصحافة الحرة نظرتها إلى الإرهاب والتمرد. وأعلنت المنظمة،

في وقت سابق، قائمة بأسماء رؤساء الدول الذين اعتبرتهم «أعداء الصحافة» من بينهم زعماء بعض الجمهوريات السوفييتية السابقة؛ منهم الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف»، والرئيس الأذري «إلهام علييف»، والرئيس الطاجيكي «إمام رحمانوف».



إسلام كريموف

كتبت: فاطمة المنوفي

أصدرت محكمة أوزبكية حكماً بالسجن عشر سنوات على «سالجون عبد الرحمانوف» الذي يعمل مراسلاً صحفياً لعدة مواقع إخبارية مستقلة. ووصفت منظمة «مراسلون بلا حدود» الحكم بأنه انتهاك لحرية الصحافة بالبلاد. وكان «عبد الرحمانوف» قد

اعتُقل في ٧ يونيو الماضي بتهمة تعاطي المخدرات، ثم بتهمة الاتجار فيها، وهو ما نفيه تماماً. وأوضحت منظمة «حرية الصحافة في العالم» أن أوزبكستان كثيراً ما تحاكم المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين بتهم باطلاة تتعلق بالمخدرات.



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

حقوق الكلاب في العراق !!

من أجل كلب؛ بينما تشاهد صاحبة ذلك القلب، كل ساعة.. بل كل لحظة.. القتل، والتعذيب، والتدمير الواقع على أم رأس المدنيين العراقيين!!

إن مثل تلك المشاهد التي تقطر شفقة ورحمة على الكلاب تضع المرء في حالة من الأسى، وهو يضع أمامها صورة ما يجري في العراق منذ أكثر من خمس سنوات، فقد أصبح ٤٠٪ من الشعب العراقي تحت خط الفقر، وقتل منه ما يقرب من المليون ونصف المليون، وتم تشريد أكثر من مليونين؛ ناهيك عن المرضى والأيتام والأرامل الذين أصبحوا يعيشون في أوضاع، وصفها أحدث تقرير للصليب الأحمر الدولي صدر في ٢٠٠٨/٣/١٧م بأنها الأخطر والأسوأ في العالم.. وجاء فيه «إن ملايين العراقيين لا يجدون ماءً صالحاً للشرب».. وقد تابعنا انتشار مرض الكوليرا في بعض المناطق بسبب تلوث المياه في بلاد النهرين!!

وقد كشف كتاب نُشر مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية أن الحرب على العراق ستكلف الأمريكيين ٣ تريليونات دولار، وواضع هذا الكتاب هو «جوزيف ستيجليتز» حائز جائزة نوبل في الاقتصاد، و«ليندا بيلمس» الأستاذة في «جامعة هارفارد»، يقول الكتاب: «إن كلفة العمليات العسكرية الأمريكية تخطت كلفة حرب فيتنام»، وتمثل أكثر من ضعف ما كلفته الحرب في «كوريا»، وأن ثلثها كان يكفي لبناء ثمانية ملايين مسكن، وتوظيف ١٥ مليون أستاذ، وتقديم العلاج لـ ٥٣٠ مليون طفل، ومنح تعليمية لـ ٤٣ مليون طالب..»

إن التقارير والدراسات والإحصاءات والبيانات الرسمية، وغير الرسمية التي صدرت في العالم عبر مؤسساته الحقوقية والسياسية والاستراتيجية خلال السنوات الخمس الماضية تملأ مكنتات، وكلها تصب فيما أنزله الاحتلال بذلك الشعب من الأفاعيل التي يشيب لها الولدان، ومع ذلك لم يجد من يبكي عليه، أو يكلف نفسه الاحتجاج على ماوقع عليه.

وبالمناسبة فإن كل الأصوات التي صدرت على مستويات مختلفة تطالب بسحب القوات من العراق، والتي كان آخرها صوت «باراك أوباما» المرشح الديمقراطي القادم لرئاسة أمريكا، كان الدافع وراءها الخسائر الفادحة، وتزايد أعداد القتلى في صفوف الأمريكان، وليس من بينها صوت صدر احتجاجاً على ماوقع على الشعب العراقي من أهوال.. فقط الصوت القوي الذي سمعناه هو صوت المجندة الأمريكية ومعه عشرات الآلاف الذي انطلق مطالباً بحق «الكلب» إياه!!

يبدو أن هؤلاء الجنود ذهبوا إلى هناك وهم يعلمون أن مهمتهم إخلاء الأرض من البشر حتى تنعم الكلاب والقطط بالحياة!! إنها حقاً.. حضارة غريبة!!

... (في العراق يعاملون الكلاب بقسوة وينفرون منها لأنهم يخشون أن تحمل الأمراض إلى البيوت؛ لذلك فإن «راتشت» سيموت لو غادرت من دونه).. بهذه العبارة المفعمة بالرفق والرحمة أنهت السيرجنت، «جوين بيج» إحدى المجندات الأمريكيات في العراق رسالة استغاثتها خلال حملتها التي نظمها على الإنترنت، دفاعاً عن كلبها «راتشت» الذي عثر عليه في أحد مقالب قمامة العراق، ومن ثم اعتنت به، وصاحبته.

وترفض السلطات الأمريكية عودة كلبها معها إلى الأراضي الأمريكية بعد انتهاء خدمتها هناك، قتلاً وتدميراً للعراق وأهله!.. المجندة لم تستسلم لرفض سلطات بلادها فنظمت حملة واسعة على الإنترنت تضامن معها فيها أكثر من ١٥ ألف أمريكي تحت عنوان «حلمي الأكبر في الحياة» (!) ووقعوا عريضة تطالب الجيش الأمريكي بالسماح لهذه المجندة بالعودة إلى بلادها ويرفقتها كلبها. ولم تكتف «بيج» بحملتها على الإنترنت؛ بل حرصت «كيث إليسون» عضو الكونجرس عن ولاية «مينسوتا»، فوجه بدوره رسالة عبر الإنترنت إلى وزارة الدفاع الأمريكية، يحثها فيها على «الرفق بـكلب أنقذته المجندة من الموت، وهو داخل كومة قمامة كانت تشتعل ناراً في بغداد، فربته بحطف وحنان، واعتادت عليه» وذلك طبقاً للرسالة التي نشرتها الجمعية العالمية للرفق بالحيوان في موقعها على الإنترنت.

وقد كانت مشاعر المنسق العام للجمعية العالمية للرفق بالحيوان «تيري كريسب» أكثر التهاباً من كل الذين تضامنوا معها، فاستقل طائرة من «كاليفورنيا» إلى «بغداد» لتحقيق حلم المجندة، بحمل كلبها إلى حيث تقيم في مدينة «مينابوليس»، بولاية «مينسوتا».. وبهذه المناسبة تجدر الإشارة إلى أن عدداً لا بأس به من الأمريكيين يطالبون بإنقاذ كلاب وقطط العراق من الموت في ظل الأوضاع المأساوية القائمة، وقد أعلنوا عبر موقعهم على الإنترنت أنهم تمكنوا من إنقاذ ونقل ٥٠ كلباً، و١٠ قطط من العراق «كانت مهددة بالموت، وهي تعيش الآن بأمن وسلام في مدن أمريكا» !!

تلك صورة مشرقة من الرحمة والعطف والشفقة بالكلاب والقطط التي تلبس بها عدد كبير من الأمريكان، وهي صورة جميلة بحق؛ فالرحمة بالحيوان، وحسن التعامل معه (مسألة إنسانية) وهي تعد من معالم الإسلام العظيم؛ لكن أن تفرغ كل عاطفتك في (كلب)، أو (قطعة) وفي نفس الوقت تحتقر، أو تقتل، أو تعذب إنساناً مثلك فذاك هو الشطط؛ بل الشذوذ الإنساني الذي يدعو للراء لأصحابه.

وقد تخيلت المجندة الأمريكية «الهامة»، وهي تواصل مهمتها بحماس متدفق وإصرار على تحقيق ما أسمته (حلمها)، وسألت نفسي: أي قلب هذا الذي يحترق ولا يهدأ

هل يستطيع المسلمون طرح نموذج اقتصادي ينقذ البشرية من شقائها؟

الكارثة المالية العالمية فرصة سانحة للبديل الإسلامي

أقل من خمسة آلاف شخص نصف الناتج القومي العالمي، بينما يعيش أكثر من نصف سكان العالم على أقل من دولارين يومياً!

وقد أصبح نموذجاً «إنمائياً تحديثياً معولماً». بحسب التعبير الأمريكي. سوفه البنك الدولي مبنياً على الدين؛ حيث دفع مقرضو «العالم الأول» قروضهم، فتلقفتها نخب «العالم الثالث» الفاسدة، ونصبت فخ الدين لبلدان الجنوب بمبالغ تزيد على ٣,٢ تريليون دولار أمريكي، من دون أن ينتج في المقابل إنماء حقيقي، وهذه البلدان مضطرة لدفع ٣٧٥ بليون دولار سنوياً كي تفي بديونها، بحسب «ستيفن هيات» في كتاب «لعبة قديمة بعمر الإمبراطورية». ويحمي

هذه الفقرة هي المقدمة الافتتاحية لكتاب «اعترافات قاتل اقتصادي» للمحاضر والاقتصادي الأمريكي «جون بيركنز»، والذي بيع منه أكثر من نصف مليون نسخة، وهي تختزل وصف الجانب غير الأخلاقي في الليبرالية الجديدة؛ آخر طبعة من الرأسمالية الغربية.

النموذج الليبرالي الجديد، الذي وصفه «فرانسيس فوكوياما» بأنه نهاية التاريخ؛ على إثر سقوط الاتحاد السوفييتي ونموذجه الاشتراكي يموت بسببه حالياً نحو ٢٤ ألف شخص من الجوع يومياً، ويهلك عشرات الآلاف. معظمهم من الأطفال. جرّاء المرض، وهو يكدس الثروة بشكل لم تعرف البشرية له مثيلاً؛ إذ يمتلك نحو

الإمبراطورية
الرأسمالية تتبخر

عبدالرحمن فرحانة

«إن القتل الاقتصادي هم محترفون يتقاضون رواتب عالية، ويغشون البلدان في أرجاء الكرة الأرضية كلها بمبالغ تصل إلى تريليونات من الدولارات. إنهم يقومون بتحويل المال من البنك الدولي، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وغيرها من منظمات المساعدة الخارجية، إلى صناديق الشركات العملاقة، وجيوب عدد قليل من العائلات الموسرة التي تسيطر على الموارد الطبيعية للكوكب، وتشمل أدواتهم أعداد تقارير مالية خادعة، والابتزاز، وتجارة الجنس.. إنهم يمارسون لعبة قديمة بعمر الإمبراطورية، لكنها لعبة اتخذت أبعاداً جديدة مرعبة خلال زمن العولمة هذا.. ويجب أن أدرك أنني كنت أحد هؤلاء القتل الاقتصاديين».



التحدي القائم يكمن في القدرة على إنتاج نظام مصرفي يتمكن من استيعاب الأزمة المالية العالمية وفق النظرية الإسلامية

على العاملين في المجال المصرفي الإسلامي مسؤولية تاريخية لتطوير النموذج الإسلامي بأدوات جديدة تستوعب متطلبات العصر

«فقاعة وول ستريت» الهائلة التي انفجرت مولدة زلزالاً مالياً ضخماً عصفت بالنظام المالي العالمي بأكمله، معقباً ارتدادات وصفها «جون ليبسكي»؛ النائب الأول لمدير صندوق النقد الدولي، بأنها «تحركات زلزالية لم تشهد نظم المال العالمية مثيلاً لها من قبل»، في حين شبهها الملياردير «وارين بافيت» بأنها ليست أقل من «بيرل هاربور اقتصادية»، في إشارة إلى انهيار الدفاعات الأمريكية أمام الهجوم الجوي الياباني الكاسح في ديسمبر عام ١٩٤١م.

أصداء الأزمة

أدق ما يعبر عن تداعيات الأزمة اقتصادياً وجيوسياسياً، ما صرّح به الوزير الفرنسي للشؤون الأوروبية «جان بيير جوبييه» قائلاً: «إنها نهاية عهد، وسيكون النظام المالي في السنوات المقبلة مختلفاً تماماً عما نشاهده اليوم؛ لأنه لا بد من ضمانات أقوى وشفافية أكبر».

وبشكل أكثر جرأة، وصفها وزير المالية الألماني «بير شتاينبروك» بقوله: «إن أمريكا ستفقد مكانتها كقوة عظمى في النظام المالي العالمي، ويجب أن تعمل مع شركائها للإنفاق على قواعد عالمية أقوى لتنظيم الأسواق بعد كل ما تركته الأزمة الحالية من آثار عميقة.. وإن (وول ستريت) لن تعود أبداً إلى ما كانت عليه قبل الأزمة».

لكن أخطر ما قيل من داخل البيت الغربي، تصريح الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي»: «إن الأزمة المالية الأمريكية تشير إلى نهاية نظام السوق الحرة»، وهو ما يعني تهديد الليبرالية الجديدة في أحد أهم أسسها الفكرية والاقتصادية.. السوق الحرة.

مخرجات مستقبلية

والقراءة الفاحصة لجوهر الأزمة المالية

الصناعية، وقد أنتجت الإمبريالية الغربية بحروبها «الكولونيالية» التي سيطرت على ثروات العالم بقوة السلاح، وأخيراً الرأسمالية المالية بشكلها الليبرالي الجديد المتوحش، منتجة نوعاً من الإمبريالية القتالة، ولكن بنعومة خادعة، في رداء ما سُمي بـ«العولمة»، وأداتها «الخصخصة» التي امتصت ثروات العالم الثالث عبر عملية شراء محمومة للمؤسسات الاقتصادية الرابحة في العالم الثالث لصالح الشركات المتعددة الجنسيات.

لم يقف هذا التوحش الليبرالي الجديد عند حد سرقة الآخرين؛ بل عمل على تغييب القاعدة الأساسية في الاقتصاد، وهي «العرض والطلب»، بسبب حالة التشبع الاقتصادي، ومجاعة لما يُسمّى بالنمو الاقتصادي؛ فأنتجت «ذئاب السوق» الغربية اقتصاداً وهمياً خادعاً في وطن الرأسمالية ذاتها؛ إذ تجد صورته المتورمة في النظام المصرفي عبر أرقام تنبض على شاشات الأسواق المالية، لكنها ليست بالضرورة معبرة عن الواقع الاقتصادي الحقيقي.

التورم الاقتصادي الخادع هذا ولّد «فقاعات اقتصادية» سرعان ما انفجرت، كما حدث في «فقاعة الإنترنت» عام ٢٠٠٠م، ومن ثمّ «فقاعة الرهن العقاري»، وأخيراً

**النموذج الليبرالي الجديد:
خمسة آلاف شخص يملكون نصف
الناتج القومي العالمي.. ونصف
سكان العالم يعيشون بأقل من
دولارين يومياً!!**



هذا النظام المجحف شبكة محكمة من الضبط والسيطرة بأدوات مالية وسياسية وعسكرية بيد القوى العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

ويصور «جوزيف سيجلitz»؛ رئيس الخبراء الاقتصاديين السابق في البنك الدولي، والحائز جائزة نوبل في الاقتصاد، في كتابه «العولمة والساخطون عليها» حجم العطب والتحليل على أعلى مستوى في المنظومة الاقتصادية العالمية (النموذج التطبيقي لفكرة الليبرالية الجديدة)؛ حيث يقول: «من أجل جعل برامج صندوق التمويل الدولي تبدو صالحة، ولجعل الأعداد ذات معنى، لا بد للتنبؤات الاقتصادية من تكييف. وكثير من مستخدمي هذه الأعداد لا يدركون أنها ليست تنبؤات معتادة.. وفي هذه الأحوال تصبح تنبؤات الناتج المحلي الخام غير مبنية على نموذج إحصائي مطور، أو حتى على أحسن تقديرات أولئك الذين يعرفون الاقتصاد حق المعرفة؛ بل تكون تلك الأعداد مجرد أعداد تمت المفاوضات حولها كجزء من برنامج هذا الصندوق.. فالعولمة.. كما تتم الدعوة إليها.. تبدو غالباً أنها تحل محل الدكتاتوريات القديمة للنخب الوطنية، وتقيم مكانها دكتاتوريات مالية دولية جديدة».

عاصفة «وول ستريت»

تطورت الرأسمالية منذ نشأتها بأشكال مختلفة؛ بدأت بالرأسمالية التجارية وتبعها



انهيار الأسواق المالية ليس حدثاً مصرفياً فقط.. بل هو تعبير عن فشل الليبرالية الجديدة في الامتحان التطبيقي على أرض الواقع

العالمية يشير لمخرجات إستراتيجية مستقبلية، منها: - الأزمة الحالية ستزيد وتيرة التحولات الجارية في النظام الدولي، بما يعني غياب القطبية الأحادية الأمريكية تجاه تشكيل جديد للمنظومة الدولية ربما يكون تعديداً؛ إذ إن انفجار «وول ستريت» جاء مؤكداً لتنبؤات العديد من المحللين الإستراتيجيين؛ ومنهم الكاتب «دانيال دريزنر» الذي كتب مقالاً تحت عنوان «ما بعد النظام العالمي الجديد».

نشرته مجلة Foreign Affairs «شؤون خارجية» (عدد مارس/ أبريل ٢٠٠٦م)؛ قال فيه: «إن المعطيات التي فرضها الواقع الدولي من تصاعد قوى ذات ثقل اقتصادي وسياسي متنام أصيحت محدّدات لا يمكن لأمریکا غض الطرف عنها. وفي سبيل بحث الولايات المتحدة عن مصالحها ربما تجد من الأفضل أن تتلاقى مصالحها مع مصالح هذه القوى المتنامية؛ لتعيد تشكيل النظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب».

- انهيار الأسواق المالية في «وول ستريت» لم يكن حدثاً مصرفياً فقط، بل هو تعبير عن فشل الليبرالية الجديدة في الامتحان التطبيقي على أرض الواقع، وذلك يعني فكراً أن الرأسمالية فشلت فشلاً ذريعاً بنموذجها الجديد، وعليها إما أن تجدد نفسها، أو أن تقسح المجال لغيرها من عقائد اقتصادية أخرى.

- فرصة السقوط هذه، تشكل تحدياً اختبارياً للنظام المصرفي الإسلامي، وعلى العاملين في هذا المجال مسؤولية تاريخية لتطوير هذا النموذج الإسلامي بأدوات

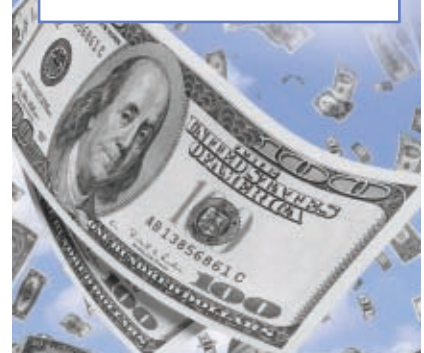
عصرية تستوعب نطاق العصر ومتطلباته. ولا شك أن «النظرية المالية الإسلامية» حقيقة ثابتة باعتبارها تستند إلى الحق، ولكن التحدي القائم يكمن في القدرة على إنتاج نظام مصرفي عالمي يتمكن من استيعاب الأزمة المالية العالمية وفق النظرية الإسلامية، خاصة وأن أصوات عديدة داخل النموذج الغربي أخذت تطالب باستدعاء النموذج الاقتصادي الإسلامي.

وهناك شهادة مهمة للفيلسوف الإنجليزي المحافظ «مايكل أوكشوت» - اقتبسها «جون جري» في كتابه القيم (مابعد الليبرالية: دراسات في الفكر السياسي) - يقول فيها: «إن أيام الليبرالية معدودة، فالليبرالية - خاصة بالشكل الذي تحكم به السياسة في الولايات المتحدة - غير مجهزة للتعامل مع مآزق العالم الجديدة».

ويبقى القول: إن اللحظة التاريخية توفر فرصة حضارية سانحة للبديل الإسلامي، ولكن هل المسلمون قادرون على تقديم النموذج المستند إلى الوحي لإخراج البشرية من شقائها؟ ■



الوزير الفرنسي للشؤون
الأوروبية: النظام المالي
العالمي في الأعوام المقبلة
سيكون مختلفاً تماماً عما
نشاهده اليوم



النظام المالي الإسلامي.. والصمود في وجه العاصفة



الحديث عن النظام المالي الإسلامي ليس جديداً في الغرب، فقد تركّز خلال أكثر من عشرين عاماً مضت على ظاهرة انتشار «المصارف» المالية الإسلامية، وانتقال بعض صيغ معاملاتها إلى مصارف غربية مع انتشار الصحوّة الإسلامية في الغرب.. والجديد هو وجود بؤادر. وإن كانت ضعيفة حتى الآن. للحديث عن النظام المالي الإسلامي عموماً، وليس عن الجانب المصرفي منه فقط، بعد أن نشرت الأزمة المصرفية الغربية الشكوك في الأفكار الأساسية للرأسمالية.

بون: نبيل شبيب

٣٠٠ مصرف إسلامي
تنتشر في ٧٥ دولة
ستبلغ رؤوس أموالها
٢٨٠٠ مليار دولار
بحلول عام ٢٠١٥م

النموذج الألماني

وهذا التردد في الأخذ بفكرة المصارف الإسلامية يشمل المصارف المالية الألمانية بشكل واضح، رغم أن المعطيات للمعاملات المالية الإسلامية في ألمانيا متوافرة أيضاً، وقد ظهر ذلك في أواخر تسعينيات القرن الماضي من خلال «فضيحة مالية» انطوت على إعلان إفلاس عدة شركات تركية، بعد أن جمعت ودائع مالية من المسلمين ذوي الأصل التركي في «ألمانيا»، ولكن فضيحة الإفلاس لم تكن توارى ما أظهرته المحاولة عموماً، وهو أن هناك قرابة ٣٠٠ ألف مشارك في الإيداعات من بين المسلمين «بألمانيا»، كانوا على استعداد لاستثمار أكثر من خمسة مليارات يورو من مدخراتهم خلال فترة وجيزة.

والجدير بالذكر أن الحديث في الغرب

القادمة من بلدان إسلامية من جهة أخرى، وقد شملت هذه الظاهرة في هذه الأثناء عدداً كبيراً من المصارف الغربية. ويوجد حالياً أكثر من ٣٠٠ مصرف إسلامي في زهاء ٧٥ بلداً، في مقدمتها «ماليزيا» وبلدان الخليج، وتُقدّر المصادر المصرفية الإسلامية أن «ثروة» هذه المصارف يمكن أن تصل إلى ٢٨٠٠ مليار دولار مع حلول عام ٢٠١٥م، وتتوقع مصادر غربية مثل «مانفريد بيل» من اتحاد مؤسسات التوفير والحسابات الجارية بـ «ألمانيا». أن تزيد الحصيلة أكثر من ذلك نتيجة التطورات الاقتصادية الأخيرة بما في ذلك ارتفاع أسعار النفط الخام.

ولا يزال التردد هو السمة الغالبة على كثير من المصارف الغربية إزاء الأخذ بالطرق والمعاملات المالية السائدة في المصارف الإسلامية، وقد يكون المصرف الغربي الوحيد الذي أخذ بها جميعاً (منذ عام ٢٠٠٤م) هو «بنك بريطانيا الإسلامي» واستطاع زيادة عدد زبائنه في هذه الأثناء إلى أكثر من ٤٠ ألفاً، بزيادة بلغت ٤٠٪ بين عامي ٢٠٠٦، ٢٠٠٧م، وكان حجم المعاملات التي يديرها (عام ٢٠٠٧م) في حدود ١٣٥ مليون جنيه إسترليني؛ بزيادة بلغت ٦٠٪ مقابل العام السابق، ولا يُستبعد أن يشهد قفزة نوعية كبيرة بعد الأزمة المالية الغربية الحالية.

كثيراً ما طرحت وسائل الإعلام الغربية وبعض الجامعات ظاهرة المصارف المالية الإسلامية، وإن غلب على ما تنشره إلى وقت قريب التشكيك فيها من حيث الأساس، فلجأ بعض من كتب حولها إلى تأويل التطبيقات التي تمارسها بما يدور محوره حول نقطة واحدة، وهي أن ما توزعه من «أرباح» لا يبدو أن يكون «فوائد ربوية» بتسميات أخرى، أو على حد تعبير البروفيسور «هانس جورج إيبيرت»، أستاذ القانون الإسلامي في جامعة «لايبزيغ»: «المطلوب إيجاد أي شكل من الأشكال للالتفاف على حظر الفوائد والتعليمات الأخلاقية في الشريعة».

ومما يساعد على مثل هذا التأويل أن اختلاف الأنظمة القانونية في البلدان الإسلامية التي انتشرت فيها، تجعل المصارف الإسلامية مضطرة إلى اتباع طرق متباينة في صياغة أنظمة عملها؛ للتوفيق بين القواعد التشريعية التي تستند إليها وقوانين كل بلد على حدة.

هذا ما يسري أيضاً على ما انتشر من مصارف إسلامية أو فروع لها في بلدان غير إسلامية، مثل: «بريطانيا»، و«روسيا»، بينما وجدت بعض المصارف الغربية نفسها في حاجة إلى إضافة قطاعات «إسلامية» للمعاملات فيها، حرصاً على استقطاب المسلمين في الغرب من جهة والاستثمارات



عن مصارف إسلامية يحصرها غالباً في نطاق الحاجة إلى معاملاتها لتلبية أغراض الزبائن المسلمين «المتدينين»؛ مما ينطوي على نشر الانطباع بأن معاملاتها ليست أفضل من معاملات النظام المصرفي الغربي، ولا هي ضرورية للأخذ بها في إطاره؛ لتحقيق مصالح زبائنه من غير المسلمين عموماً!

المعاملات ونشر أسمائها بالأصول اللغوية العربية أيضاً، مثل: (المرابحة، والمشاركة، والمضاربة..).

والمثل الثاني كتاب صدر مواكباً للأزمة المالية الغربية في مارس ٢٠٠٨م، وحمل عنوان «رعاة العولة» (مع استخدام كلمة «رعاة» كما تُستخدم عادةً بمعنى رعاة البغايا في نطاق الجريمة المنظمة تحديداً)، وتقول فيه المؤلفة «لوريتا نابوليوني» (إيطالية الأصل مقيمة في لندن، وسبق أن عملت في مؤسسات مالية عديدة): «عشرة أعوام على الأكثر يمكن أن يصمد النظام الاقتصادي الغربي فيها، وعلامات النهاية واضحة في أزمة العقارات الأمريكية والارتفاع الكبير لأسعار النفط، ولكن القليل يعلمون بوجود نظام مالي بديل سيقى من بعدنا وهو النظام المالي الإسلامي، فلدیه (شفرة) أخلاقية أضعتها منذ زمن بعيد».

والحقيقة أن النظام الاقتصادي الإسلامي هو الوحيد على امتداد العالم، الذي لم يتضرر من أزمة العقارات الأمريكية؛ فإن وقع الانهيار سيبقى وحده قائماً؛ لأن عالم المال الإسلامي لم يشارك فيما صنع الأزمة، ففي الشريعة يحرم الاستثمار في منتجات تقوم على الفائدة الربوية وعلى صناعة المال من المال.

المستقبل للنظام المالي الإسلامي

إذا تجاوزنا النظرة السائدة عموماً في الأوساط الإسلامية، والتي جعلت الفارق الحاسم بين النظامين الماليين: الغربي، والإسلامي هو فارق «الفوائد» الربوية المحرمة إسلامياً، سيظهر لنا سريعاً أن العلل الرئيسة التي سببت الأزمة المالية الحالية عالمياً تدور حول محاور إباحة الرأسمالية لعدد من القواعد والمعاملات، جميعها محرم

قد يزول التردد في المصارف الألمانية يوماً ما، وهو ما يحتاج إلى تعديل القوانين الألمانية نفسها، كما جرى في «بريطانيا»، لفتح الأبواب أمام المعاملات المالية الإسلامية، ومما يعزز الاعتقاد بزوال هذا التردد أن جهات عديدة بدأت ترصد كيف ساهم الالتزام بأحكام الشريعة في نجاة غالبية المصارف المالية الإسلامية من الأضرار المباشرة للأزمة المالية الغربية الحالية، وهذا ما يقر به البروفيسور «إيبرت» حالياً. والمؤشر الأبعد مغزى أن المصارف الألمانية نفسها، التي اكتفت بعرض محدود لبعض المعاملات المصرفية الإسلامية دون بعضها الآخر، والتي ينكر مسؤولون فيها الحاجة الفعلية إلى المزيد، كانت من وراء مشروع بحوث علمية بدأت بتنفيذه جامعة «لايبزيخ»، بمشاركة المعهد العالي في «خيمنيش»، عنوانه «المنتجات المالية الإسلامية»، ويشمل استطلاع طاقات الجهات المستهدفة (الزبائن)، ودراسة الأرضية القانونية الحالية، علاوة على البحث في نوعية المعاملات المعنية وما تقرره أحكام الشريعة بصدها.

الحلال والحرام.. «شفرة» أخلاقية!

ويلفت النظر هنا ما يواكب هذه الجهود على الصعيدين الإعلامي والفكري، ويمكن ذكر مثالين على ذلك، أحدهما ما أورده صحيفة «دي تسلايت»، كبرى الصحف الأسبوعية الألمانية، في مطلع مايو ٢٠٠٨م، تحت عنوان «الحلال بدلاً من الحرام» مع استخدام الأصل اللغوي العربي للكلمتين بحروف لاتينية، في مقالة مطولة لم تعالج أوضاع المعاملات المالية الإسلامية عالمياً فقط؛ بل تضمنت أيضاً التعريف بأهم تلك

الإمبراطورية الرأسمالية تتبخر

المصارف المالية الإسلامية نجت من الأضرار المباشرة للأزمة المصرفية الغربية الحالية بسبب التزامها بأحكام الشريعة

الأزمة المالية العالمية أثارت الشكوك في الأفكار الرأسمالية ورفعت أسهم الحديث عن النظام المالي الإسلامي

المصارف الإسلامية اتبعت طرقاً متباينة في صياغة أنظمة عملها للتوفيق بين القواعد التشريعية التي تستند إليها وبين قوانين كل بلد على حدة

الإيطالية (لوريتا نابوليوني): النظام الاقتصادي الغربي يمكن أن يصمد عشرة أعوام على الأكثر.. والنظام المالي الإسلامي لديه شفرة أخلاقية أضعتها منذ زمن بعيد

أصحاب الرؤى الإسلامية في القطاع المالي والاقتصادي، مثل حائز جائزة نوبل للسلام من «بنجلاديش» «محمد يونس»، أو «د. محمد عبد الحليم عمر»، (مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي) في مصر.

وفي النقطتين الأولى والثانية ما يشير إلى توافر الأجواء المناسبة، كما لم يكن من قبل، من أجل التعرف على جوانب أساسية من النظام المالي الإسلامي، وقابلية تطبيقها عالمياً، على أساس الاقتناع الموضوعي المنهجي بها، ولكن لن يتحقق ذلك على أرض الواقع دون أن تتطور ردود الأفعال المشار إلى بعض نماذجها في النقطة الثالثة، وأن يتطور ما سبقها من دعوات مشابهة للتعريف بالجوانب المالية والاقتصادية في الإسلام، والمقصود بذلك.

ولكن لا ينبغي الاكتفاء بأساليب العرض والطرح والنقاش التقليدية الصالحة لإقناع المسلمين «فقط»، اعتماداً على التصديق المسبق بالإسلام نفسه وبمصادره، فهذه الأساليب مطلوبة، وينبغي الاستمرار في الأخذ بها، ولكن مع إدراك أن مفعولها على أرض الواقع يقتصر على ضرورة الأخذ بالنظام الإسلامي في البلدان الإسلامية تحديداً.. إنما يجب أن تضاف إلى ذلك أساليب أخرى، وهذا ما تتوافر الفرصة له الآن أكثر من أي وقت مضى، وأن يكون محورها قائماً على مشاريع متكاملة وبحوث ودراسات منهجية، تكون موجهة مضموناً وأسلوباً إلى غير المسلمين أيضاً، من منطلق أن الإسلام نفسه يصلح للبشرية جمعاء، ولإصلاح أحوالها وحل أزمتها.

ولا تغفل هنا، أن من يأخذ بأنظمة الإسلام التطبيقية يجد ثمرة ذلك في الحياة الدنيا، وهو ما لا ينفي بطبيعة الحال أن من يأخذ بها وينطلق في الوقت نفسه من منطلق الإيمان، ومن الشمولية والتكامل بين مختلف جوانب الإسلام، فإنه يجد ثمرة ذلك في الحياة الدنيا.. وفي الآخرة أيضاً.

﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩) كَلَّا تَذَكَّرْ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠)﴾ (الإسراء).



الغربي، أي المفهوم الذي يقصر المقصود بالكلمة على العلاقة بين العبد وربّه إيماناً وعبادات، وفي بعض الجوانب الأخلاقية.

● **الأزمة المالية العالمية لم تعد مجرد «أزمة مصرفية»**: كما جرى تصويرها خلال الشهور الأولى التي مضت على اندلاعها نتيجة انهيار قطاع الرهون العقارية الأمريكية، بل أصبحت الآن مطروحة وعلى نطاق واسع يشمل السياسة والإعلام والمراكز الفكرية.

إنها أزمة المنهج الرأسمالي نفسه.. ولم يعد السؤال الرئيس المطروح يركز على الخروج من هذه الأزمة بحلول وقتية تعيد مجرى المعاملات المالية المصرفية إلى سابق عهدها، بل يبحث ما سيبقى من النظام الرأسمالي نفسه بعد ذلك، وما إذا كانت الأزمة ستصل . بعد تهدئتها في القطاع المصرفي . إلى القطاعات الاقتصادية في ميادين الإنتاج والخدمات والتبادل التجاري والاستثمارات.

● **ردود فعل مبدئية وضعيفة حتى الآن داخل الساحة الإسلامية** للربط بين الأزمة العالمية الحالية، والعلاج الذي يمكن أن يقدمه النظام المالي الإسلامي على مستوى البشرية، وهو ما يؤخذ من تصريحات صدرت على لسان بعض

في الإسلام، مثل تحريم الربا.. وكذلك بيع بضاعة عينية لم يستلمها مشتريها بعد في مثل ما يُعرف بـ«البيع الآجل»، وهو البيع مع تأجيل موعد التسديد والاستلام.. ثم ما يُسمى «التوريق»، وبيع العقود الورقية مراراً، تبعاً لذلك بما يتجاوز قيمة البضاعة العينية المتعلقة بها.. هذا فضلاً عن ممارسات أخرى عديدة كالمراهانات المستقبلية، ناهيك عن رفع مختلف ألوان الرقابة والمحاسبة بصورة فعالة على مالك الثروات، وكيف يستخدمها في الأسواق. في الغرب أصبحت الأسباب لوقوع الأزمة الكبرى معروفة، وهو ما يجعل الحكومات على استعداد للإقدام على إجراءات تخالف أصول الفكر الرأسمالي جملة وتفصيلاً، وقد بلغت درجة تأميم بعض المصارف كلياً أو جزئياً.

ولكن هل يمكن القول باحتمال ظهور النظام الإسلامي أو اتساع نطاق الأخذ به في الغرب وعالمياً، كبدل . ولو جزئياً . عن الممارسات الرأسمالية التي يظهر فسادها يوماً بعد يوم، وبصور مأساوية وكوارث جماعية في حياة البشرية؟

● **عوامل عديدة تدفع إلى ترجيح هذا الاحتمال، أو إلى التكهّن بترجيحه على الأقل، ومنها:**

● **الانفتاح الفكري على مصادر الإسلام**: لاسيما في قطاعات الشببية الغربية، وهو ما شهد في السنوات الماضية تطوراً ملحوظاً، يمكن أن يزداد ويشمل الجوانب المالية والاقتصادية الإسلامية تحت وطأة الغضب المتصاعد نتيجة آثار الأزمة المالية العالمية في المعيشة اليومية، والأسلوب السياسي الحكومي في معالجتها لصالح أصحاب الثروات أكثر من العامة من الشعوب.

ويكمن أهم عناصر هذا الانفتاح التدريجي في أن التعامل مع الإسلام بدأ يميل إلى استيعاب شموليته لشؤون الدنيا والآخرة معاً، وهذا بدلاً مما ساد في الغرب عبر قرون عديدة للتعامل مع الإسلام وفق مفهوم كلمة «الدين» في الوعي المعرفي

فيما تتوالى الاعترافات الغريبة بتحميل النظام الرأسمالي مسؤولية الكارثة

التمويل الإسلامي يحظى باهتمام



لندن: د. أحمد عيسى

أما عن أسباب الأزمة؛ فقد انجلى الغبار عن فقاعتين تحكمان الاقتصاد العالمي، ما لبثتا أن انفجرتا لتحداث الأزمة: «فقاعة الربا»، و«فقاعة بيع الديون»، وكلتاهما ترتبط بالأخرى؛ فمع الارتفاع المتوالي لسعر الفائدة من جانب بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، الذي شكل زيادة في أعباء القروض العقارية من حيث خدمتها وسداد أقساطها، خاصة في ظل التفاوض عن السجل الائتماني للعملاء، وقدرتهم على السداد، حتى بلغت تلك القروض نحو ١,٣ تريليون دولار.

وتفاقمَت تلك الأزمة، حين توقف عدد كبير من المقترضين عن سداد الأقساط المالية المستحقة عليهم، وكان من نتيجة ذلك تكبد أكبر مؤسسات الرهن العقاري في أمريكا خسائر بالغة؛ حيث تتعاملان بمبلغ ستة تريليونات دولار، وهو مبلغ يعادل ستة أمثال حجم اقتصاديات الدول العربية مجتمعة.

أما فقاعة «بيع الديون» فجاءت من خلال «توريق» أو «تسنيذ» تلك الديون العقارية، وذلك بتجميع الديون العقارية الأمريكية وتحويلها إلى سندات وتسويقها من خلال الأسواق المالية العالمية، وقد نتج عن عمليات التوريق زيادة في معدلات عدم الوفاء بالديون، لرداءة العديد من تلك الديون، مما أدى إلى انخفاض حاد في قيمة

ما حدث للنظام المالي العالمي الجديد هو ضربة قاضية للنظام الربوي الاحتكاري، الذي فقد الناس الآن الثقة فيه، بعد ما رأوا بيوتهم خاوية وبنوكهم، بل دولهم مفلسة، وطال الليل بهم بسواده وأرقه، وزاد الاكتئاب والتوتر والشعور بالضيق، والتحديث نحو الهاوية»، وهو أحد العناوين التي اختارتها صحيفة «الجارديان» (١) لتعكس عمق وحدة الأزمة.

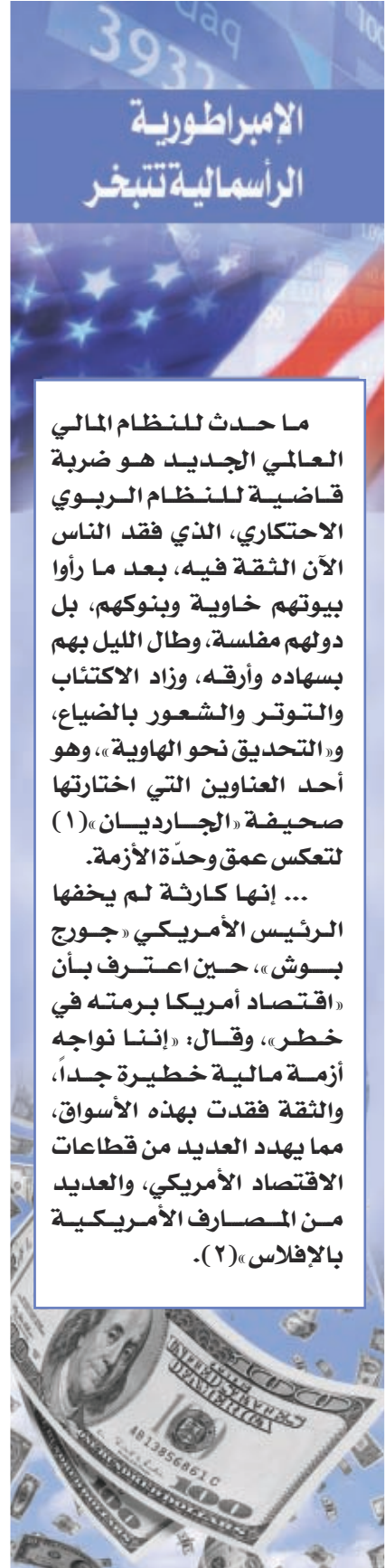
... إنها كارثة لم يخفها الرئيس الأمريكي «جورج بوش»، حين اعترف بأن «اقتصاد أمريكا برمته في خطر»، وقال: «إننا نواجه أزمة مالية خطيرة جداً، والثقة فقدت بهذه الأسواق، مما يهدد العديد من قطاعات الاقتصاد الأمريكي، والعديد من المصارف الأمريكية بالإفلاس» (٢).

هذه السندات المدعومة بالأصول العقارية في السوق الأمريكية (٣).

أوروبا تتهم أمريكا

تكبد «رويال بنك أوف سكوتلاند» خسائر هي الأكبر في تاريخ البنوك في بريطانيا، فقد تأثر بأزمة الرهن العقاري العالمية، وفقاً لما ذكرته جريدة «الصندي تايمز» البريطانية، وقد حذر المحللون من أن ثاني أكبر البنوك البريطانية قد تصل خسائرها إلى ١,٧ مليار جنيه إسترليني، وفقاً لما ورد في تقرير الصحيفة، التي أضافت أن أزمة الرهن العقاري قد تكلف البنك نحو ٦ مليارات جنيه إسترليني (٤).

ومن هنا؛ اعتبر رئيس الوزراء البريطاني «جوردن براون» أن الاستهتار داخل الولايات المتحدة هو الذي أدى إلى أزمة الائتمان المالي التي يعاني منها العالم.



الخبرة المالية «سواتي تانيجا»: هناك فرصة ذهبية لبروز قطاع التمويل الإسلامي كبديل اقتصادي ناجح بطبيعته وهو ما يحتاجه العالم الآن

ام متزايد في الأوساط الغربية



به حملة أنجلوساكسونية لتحقيق أرباح كبيرة ومكافآت هائلة للمصرفيين وكبار مدبري الشركات» (٦).

وقال بابا الفاتيكان في قداس بكنيسة القديس بولس يوم الأحد ٥ أكتوبر ٢٠٠٨م: «اليوم.. تفقد الدول، التي كانت غنية بإيمانها وبوفرة الوظائف فيها، هويتها بفعل التأثير المدمر والمؤذي لثقافة معاصرة بعينها». وذلك في محاولة منه للإشارة إلى ضرورة منح الدين والإيمان مزيداً من المساحة في المجتمعات الغربية التي تسيطر عليها التوجهات المادية، نقلاً عن «الأسوشيتد برس» (٧).

وأعجبني قول «روبرت فيسك» في جريدة «الإنديبندنت» البريطانية: إن الأنظار في الولايات المتحدة تتركز على خطة إنقاذ «وول ستريت»، والتي تتكلف ٧٠٠ مليار دولار، فيما لا تعير اهتماماً لما نشر عن حصيلة القتلى الأمريكيين (٤١٦٢ جندياً و١١ مدنياً من العاملين في وزارة الدفاع الأمريكية)، في حرب العراق، التي ضاهت في تكلفتها تكلفة خطة الإنقاذ المالية (٨).

خسائر فادحة!!

خسر الاقتصاد الأمريكي ١٥٩ ألف وظيفة في شهر سبتمبر ٢٠٠٨م، حسبما أعلنت وزارة العمل الأمريكية، وهو أعلى معدل لخسارة الوظائف خلال شهر واحد في خمس سنوات، كما أظهرت بيانات الوزارة أن نسبة البطالة حالياً تبلغ ٦,١٪، وهي أيضاً أعلى معدل منذ أكثر من ست سنوات، ومؤشر بورصة طوكيو ينخفض لأدنى مستوى له منذ ٢٠ عاماً!

وفي «روسيا» علقت الشركة التي تدير البورصة الرئيسة التداول في الأسهم إثر انهيارها المستمر، وكانت التطورات الصادمة في الأسواق الأمريكية قد أدت إلى عمليات بيع هائلة للأسهم الروسية، التي هوت إلى أدنى مستوى لها منذ ثلاث سنوات.

وبالمضاربة غير الإسلامية خسرت أسواق المال الخليجية السبع حوالي ثلاثين مليار دولار من قيمتها السوقية، في تداولات يوم واحد، وارتفعت خسائرها في أسبوع إلى حوالي ١٨٠ مليار دولار! حيث بلغت القيمة السوقية للأسواق الخليجية حوالي ٧٣٠

وأعلن وزير المالية الألماني «بيير شتاينبروك» في بيان حكومي أمام البرلمان (البوندستاغ) أن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية الأزمة المالية العالمية الراهنة التي ستخلف آثاراً عميقة، وستحدث تحولات في النظام المالي العالمي.

وأضاف «شتاينبروك» قائلاً: «العالم بعد الأزمة لن يكون كما كان قبلها»، مشيراً إلى فقدان الولايات المتحدة «صفتها كقوة خارقة في النظام المالي العالمي»، وألقى باللوم في الأزمة على عاتق «واشنطن» فيما وصفها

وتحاملت صحيفة «الفايننشال» تايمز البريطانية على السلطات الأمريكية على وجه الخصوص، واعتبرت أن رفض مجلس النواب التوقيع على مشروع قانون خطة الإنقاذ أول مرة هو «عار» يكشف «إخفاقاً كارثياً في قيادة البلاد»، ورأت الصحيفة أن «معاينة عدم الكفاءة والغش» أمر مطلوب، لقد صارت المصارف - حسب الصحيفة - ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة؛ «وهي الآن تحت ضغط شديد».

ووجه الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» انتقادات حادة إلى النظام الرأسمالي العالمي، وتعهد بحماية اقتصاد بلاده من تبعات الأزمة المالية في الولايات المتحدة، وقال: إن الأزمة عميقة، وإن النظام المالي العالمي كان على وشك كارثة، و«إننا في حاجة لإعادة بناء النظام المالي والنقدي العالمي من جذوره».

ومضى «ساركوزي» في انتقاداته للنظام الرأسمالي بقوله: «إن فكرة وجود أسواق بصلاحيات مطلقة دون قيود، ودون تدخل الحكومات هي فكرة مجنونة.. فكرة أن الأسواق دائماً على حق هي فكرة مجنونة»، وكرر دعوته إلى قمة تجمع قادة الدول الكبرى لوضع نظام عالمي مالي جديد قبل نهاية العام (٥).

بريطانيا أول دولة غربية تعترف بإصدار صكوك إسلامية لتمويل ميزانيتها العامة

حجم سوق التمويل الإسلامي فيها يصل إلى أكثر من ٣٠٠ مليار دولار
مساع لتحويل حي المال والأعمال في لندن إلى مركز لعمليات التمويل الإسلامي الدولية

«رويال بنك أوف سكوتلاند»
يتكبد أكبر خسائر في تاريخ
البنوك في بريطانيا والمحلون
يحذرون من ارتفاع الخسائر إلى
١,٧ مليار جنيه إسترليني

وزارة العمل الأمريكية: الاقتصاد
الأمريكي فقد ١٥٩ ألف وظيفة
في شهر سبتمبر ٢٠٠٨م وهو أعلى
معدل لخسارة الوظائف خلال شهر
واحد في خمس سنوات

وتعتزم حكومة رئيس الوزراء البريطاني
«جوردون براون» إصدار صكوك إسلامية
 لتمويل الميزانية العامة للدولة (١٤): قد لا تبدو
الصكوك غريبة عن بريطانيا، التي تسعى لأن
يكون حي المال والأعمال في عاصمتها لندن
«سيتي أوف لندن» مركزاً لعمليات التمويل
الإسلامي الدولية.

ويصل حجم سوق التمويل الإسلامي إلى
أكثر من ربع تريليون دولار (٣٠٠ مليار دولار
تقريباً) ويتوقع تضاعفه في مدة وجيزة، لكن
إصدار الصكوك - سندات الدين المطابقة
لشريعة الإسلامية - اقتصر على الشركات
في الدول الغربية، ومن ثم فقد تكون الحكومة
البريطانية أول حكومة غربية تصدر صكوكاً،
ربما تليها اليابان، وتايوان هذا العام.

وتحظى الصكوك، وقضايا التمويل
الإسلامي عموماً، باهتمام متزايد، الآن، في
الأوساط الغربية، مع شدة أزمة الانكماش
الاثتماني العالمي، كما تحظى الصكوك
الإسلامية بتصنيف ائتماني جيد، إذ إنها
تخضع لضوابط هيئات شرعية، تضم
علماء دين يضمنون ألا تمرّ بعمليات توريق
لدين، تكتنفها أخطار كتلك التي أدت إليها
أزمة القروض العقارية الرديئة في الولايات
المتحدة، لأن توريق الدين محظور في إطار
قواعد التمويل الإسلامي.

المصارف الإسلامية لم تتأثر
والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم: هل
من الممكن أن تقع مثل هذه الكارثة في

مليار دولار.
واتفقت الحكومة والمصارف الألمانية
على خطة تبلغ كلفتها ٥٠ مليار يورو لإنقاذ
بنك «هيبو ريال إيسيت»، الذي يعد واحداً
من أهم البنوك الألمانية.
وأعلنت الحكومة البريطانية خطة
لدعم النظام المصرفي في البلاد تمر عبر
تخصيص اعتمادات بقيمة ٢٠٠ مليار جنيه
إسترليني، وإعادة «رسملة» المصارف بمبلغ
يمكن أن يصل إلى خمسين مليار جنيه،
ما يساوي تأميماً جزئياً لها؛ وستستخدم
الحكومة البريطانية أموال دافعي الضرائب
للاستثمار في البنوك المتعثرة وتأمين حصص
فيها (٩).

البديل الإسلامي قادم
وكان تقرير أعدته هيئة تضم كوكبة من
خبراء الاقتصاد والمال «مجموعة الثلاثين»
أو (G30)، نشر في ٦ أكتوبر، قد كشف
أن فقدان الأنظمة الضرورية والمناسبة في
هيكل عمل المصارف من قبل الحكومات
حول العالم، قد أدى إلى الأزمة الاقتصادية
الراهنة (١٠).

ويرى فؤاد شاكّر، رئيس اتحاد المصارف
العربية أن هذه الأزمة ستؤدي إلى تغيير
الطريقة التي تعمل بها البنوك والمؤسسات
المالية الأمريكية، إذ لابد من وضع ضوابط
أكبر على عمليات الإقراض العقاري، وعلى
عمليات بيع القروض بين البنوك كأصول
مستثمرة، كما يجب أن تتم محاسبة
مديري البنوك الذين أخفوا الحقائق عن
المودعين، وهو أمر بالغ الخطورة لأنه يهز
ثقة المودعين في النظام المصرفي (١١).

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا)
(١٢) عن الخبيرة المالية «سواتي تانيجا»
مديرة مؤتمر منتدى التمويل الإسلامي
قولها: «إن الفرصة الذهبية هذه تتمثل
في بروز قطاع التمويل الإسلامي كبديل
اقتصادي ناجح بطبيعته»؛ مضيفة أن هذا
النموذج هو ما يحتاجه العالم الآن..

وأوضحت «تانيجا» أن الفرصة لم تكن
مواتية للمستثمر الحذر الذي اكتوى بنار
الأزمة الائتمانية العالمية أكثر من الآن؛ حتى
يبدأ باستكشاف ما الذي يمكن للأسواق
الإسلامية أن تقدمه، خاصة أن المنتجات
المالية الإسلامية تتجنب تماماً أساليب
المضاربات، وهو بالضبط ما يهدف إليه
المشرعون في الحقبة الجديدة.

الإمبراطورية
الرأسمالية تتبخر

وزير
المالية
الألماني؛
الولايات
المتحدة



تتحمل مسؤولية الأزمة
المالية العالمية الراهنة التي
ستحدث تحولات في النظام
المالي العالمي

بابا الفاتيكان؛
اليوم.. تفقد
الدول التي كانت
غنية بإيمانها
وبوفرة الوظائف

فيها هويتها بفعل التأثير
المدمر والمؤذي لثقافة
معاصرة بعينها



المراجع

- (1) Staring into the abyss. The Guardian. 9 October 2008
- (2) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid_76510007651314/.stm
- (3) http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1221720412176&pagename=Zone-Arabic-Namah%2FNMALayout
- (4) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid_75390007539607/.stm
- (5) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid_76360007636903/.stm
- (6) <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/447771AC-158246-CA-B5F63991-F29E6265.htm>
- (7) http://arabic.cnn.com/2008/world/105//pope.godless_society/index.html
8. Robert Fisk's World: Bush rescues Wall Street but leaves his soldiers to die in Iraq
The independent. Saturday, 27 September 2008
9. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_76580007658238/.stm
10. Reforms of Banking Regulation Seen as Urgent - Approaches in Many Countries Fall Short in the Face of Today's Market Strains. the Pace of Financial Innovation and Globalization. <http://www.group30.org/100608release.pdf>
- (11) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid_76520007652532/.stm
- (12) <http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?id=1941985&Language=ar>
- (13) <http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=58&article=488959&feature=1&issueno=10899>
- (14) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid_72990007299940/.stm
- (15) <http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=58&article=488061&issueno=10892>
- (16) <http://www.islamonline.net/servlet/>



إن الذي حدث يؤكد حرمة الربا، وتجرد من يتعامل بالربا من القيم الإنسانية، فهو جشع وشريد وبخيل، يتسم بالأثرة والفردية والمقامرة والكذب والخداع، لا يتورع أن يضحي بكل المثل والأخلاق السامية من أجل درهم ربا، ولذلك وصفه القرآن بأنه مجنون ومسعود وقلق، كما ورد في قوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

وإن مثل هذه الأزمة تضع عبئاً ضخماً على عاتق القائمين على الصيرفة الإسلامية، يتمثل في ابتكار وخلق أدوات الصيرفة الإسلامية، انطلاقاً من الكتاب والسنة، بعيداً عن استتساخ أدوات الصيرفة التقليدية أو تقليدها، وذلك حتى تستطيع أن تقدم الحلول الناجعة لهذا الاقتصاد الذي يترنح، نتيجة اعتماده على التجربة الإنسانية القائمة على التجربة والخطأ (١٣).

فهل للأمة أن تعي الدرس مما حدث؟ وهل تقوم بوقف كل المعاملات الربوية والمحرمة؟ وصدق رسولنا، وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لئن أكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه». قال: «ما ظهر في قوم الربا والزني إلا أكلوا بأنفسهم عقاب الله عز وجل» (رواه الإمام أحمد بسند صحيح) ■.

أسواق تخضع في معاملاتها لأحكام الشريعة الإسلامية؟

يجيب الخبير الاقتصادي «لاحم الناصر» بكلاً؛ ويفسر ذلك بأن المعاملات في الشريعة الإسلامية قائمة على تبادل حقيقي للسلع والمنافع، فلا تجيز الشريعة الإسلامية الربا، ولا بيع الإنسان ما لا يملك، إلا بضوابط دقيقة، كما في بيع السلم، حيث يجري تسليم الثمن بالكامل مع تأجيل المثمن، وهنا تقل الأخطار التي تتعرض لها المعاملة.

وأوضح عدنان يوسف، الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية، أن البنوك الإسلامية ليست لديها محافظ في السندات أو الأسهم، وهي لا تدخل في شراء الديون، كما هو الحال في البنوك التقليدية أو البنوك الأوروبية والأمريكية.

مبيناً أن ما يميز المصرف الإسلامي عدم إمكانية شراء الديون لأن شراء الدين محرم في الشريعة الإسلامية، ولذلك فالبنوك الإسلامية بعيدة عن هذه الأخطار.

وأشار يوسف إلى أن البنوك الإسلامية باتت ملاذاً آمناً حالياً، نظراً للسيولة المتوافرة، وهي في وضع جيد، وليست لديها أي مشكلات، ونجاح المصرفية الإسلامية يقود إلى التفكير جدياً في الاقتصاد الإسلامي، الذي بات يحقق نجاحات عدة، وإمكانية اعتباره البديل لمنظومة الاقتصاد العالمي واردة ومتوقعة، مع استمرار هذه الأزمات.

ويتفق مع «عدنان يوسف» فيما ذهب إليه؛ الدكتور فؤاد «مطرجي»، مدير عام بيت التمويل العربي، ويضيف: إن المصارف الإسلامية لديها عدة بدائل من خلال صيغ التمويل الإسلامي؛ من إجارة منتهية بالتمليك، أو مرابحة، أو غيرها، فالفرصة مواتية لإثبات أنها بديل علمي وسليم، وينبغي للآخرين الأخذ به؛ معتبراً أنه «قد تتأثر البنوك الإسلامية من الأزمة العالمية، ولكن سيكون هذا التأثير هو على الأرباح، وليس على رأس المال، الذي لديه حصانة قوية لحمايته، خلاف ما هو معمول به في البنوك التقليدية الأخرى».

المدقق الشرعي الداخلي بالبنك الإسلامي البريطاني

شاهر عباس لـ «المجتمع»:

البنوك الإسلامية أكثر البنوك أماناً في العالم

حوار: د. أحمد عيسى

وعقب تأسيسه، ومدى تأثره بالأزمة المالية العالمية الحالية، التقت «المجتمع» (في مدينة «برمنجهام» البريطانية) «شاهر عباس»، المدقق الشرعي الداخلي بالبنك الإسلامي البريطاني، الذي أوضح أن البنك الإسلامي البريطاني هو أول بنك إسلامي ليس فقط في بريطانيا، وإنما في العالم الغربي أجمع.

وقال «عباس»، في حوار خاص: «لقد تم ترخيص البنك الإسلامي البريطاني من قبل السلطات المالية البريطانية في أغسطس عام ٢٠٠٤م، وتم افتتاح أول فرع في «لندن» في سبتمبر من العام نفسه، ويوجد لدى البنك حالياً ثمانية فروع: أربعة في «لندن»، واثنان في «برمنجهام»، وواحد في «ليستر»، وواحد في «مانشستر».. موضحاً أن البنك يقدم العديد من المنتجات والمعاملات المصرفية الشرعية، وأن أغلبية زبائنه من المسلمين وغير المسلمين الذين يرغبون في استخدام البنوك بطريقة أخلاقية، ويصل عددهم إلى ٤٥ ألفاً، كما تم فتح أكثر من ٦٨ ألف حساب.. وإلى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

● لا شك أنكم واجهتم عقبات عدة عند تأسيس البنك؛ فما أهم هذه العقبات؟

– في البداية كان هناك عدد من العقبات استطعنا تخطيها بفضل الله عز وجل، وكان أهمها قانون ضمان الإيداعات النقدية، وقد تغلبنا عليها بإضافة احتياطي جديد مخصص لتعويض الزبائن في حال وجود أي خسائر، كما كانت هناك عقبات قانونية مثل: الضرائب، وعدم وجود سابقة للحسابات

وقد اختير البنك الإسلامي البريطاني، وهو المصرف الإسلامي المتكامل الوحيد الذي يمارس نشاطه في بريطانيا، «أفضل مصرف إسلامي جديد»، في إحصائية عالمية للعاملين في القطاع المالي غير المصرفي في عام ٢٠٠٦م، وقد أجرت هذه الإحصائية (وهي الأولى التي تستطلع وجهات نظر العاملين في قطاع التمويل الإسلامي) وكالة الأنباء المالية الإسلامية، وهي مطبوعة متخصصة في هذا المجال تصدر على شبكة الإنترنت.

وللبنك هيئة شرعية رقابية، تقوم بالتأكد من شرعية نشاطاته وتعاملاته وإجراءاته، تضم العلماء: الشيخ «الدكتور عبدالستار أبوغدة»، رئيس هيئة الرقابة الشرعية لعدد من المؤسسات المالية الإسلامية.. والشيخ «نظيم يعقوبي»، المستشار الشرعي لعدد من البنوك.. إضافة إلى المفتي الشيخ «عبدالقادر بركاتولا».

وهناك ٢٠٠ مؤسسة مالية إسلامية منتشرة في جميع أنحاء العالم. وفي بريطانيا قام عشرون بنكاً بإنشاء فروع للمعاملات الإسلامية، أهمها فرع «أمانة» في بنك HSBC، وفي يوليو الماضي بدأ نشاط المؤسسة الإسلامية «سلام حلال» للتأمين في بريطانيا.. ويقول السير «ماكاش» رئيس سلطة الخدمات المالية البريطانية: «إن نظام التمويل الإسلامي قوة صاعدة بسرعة في اقتصاد العالم، ونحن نوفر له المناخ الصحي اللازم كي يزدهر في المملكة المتحدة».

ولمعرفة المزيد عن تجربة البنك الإسلامي البريطاني، وأهم العقبات التي واجهها قبيل

البنك الإسلامي البريطاني
Islamic Bank of Britain

IBB هو البنك الوحيد المصرح له بالعمل في المملكة المتحدة، لتقديم خدمات مصرفية إسلامية متكاملة، ويسمح ترخيص عمل البنك الصادر عن سلطة الخدمات المالية البريطانية، التي تُعدّ البنك المركزي بالمملكة المتحدة، بالتوسع في دول الاتحاد الأوروبي.

وقد نجح البنك في الحصول على موافقات الجهات المعنية، لمنح التمويل العقاري التجاري، بأسلوب المشاركة المتناقصة.. وفي بداية عام ٢٠٠٧م حصل البنك على موافقة الجهات الرقابية لمنح التمويل العقاري للسكن، كما طرح البنك خدمات الإنترنت المصرفية، وقام بالتوسع في شبكة الصراف الآلي.



البنك الإسلامي البريطاني لم يتأثر بالأزمة لأنه خارج نطاق هذه المعاملات المحرمة

البنك هيئة رقابية شرعية تضم
ثلاثة من كبار العلماء للتأكد
من شرعية نشاطاته وتعاملاته
واجراءاته

الشرعية الثابتة، وهي أنه لا يجوز الربح من التداين، لأن النبي ﷺ أوضح لنا أن «كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا»، والقائمون على البنك فخرون بقدرة البنك على تطوير منتجات جديدة للمعاملات وفقاً للشرعية الإسلامية، ولتقديم حل إسلامي للمعضلات الربوية، ونحن نأمل في مستقبل زاهر، بعدما ثبت بفضل الله نجاحنا، والفرصة الآن مهيأة لإثبات الوجود والتطلع إلى الأمام.

قيود صارمة

• هناك أقوال تتردد عن نية الحكومات وضع قيود صارمة على البنوك، فماذا عن هذا الأمر؟

– المختصون بمراقبة البنوك سيضعون قيوداً على التصرف غير المسؤول من البنوك التقليدية، وغالباً فإن هذه القيود تتفق مع المبادئ الإسلامية التي يسير عليها البنك، وهي لن تضرنا بإذن الله، بل إنها عودة إلى الحق.

• وهل يمكن القول بأن الربا هو أساس المشكلة والأزمة المالية العالمية؟

– نعم بالتأكيد، فالمعاملات الربوية هي المشكلة، والدليل على ذلك أن أصل المشكلة العالمية بدأ في أمريكا، عندما كانت قيمة الفائدة الربوية قليلة، وأسعار العقارات مرتفعة، فقامت البنوك باستغلال الفرصة، وأعطت قروضاً عقارية كثيرة بلا حساب، ولأشخاص هم في حقيقة الأمر لا يستطيعون سدادها.

ولما تضخم العدد، وتراجع الاقتصاد، وكثرت البطالة، تراجعت أسعار العقارات، وتوقف كثير من المقترضين عن سداد ديونهم للبنوك، وأصبحت البنوك نفسها بحاجة للاقتراض لدفع التزاماتها، وفي هذه الحالة تقوم البنوك عادة بالاستدانة من بنوك أخرى، ولأن باقي البنوك في السوق واقعة في المشكلة نفسها، ولا تملك رصيдаً فلن تستطيع أن تقرض البنك الأول، مما يؤدي إلى إفلاس البنك الأول ثم البنك الثاني، وهكذا ظهرت المشكلة.

وزاد الطين بلة أنه تم بيع القروض العقارية في الأسواق، بين البنوك والشركات، دون رقابة أو ضوابط، وما يحدث في أمريكا اليوم له صدى وتأثير كبير على البنوك الأوروبية، ولا شك أن ما يحدث الآن هو دليل على رحمة الإسلام وشريعته بتحريم الربا. ■

يستعير أحدهم (دون أن يشتري) سندات أو أموالاً أو عقود بترول، ثم يبيعها، وغرضه شراؤها فيما بعد بسعر أقل، ثم إعادتها لمالكها وكسب الفرق.

• وهل هناك مؤسسات مختصة بهذا النوع من البيع والشراء؟

– بالطبع؛ هناك مؤسسات ضخمة مختصة بهذا النوع من البيع والشراء، فعندما يشتري المستثمرون أسهماً عن طريق السماسرة، فإن الأسهم تبقى في معظم الأحيان باسم الشركة (السمسار) نيابة عن المستثمر، وهذه الشركة بدورها تعيرها لشركة ثانية؛ حيث تقوم الشركة المستعيرة للأسهم ببيعها، وهكذا؛ يتم التلاعب بأموال غير مملوكة تصل إلى آلاف المليارات من الجنيهات، فهل يعقل مثلاً أن تعير سيارتك لصديق فيقوم هذا الصديق ببيعها وهو لا يملكها؟

فرصة مهيأة

• هل حصل تغير في توجهات الناس نحو البنك الإسلامي؟

– كثير من الناس الذين كانوا مترددين في التعامل مع البنك، خوفاً من ضياع أموالهم، يتصلون اليوم بأعداد كبيرة بالبنك لنقل أموالهم إلينا من البنوك التقليدية، وكل البنوك الآن تسحب منتجات التمويل لشراء البيوت، ولكن على العكس فإن البنك الإسلامي البريطاني يقوم بزيادة منتجات التمويل لشراء المنازل على الطريقة الإسلامية.

• وهل استفاد البنك الإسلامي من هذه الأزمة؟

– البنك الإسلامي يتعامل بالأصول

الإسلامية، حتى قامت الحكومة البريطانية بإصدار قانون جديد للضرائب ليتم التعامل مع البنوك الإسلامية بنفس المستوى العام.. وللحق، فإن الحكومة البريطانية قامت بجهد كبير من أجل إدخال وتقنين المعاملات الإسلامية البنكية.

الأزمة العالمية

• إلى أي مدى تأثر البنك الإسلامي البريطاني بالأزمة الاقتصادية العالمية الحالية؟

– نحن جزء من النظام المصرفي العالمي، وهناك تأثير طفيف، بسبب ما يحدث في السوق بصورة عامة، ولكن البنك الإسلامي البريطاني لم يتأثر بشكل مباشر بهذه الأزمة، فالضرر ناتج من العقود غير الشرعية، والحمد لله فالبنك الإسلامي كان - ولا يزال - خارج نطاق هذه المعاملات المحرمة، ويمكنني بكل ثقة تأكيد أن البنوك الإسلامية حالياً هي من آمن البنوك في العالم، وما يحدث الآن خير دليل على حجم الضرر الناتج من استخدام العقود غير الشرعية.

• وما مدى اقتناع العالم في الوقت الحالي بالتعاملات الإسلامية كبديل للمعاملات الربوية؟

– إن أكبر دليل عملي قد وقع، وذلك قبل أسبوع فقط، وهو قرار السلطات البريطانية بوقف ما يُسمّى بالبيع القصير (Short Selling)، ومثال ذلك: أن تبيع أسهماً قبل أن تملكها، ثم تقوم بالشراء بعد يوم أو يومين، وهو نوع من البيع المحرّم، ويُسمّى في الفقه «بيع ما ليس في اليد»، ومثال آخر أيضاً: أن

السؤال الحائر الغائب من وراء تفجير الأزمة؟!



الاثنين ١٣ من شوال ١٤٢٩هـ / ١٣ من أكتوبر ٢٠٠٨م تحت عنوان «أزمة العالم المالية صناعة يهودية» ما يلي:

عن عواصم العالم - وكالات الأنباء:
قام مسؤولو بنك «ليمان براذرز» الأمريكي بتهريب ٤٠٠ مليار دولار لـ «إسرائيل» قبل انهيار البنك الشهر الماضي. ذكرت تقارير صحفية في عشرات المواقع الإلكترونية على الإنترنت أن مسؤولين بارزين من اليهود في بنك «ليمان براذرز» الاستثماري قاموا بتحويل أموال زبائنهم لثلاثة مصارف محددة في «إسرائيل»، بنىة الفرار إلى الكيان الصهيوني والاستمتاع بالغنمة دون خوف من تسليمهم أو مقاضاتهم؛ حيث إن «إسرائيل»، دون العالم أجمع، لا تسمح بتسليم المجرمين من اليهود لأية دولة خارج «إسرائيل».

وذكرت المواقع الإلكترونية أن اليهود هم أكبر المستفيدين من الكارثة العالمية، التي كانت من صنعهم؛ مشيرة إلى أن البنك أسسه يهود من ألمانيا عام ١٨٥٠م.

وقال أحد التقارير: إن هناك ثلاثة بنوك «إسرائيلية» تسلمت الأموال، موضعاً بالتفصيل قوانين تسليم المجرمين وقانون

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

إن تغيير طرق التفكير والأداء الإستراتيجية، وزوال الحضارات، يتم بصورة تدريجية، أما العواصف، والزلازل، والكوارث الطبيعية عموماً، أو الحروب فهي التي تضرب بقسوة؛ فتتغير الأحوال من حال إلى حال.

أين ذهبت هذه المليارات من الدولارات؟

كيف اختفت كل هذه الأموال في أيام معدودات؟

لقد تابعت نشرات الأخبار المحلية والعالمية، فلم أسمع من يثير هذه التساؤلات المنطقية والطبيعية!

كل ما تسمعه هو ارتفاع المؤشرات وانخفاضها في البورصة اليابانية، والبورصة البريطانية، والبورصة الأمريكية؟

أما لماذا؟ وأين ذهبت هذه المليارات من الدولارات؟ فسؤال غيَّب عن الدراسات والتحليلات.

ولكن الأخبار بدأت تظهر لتبين الحقيقة شيئاً فشيئاً!

نشرت جريدة «المساء» القاهرية، يوم

الإمبراطورية
الرأسمالية تتبخر

يقول «ميشال
إليوت Michael
Elliott» في عدد
مجلة «تايم» Time
الأمريكية، الصادر في
١٣ أكتوبر ٢٠٠٨م:
لقد انتهى العصر
الأمريكي، وإن الوقت
الذي كانت فيه
أمريكا تقود الشعوب
وتساعدنا، وتعلمها
الطريق الصحيح
والأمثل لمعالجة
مشكلاتها وتدبير
شأنها، قد ولى!
والسؤال الحائر الغائب:
هل هذا هو السبب في
أزمة العالم المالية؟



المجتمع
مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم
متوافر الآن

المجلد ٧٢
أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥.٥ ك.
خارج الكويت ٦.٥ ك.
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com
للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات
والتوزيع

أسباب المشكلة:
١- الاحتيايل والوسائل غير المشروعة في التعامل المالي.
٢- الاتجار بالعملة والمضاربات.
٣- تجار العملة قد أنشؤوا سوق العملة، واصطنعوا طلبات لا تمت إلى احتياجات التجارة الواقعية بصلة، وأخيراً صارت تجارة العملة أكبر - بعشرين مرة - من التجارة العالمية، وتسبب أرباحاً وفيرة عن طريق الطلب والتوزيع المصطنعين، نذكر موجة ارتفاع أسعار النفط حديثاً مع إقرار المسؤولين في أكثر الدول المصدرة للبترو أن الطلب ليس أكثر من العرض، وأن السبب هو المضاربات، كما ذكر الدكتور مهاتير.

حل المشكلة:
١- إيجاد نظام مالي عالمي جديد يمتاز بالشفافية؛ وهذا هو عين ما أسفرت عنه اجتماعات رؤساء مجموعة الدول الأوروبية مؤخراً، وصرح به الرئيس الفرنسي بعد الاجتماع.
٢- حصر العلاقات التجارية بين البائع والمشتري؛ والتخلص من الوسطاء الذين يفتعلون المضاربات، وقد اقترح حلاً عملياً لهذه الطريقة الجيدة والجديدة في المعاملات التجارية، حيث قال: «ولكن لماذا تمتلك البضائع؟ ولماذا لا تراقب توزيع البضائع ببساطة؟ هذا يمكن أن يتم بسهولة، بمجرد إيداع عربون بسيط لأجل الإمدادات المستقبلية؛ وإذا لم تؤخذ الإمدادات، سيكون العربون وحده هو المفرم».

٣- إبعاد العملة عن أيدي المضاربين في السوق التجارية؛ فهم في نهاية الأمر ليسوا ذوي أهمية بالنسبة للتجارة والاقتصاد.
٤- تثبيت سعر تحويل العملة؛ وقد يكون العودة إلى نظام المقابل الذهبي، حلاً مقبولاً، حيث ألغت الولايات المتحدة الرصيد الذهبي سنة ١٩٧٠م، وجعلت الدولار يقوم مقام الذهب. ■

السرية المصرفية بـ«إسرائيل»، واتهم سلطات تطبيق القانون في الولايات المتحدة، بأن لديها علماً بعملية التحويلات هذه. وكانت إدارة بنك «ليمان براذرز» (رابع أكبر مصرف استثماري بالولايات المتحدة) قد أقرت إفلاسه الشهر الماضي؛ مما تسبب فيما وصف بأنه «تسونامي أسواق المال العالمية» الذي مازالت آثاره تضرب العالم بقوة!

وأعلن البنك الأمريكي الذي سجل خسارة قدرها ٩٣,٣ مليار دولار في الربع الثالث من السنة، أنه سيلجأ إلى بيع حصة كبيرة من وحدة إدارة الاستثمارات لديه، والتخلص من أصول عقارية تجارية كحل لتفادي الإفلاس؛ لكن إدارة البنك فضلت



**مسؤولو بنك «ليمان براذرز» الأمريكي قاموا
بتهريب ٤٠٠ مليار دولار لإسرائيل قبل انهيار
البنك الشهر الماضي!!**

إعلان الإفلاس لحماية أصوله، والحفاظ على أكبر حد ممكن من قيمته، وبلغت القيمة الإجمالية لمديونيات البنك ٦١٣ مليار دولار حتى آخر مايو الماضي؛ ثم أصبح أشهر حالة إفلاس في «وول ستريت».

ولقد أشار الدكتور «مهاتير محمد»، رئيس وزراء ماليزيا الأسبق أثناء الانهيار الذي حدث فجأة للنموذج الآسيوية، في كتابه القيم (العملة والواقع الجديد) حيث تناول الأسباب الرئيسة للعاصفة التي ضربت الدول الآسيوية، وكيفية علاج المشكلة.

مداهمة المساجد.. إغلاق المؤسسات.. استدعاء النساء.. اعتقال المقاومين مخطط السلطة والصهاينة لضرب «حماس» في الضفة الغربية!



تتسارع المعلومات الواردة من الضفة الغربية عن لقاءات واتصالات تجري بين قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس حكومته سلام فياض، ومسؤولي أجهزة الأمن الصهيونية في الضفة الغربية.. وعُقدت في الأشهر الثلاثة الأخيرة عدة اجتماعات أسفرت عن صياغة تفاهم نهائي بين هذه الأجهزة، يهدف للقضاء على حركة حماس في الضفة الغربية، واجتثاث المقاومة بالكامل. وقد أخذت بدايات هذا المخطط في الظهور من خلال مجموعة من الخطوات: أهمها إعلان أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية عن اعتقال مجموعة تابعة لـ «حماس» كانت تخطط لتنفيذ عمليات!

على سلطة القانون وحفظ النظام واحترام الاتفاقيات الموقعة مع «إسرائيل»، والرد على الممارسات التي تقوم بها ضد عناصر حركة فتح في غزة.

لكن في التحليل الموضوعي لهذا المشروع يتضح أن هناك خلفيات ودوافع كثيرة له، أهمها:

• إفساد أي محاولة لمعالجة الخلافات الفلسطينية، وقطع الطريق على أي حوار مرتقب.

• توجيه أكبر قدر ممكن من عمليات الاستئصال ضد «حماس» لتأخيرها وتعطيلها في حال نجحت حوارات القاهرة، والاستفادة من عامل الوقت في تحجيم «حماس»، وإفقادها ما أنجزته في سنوات طويلة.

• رغبة قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التقارب مع الاحتلال والحصول على دعمه وحمايته، بعد أن أصبح الاحتلال هو المؤثر الأكبر في قرار السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

• وجود تنافس بين قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية للتقارب مع الاحتلال، والجنرال

والتسويق الأمني والتفاوض مع الحكومة الإسرائيلية.

أجواء المؤامرة

يحاول الفريق الأمني التابع لـ عباس . فياض» تمرير هذا المشروع في ظل أجواء سياسية وأمنية مواتية لهم، أهمها حالة الانفصال الواقع بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وأجواء الاحتقان المسيطرة على هؤلاء بعد عملية الحسم الكبيرة التي نفذتها حركة حماس في القطاع، وعملية التطهير والتطهير لبعض يؤر التخريب، والحصول على ضوء أخضر أمريكي وفترته وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» أثناء زيارتها الأخيرتين لفلسطين المحتلة، وإشعار أجهزة أمن «عباس . فياض» أن ما تقوم به في الضفة الغربية يهدف إلى المحافظة

**قائد الأمن العام الفلسطيني
لضباط صهاينة: ليس هناك
خصام بيننا.. ولدينا عدو
مشترك (حماس)!**

رأفت مرة (*)

والمتابع للقاءات التي جرت بين أجهزة أمن السلطة وأجهزة أمن الكيان الصهيوني، والتقارير التي نشرتها الصحف العبرية عن هذه اللقاءات يدرك أن أهداف المخطط كالتالي:

• القضاء على البنية التنظيمية لحركة حماس في الضفة الغربية بالكامل.

• منع حركة حماس من امتلاك أي من وسائل القوة السياسية أو الشعبية أو العسكرية.

• تحجيم دور «حماس» وإضعاف نفوذها؛ بهدف تحجيم تأثيرها في أي انتخابات تشريعية أو رئاسية أو بلدية قادمة.

• الخوف من قيام «حماس» بتنفيذ مخطط للحسم في الضفة الغربية، بعدما حُسمت الأمور في غزة لصالحها.

• تشديد السيطرة السياسية والأمنية للخط الذي يمثله فريق محمود عباس؛ المتمثل في الاعتراف بالاحتلال الصهيوني،

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة

خالد مشعل:

**فشل هذا المخطط
أو التخفيف منه مرهون
بنجاح اللقاءات «المصرية»
الفلسطينية» في صياغة
رؤية مقبولة**



الحملة على «حماس»

**هدفها تمديد ولاية
عبّاس في رئاسة السلطة
لمدة عام.. وإعلان قطاع
غزة إقليماً متمرداً إذا فشل
حوار القاهرة**

المقبل؛ حيث ستنتهي فترة رئاسة محمود عباس (أبو مازن) في التاسع من الشهر ذاته». ويتابع: «لم أسمع بمثل هذا الاستعداد المفرض للعمل مع «إسرائيل» من القيادة الفلسطينية».

وتأكيداً على عدم وجود نوايا للمصالحة مع حركة حماس، قال قائد الأمن العام (القوة العسكرية الفلسطينية) اللواء ذياب العلي (أبو الفتح) في الاجتماع، وهو الأكثر تقدماً في السن والأعلى رتبة بين قادة الأجهزة، لضباط الجيش «الإسرائيلي»: «ليس هناك خصام بيننا، لدينا عدو مشترك» (في إشارة إلى حركة حماس)!

وقال رئيس الاستخبارات العسكرية مجيد فراج: «نحن في معركة صعبة جداً.. هناك مثل بالعربية يقول: البحر من أمامنا والعدو من ورائنا، ونحن لا نملك بحراً، ولكننا قررنا خوض الصراع حتى النهاية، ووضع كل مشكلاتنا على الطاولة.. كل شيء علني وظاهر، ولا مزيد من الألاعيب، ف«حماس» هي العدو، وقد قررنا شن حرب عليها، وأنا أقول لكم: لن يكون هناك أي حوار معهم، فمن يريد أن يقتلك عليك أن تبكر بقتله، أنتم توصلتم إلى هدنة معهم أما نحن فلا»!!

وتابع فراج قائلاً: «توخياً للصدق أقول: إننا تصرفنا بصورة مغايرة في الماضي، أما الآن فإننا نقوم بتولي أمر كل مؤسسة حماسية ترسلون اسمها إلينا، أعطيتهمنا في الآونة الأخيرة أسماء ٦٤ مؤسسة وقد انتهينا من معالجة ٥٠ منها؛ حيث أغلقنا بعضها، واستبدلنا إدارات البعض الآخر.. كما وضعنا أيدينا على أموالهم».

وأضاف فراج في الاجتماع: «عندي ملاحظتان: الأولى: أننا كنا

لتنفيذ عملية «استشهادية» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، وقالت: إن جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية، اعتقل قبل ثلاثة أسابيع بمدينة الخليل قياديين من «كتائب الشهيد عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحركة حماس)، كان بحوزتهما حزام ناسف وأسلحة، إضافة إلى كمية كبيرة نسبياً من النقود.

وذكرت الصحيفة أن المعتقلين كانا قد شاركا في التخطيط لتنفيذ «العملية الاستشهادية» في شهر فبراير ٢٠٠٨م، بمدينة «ديمونا»، داخل أراضيها المحتلة عام ١٩٤٨م.

«حماس».. هي العدو!

غير أن أهم مستويات التعاون والتنسيق هو ما كشف عنه الصحفي الصهيوني «حاييم بارنياع» في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الذي حضر اجتماعاً أمنياً كان عبارة عن دعوة للإفطار في شهر رمضان المبارك وجهها مسؤولون في أجهزة أمن عباس لضباط صهيانية. وقال «بارنياع»: «فوجئت بالأمور التي قالها الفلسطينيون، كما فوجئت باللهجة التي قيلت بها، وخلاصة قولهم هو أن مجابهة عنيفة بين «فتح»، و«حماس» حول السيطرة على الضفة ستحدث في شهر يناير

الأمريكي المشرف على إدارة وتدريب الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

تعاون وتنسيق متبادل!

قال رئيس الإدارة المدنية في الضفة الغربية، العقيد «يوتاف مردخاي»: إن التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية أخذ في الاتساع، مشيراً إلى أن أجهزة الأمن الفلسطينية تحاول فرض سيطرتها على الأرض وإثبات نجاعة نشاطاتها.

وأوضح «مردخاي» أن لقاءات تُعقد بين ضباط «إسرائيليين» وفلسطينيين، وأن أجهزة الأمن الفلسطينية أعادت خمسين «إسرائيلياً» دخلوا المناطق المصنفة «A» خلافاً للأوامر المتبعة.

كما سمحت سلطات الاحتلال الصهيوني للأجهزة الأمنية بإدخال ٥٠٠ شرطي لمدينة الخليل، وذلك بعد طلب تقدمت به سلطة «رام الله» للسيطرة على المدينة ومحاربة أشكال المقاومة فيها.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، خلال لقاءها مسؤولاً فلسطينياً رفيع المستوى: إن قوام هذه القوة ٢٥٠ فرداً من حرس الرئاسة، و٢٥٠ شرطياً.

والخطة الجديدة التي أُسندت للأجهزة الأمنية في مدينة الخليل، تعطي صلاحيات أكبر للأجهزة الأمنية لمطاردة وملاحقة أبناء وكوادر حركة حماس، ومحاربة المقاومة الفلسطينية كافة، وسحب السلاح والقضاء على البنية التحتية للمقاومة في المحافظة.

وكشفت صحيفة «هآرتس»

العبرية. في عددها الصادر يوم الإثنين ٢٠٠٨/١٠/٦م، نقلاً عن مصادر فلسطينية. أن أجهزة الأمن الخاضعة لإمرة رئيس السلطة محمود عباس، «أحبطت» محاولة



والاعتداء عليهن داخل
أقبية وزنازين تلك الأجهزة،
اعتداء على كرامة الأمة
التي تصمت على إهانة
وإذلال نساها.

واقتحمت أجهزة
السلطة المساجد، فخلال
أسبوع واحد فقط اقتحم
أفراد من جهاز المخابرات
والاستخبارات مساجد
عدة في مدينة الخليل،

حيث ادعوا ضبط وسائل قتالية وأموال
لحركة حماس، ليتبين أنها لا تعدو لافتات
دعوية أو بيارق ورايات خضراء، وما الأموال
إلا لصناديق إعمار تلك المساجد.

الحملة على بيوت الله فاقت ذلك، ليصدر
وزير الأوقاف في حكومة رام الله جمال
بواطنة قراراً يمنع إلقاء الخطب والدروس
وعقد دورات تحفيظ القرآن إلا بعد الحصول
على إذن مسبق، وكذلك تحديد عدد ركعات
صلاة التراويح بثمان فقط، وإغلاق أبواب
المساجد بعدها فوراً.

احتمالات فشل المخطط

قطعت الأجهزة الأمنية الفلسطينية
والصهيونية شوطاً كبيراً في ضرب حماس
في الضفة الغربية، لكن هناك احتمالاً لتوقف
هذا المخطط أو التخفيف منه، إذا ما تطوّر
حوار القاهرة ونجحت اللقاءات المصرية
الفلسطينية في صياغة رؤية مقبولة، وهو ما
أعلنه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس
خالد مشعل في «الدوحة».

فالحملة على «حماس» في الضفة
تهدف إلى تمديد ولاية «أبو مازن» في رئاسة
السلطة لمدة عام، والاستعداد لإعلان قطاع
غزة إقليماً متمرداً إذا فشل حوار القاهرة،
وفشلت المساعي المصرية.. وكل هذا يحتاج
إلى وقت تواصل فيه السلطة الفلسطينية
وقوات الاحتلال الصهيوني ممارساتها في
استهداف وضرب المقاومة والمجاهدين.

ولا يخفى، في الوقت نفسه، أن هناك
تياراً في السلطة يريد إجهاد الحوارات مع
«حماس»، وإفشال أي صيغة في القاهرة، لأن
لهذا التيار حسابات ومصالح خاصة، بعضها
يتقاطع مع مصالح «إسرائيلية. أمريكية»، ولا
فلماذا الإعلان عن اكتشاف خلية لـ«حماس»
مع تقديم حوارات القاهرة، وإعلان أبو مازن
أن «فيها بوادر إيجابية»؟



أبراهام هليفي

**اجتماعات عدة
جرت بين أجهزة أمن
السلطة وأجهزة الأمن
الصهيونية خلال الأشهر
الثلاثة الأخيرة للتأمر
ضد «حماس»**

والاستقرار في محافظات الشمال»، على
حد زعمه.

وعرض جهاز المخابرات ما قال: إنها
مواد تم ضبطها في مستودعات «حماس»،
تتكون من مواد كيماوية، ومعدات وأجهزة
كهربائية بكميات كبيرة، تُستخدم في صنع
المتفجرات والأحزمة الناسفة، إضافة لكمية
كبيرة من الذخائر الحية وملابس تنكرية
وعسكرية.

اعتداءات على النساء والمساجد!

وفي دليل على الممارسات الأمنية البشعة
ضد كل ما هو مقاوم، أو مقرب من «حماس»،
استدعت الأجهزة الأمنية العديد من النسوة
المحسوبات على حركة حماس للتحقيق معهن
عن نشاطاتهن، وهن زوجات أو قريبات
لبعض الأسرى والشهداء، الأمر الذي كان
ي صاحبه سوء معاملة وتهديد بالاعتقال أو
باعتقال الأقارب الذكور.

وقال بيان موقع باسم «حرائر نابلس»:
إن الأجهزة الأمنية استدعت عدداً منهن
للتحقيق والاستجواب، ليصل عددهن إلى
أكثر من خمس عشرة امرأة تحت دواعي
وحجج واهية وباطلة، يلاقين صنوف الإهانة
والإذلال في ظروف نفسية صعبة، مؤكداً
أن استدعاء النساء وصمة عار ستبقى في
سجل تلك الأجهزة. واعتبر التحقيق معهن

**الخطوة الأمنية الجديدة في
الخليل تعطي صلاحيات
أكبر لمطاردة وملاحقة كوادر
حركة «حماس» والقضاء على
البنية التحتية للمقاومة**

نفكر ألف مرة قبل دخول أي مسجد، أما
اليوم فنحن ندخل كل مسجد عند الحاجة،
ولا تفهموا من ذلك أن من المسموح لكم أنتم
أيضاً أن تدخلوا، على العكس، بإمكاننا نحن
أن ندخل لأنكم أنتم لا تدخلون، كما أننا ندخل
الجامعات بما في ذلك الكلية الإسلامية في
الخليل، ونبدل قصارى جهدنا، وحتى لو لم
يكن النجاح مائة في المائة، فالدافع يكون
مائة في المائة».

مواجهة قريية

ولم يستبعد أحمد قريع، مفوض التعبئة
والتنظيم في حركة فتح، في تصريحات له في
٢٣/٩/٢٠٠٨م، خيار المواجهة مع «حماس»
من أجل إنهاء الانقسام الداخلي.. فيما أكد
«أبراهام هليفي»، رئيس جهاز «الموساد»
السابق، والقريب من صناع القرار السياسي
في الكيان الصهيوني، أن مواجهة تلوح في
الأفق بين جناح السلطة الفلسطينية بالضفة
وحركة حماس. وأوضح «هليفي»، في مقال
افتتاحي نشرته صحيفته «يديعوت أحرونوت»
العبرية يوم ٢/١٠/٢٠٠٨م، أن قادة جيش
الاحتلال حلّوا على مائدة إفطار في إحدى
أُمسيات رمضان ضيوفاً على قادة سلطة
رام الله، واستغلوا الحدث ليرسموا المسار
المخطط لما سُمّوه «القضاء على حماس»،
في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكر «هليفي» أن قادة أجهزة
الاستخبارات التي تأتمر بأمر محمود
عباس، بدوا مضغمين بثقة عالية بالنفس بأن
قواتهم ستجح أيضاً في أن تعالج بنجاحة
انتفاضة محتملة لحركة حماس في الضفة،
والعودة إلى تنصيب حركة فتح كحاكم وحيد
وناجع، بل وإعادة النظام إلى نصابه في
قطاع غزة.

ومساء يوم الأحد ١٢/١٠/٢٠٠٨م،
أعلن اللواء عقل السعدي، مدير المخابرات
الفلسطينية في الضفة الغربية، أنه «تم
ضبط مختبرات ومستودعات لتصنيع
وتخزين المتفجرات، وكميات من الأسلحة
والذخائر في محافظة الخليل خلال الأيام
الماضية تعود لحركة حماس».

وأضاف السعدي في مؤتمر صحفي
عقده: «إنه تم اعتقال عدد من أعضاء
الحركة على خلفية امتلاك المضبوطات»،
زاعماً اعتراف جميع أفراد المجموعة التي
تم اعتقالها، بالمهمات التي كُلِّفوا بها من
قبل قيادات «حماس»، بهدف «زعزعة الأمن

رحلة محفوفة بالأخطار.. واعتداءات دائمة من غلاة المستوطنين

حصار دام لحصول الزيتون في قرى الضفة

رام الله: مصطفى صبري

شجرة الزيتون في فلسطين ليست مجرد شجرة تساهم بنحو ١٨% من الدخل الوطني للضفة الغربية؛ بل إنها الدليل الحي على ارتباط المزارع الفلسطيني بهذه الشجرة التي ينظر لها بكثير من الاعتزاز، يقارب حدّ القداسة، خاصة وأنها ذكرت غير مرة في القرآن الكريم، ناهيك عما تمثله من دلالة رمزية على عمق ورسوخ ارتباط الفلسطينيين بأرضهم.

ومنذ بداية موسم جني ثمار الزيتون هذا العام، والذي يبدأ عادة في منتصف شهر أكتوبر، صعد المستوطنون اعتداءاتهم، في سائر أنحاء الريف الفلسطيني بالضفة الغربية، فسقط خمسة شهداء، وعشرات الجرحى، كما أحرقت واقتلعت مئات الأشجار، خلال اعتداءات للمستوطنين وجنود الاحتلال ضد مزارعين ومتضامين أجانب كانوا يقطفون ثمار الزيتون.

والإصابات خلال رحلة قطف الزيتون تشمل الصغار والكبار والنساء والرجال، ويشعر المواطن الفلسطيني أثناء ذهابه إلى أرضه المجاورة للمستوطنات بالخوف الشديد من الموت أو الأذى الذي سيلاقه مع عائلته، فهو أمام خيارين أحلاهما مر: ترك الزيتون للمستوطنين لقمة سائغة، أو مواجهة عريضة المستوطنين ورصاصهم الفادر.

ميراث الجدود

عائلة «فاروق برهم»، من قرية «كفر قدوم»، لم تسلم من أذى المستوطنين في مستوطنة «قدوميم» التي أقيمت على أراضي القرية البالغ تعداد سكانها قرابة ١٥٠٠ نسمة في عام ١٩٧٦م. ويقول: نحن في كل

عام رهائن عريضة المستوطنين القادمين من أوروبا وأمريكا، وارتباطهم بالأرض جاء عن طريق الاستيطان والاعتصاب، بينما نحن ورثنا هذه الأرض عن الآباء والجدود منذ آلاف السنين.

ولم يستطع «برهم» إكمال حديثه لـ«المجتمع»؛ بسبب الألم الذي أصابه جراء اعتداء المستوطنين عليه وهو يقطف أشجار الزيتون المجاورة للمستوطنة التي يقطنها غلاة المستوطنين من جماعة «كهانا حي».

أما المواطن «محمود سدة»، من قرية «جيت» المجاورة لقرية «كفر قدوم»، فيقول: «من يشاهدنا ونحن نقطف ثمار الزيتون يظن

اعتداءً على كل أفراد عائلته في موسم قطف الزيتون.

ويوضح قائلاً: «وقاحة هؤلاء المغتصبين وصلت إلى المطالبة بحقوقهم في ثمار الزيتون؛ بزعم أنهم شركاء في الأرض، وعلى الفلسطينيين الأغيار (حسب وصف المستوطنين للفلسطينيين) أن يخصصوا جزءاً من الثمار للمستوطنين أصحاب هذه الأرض» (١). ويضيف: «رفضنا هذا العرض الوقح؛ فتعرضت للضرب، وأصيب زوجتي، ومع ذلك لم يحصلوا على حبة زيتون واحدة، وأحرق المستوطنون الإهرابيون عدة دونمات من أشجار الزيتون انتقاماً منا!! وقوات الاحتلال لم تحرك ساكناً، ولكنها تتدخل عند تعرض المستوطنين للقذف بالحجارة».

محصول وفير.. ولكن!!

المزارعون الفلسطينيون، الذين عُرلت معظم أراضيهم خلف جدار الفصل العنصري، قالوا: إن محصول الزيتون هذا العام وفير، ويمكن الحصول منه على إنتاج جيد من الزيت، إلا أن قلة التصاريح وعريضة المستوطنين وإرهابهم قلل الإنتاج لعدم التمكن من جني الثمار.

المهندس الزراعي «أحمد عيد» قال لـ«المجتمع»: إن محافظات الضفة الغربية أكثر المحافظات التي يوجد بها الاستيطان، فهناك ٢٤٠ ألف يهودي في ١٦٢ مستوطنة؛ قاموا باقتلاع وسرقة آلاف الأشجار المعزولة خلف الجدار العنصري، مما جعل إنتاج الزيتون في دائرة الخطر، بعد تسجيل مئات الاعتداءات في الريف الفلسطيني من قبل المستوطنين.

وفي السياق ذاته، كشف تقرير صادر عن وزارة الزراعة الفلسطينية، أن شجرة فلسطينية مثمرة تقتلع كل دقيقة، حيث تم اقتلاع وتدمير نحو مليون شجرة فلسطينية، ونحو ٢٠٠ ألف شجرة نخيل حتى الآن! ■



أننا نقوم بسرقة الثمار؛ فعين على الثمار، وأخرى ترقب تحركات المستوطنين تجاهنا؛ حيث الخوف من بطشهم غير المبرر، فهم يعتبروننا غرباء على هذه الأرض، ونسمع من كلامهم وشتائمهم ما يؤذي حياتنا، وخصوصاً ما نشاهده من عريبتهم وإظهار عوراتهم لنا؛ في تحد واضح لكل القيم، وهذا كله يؤذي، ويحوّل حياتنا إلى جحيم متواصل».

اعتداءات وقحة!

«إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».. هكذا يقول المواطن «باسم صوان»، من قرية «أماتين»؛ حيث تعرضت زوجته للضرب المبرح والإصابة من قبل مستوطنين نفذوا



من أخطر الظواهر في زمن الاحتلال، ظاهرة انتشار جرائم اغتيال وخطف العلماء العراقيين، من أكاديميين وأطباء ومفكرين وباحثين وفق مخطط منظم بهدف تفرغ العراق من عقول علمائه، سواء بالتصفية أو بالإجبار على الهجرة، إمعانا في تعميق معاناة العراقيين وتنفيذا لمضدرات أجندات قوى دولية وإقليمية لا تريد الخير لهذا البلد.

د. أكرم المشهداني (*)

بعد استمرار مسلسل تصفيتهم أمام سمع وبصر الحكومة أطباء العراق.. الفرار للخارج خير وسيلة للأمان

نفسه، على أن يكون تخويل حملها من ضمن هوية نقابة الأطباء وبالتسيق مع وزارة الداخلية وقيادة عمليات بغداد.

وفي نفس الوقت نبّه مجلس الوزراء إلى «عدم إصدار أي أمر بالقبض، أو احتجاز أي طبيب إلا بعد إجراء التحقيق الإداري على أن تكون الإحالة إلى القضاء من قبل وزير الصحة حصراً»، وقد ذيلت الحكومة بيانها بتشجيع «الأطباء المقيمين في الخارج على العودة إلى البلاد من خلال رفع معدلات رواتبهم وتوفير الحماية لهم هو ما دفع نحو ٦٠٠ منهم إلى العودة خلال الفترة السابقة». كما أوصى البيان «وزارة الصحة» وأمانة «بغداد» والمحافظات كافة بوضع خطط لبناء مجمعات سكنية للأطباء داخل المستشفيات وخارجها.

منظمات طبية عراقية، وأطباء معروفون، أعربوا عن عدم قناعتهم بصحة بيانات الحكومة عن عودة أطباء مهاجرين (تذكر الإحصاءات أن عددهم تجاوز ١٥ ألف طبيب)، وتحذروا الحكومة أن تنشر قوائم أسماء الأطباء العائدين فعلاً!

لحماية أطباء العراق من التصفيات والتهجير؛ إلا أن شيئاً ملموساً لم يتخذ في الميدان، و(المؤسف المضحك) أن تطلع علينا الحكومة خلال العيد بقرار مثير للدهشة والاستغراب، ألا وهو: «قرار مجلس الوزراء بالسماح للأطباء العراقيين بحمل السلاح دفاعاً عن النفس، من أجل حماية الكفاءات التي غادرت أعداد كبيرة منها إلى الخارج إثر تعرضها لمضايقات وتهديدات وأعمال عنف»، كما ورد في البيان الحكومي!! وأضاف بيان المجلس أنه قرر: «السماح لكل طبيب بحمل قطعة سلاح واحدة للدفاع عن

ومازال المخطط سارياً تحت سمع وبصر قوات الغزو وعجز الحكومات الكرتونية التي نصبها الاحتلال، ولم تفلح كل دعوات التطمين وتهوين الأمر من قبل الحكومات بالتكذيب، وادعاء أن الأخبار عن هذه الظاهرة مبالغ فيها، وأن إجراءات حكومية حاسمة قد اتخذت للمعالجة، وغيرها من بيانات التسكين والتخفيف، كل هذه الطنطنات لم تفلح في تغيير قناعات ومخاوف العراقيين من أن هناك (مخططاً) خطيراً وجاداً لإفراغ العراق من علمائه ومفكره وأطبائه ومهندسيه، مما يلمسه الناس في هذا البلد لمساً حقيقياً بعيداً عن محاولات التكذيب والتخفيف، ومما يعزز التخوف المشروع أن (جميع) الجرائم التي طالت العلماء والأطباء والمفكرين العراقيين قيّدت في سجلات الحكومات المتعاقبة (ضد مجهول!!).

هروب ١٥ ألف طبيب

وبالرغم من كل نداءات المنظمات الدولية والإقليمية وبالأخص في الشأن الطبي

(*) كاتب وأكاديمي عراقي





لماذا قيدت الحكومات العراقية المتعاقبة كل حوادث اغتيال الأطباء ضد مجهول.. هل هذه حكومة؟!

بأن عقاب القضاء العادل قد طال من تطاول على عالم، أو طبيب، أو أستاذ جامعي؟

حلول خاطئة

إن الإجراءات الغربية والعجيبة التي أعلنتها الحكومة نراها معالجة غريبة ومبتسرة وخطيرة على الطبيب المسكين قبل غيره!! وهي إن نفذت حقاً ستزيد من هموم ومعاناة الأطباء والعلماء وتعرضهم للأخطار أكثر مما تتقدمهم من إرهاب القوى الشريرة التي تتقصد إرهاب العلماء، وتفرغ العراق منهم! فهل يمكن أن نعتبر هذا الحل العجيب هو آخر ماتوصلت إليه قريحة المسؤولين في هذا الإجراء الترقيعي؟ أليس لكل عضو من أعضاء البرلمان الخائب مالا يقل عن ٣٠ حارساً؟! ولا نريد أن نقيمهم إزاء قيمة الأطباء ومقدار حاجة البلد إليهم.

والمؤلم في الأمر أن وسائل الإعلام اهتمت بخبر تسليح الأطباء العراقيين وتصدر نشراتها وتناولته بكثير من الاستغراب والتهكم، ولعل حال الجميع يتساءل: هل هكذا تحل الأمور في عراقنا المبتلى؟ وهل يترك أمر حماية الطبيب إلى الطبيب المسكين نفسه برشاشة مستهلكة من مخلفات سوق مريدي؟ أو مسدس (نصف ردن) قد لا يحسن استخدامهما أو التصويب بهما فتكون النتائج كارثية على

تفاقم الوضع الأمني بعد الغزو دفع ١٥ ألف طبيب للهروب بحثاً عن ملاذ آمن في أوروبا ودول الخليج

إفقار صحي

إن المعالجة التي اتخذتها الحكومة ظناً منها أنها سوف تسهم في حل المشكلة لن تحل المشكلة؛ بل تزيد تعقيداً، فالمعلوم أن تفاقم الوضع الأمني بعد الغزو دفع بالآلاف من الأطباء والعلماء والكوادر والملاكات العلمية من العراقيين إلى مغادرة العراق بحثاً عن ملاذ آمن في أوروبا ودول الخليج ودول الجوار، مما انعكس سلباً على عمل الدوائر والمؤسسات الصحية العراقية، وسبب نقصاً في الكوادر التدريسية في الجامعات العراقية، وهو ما يعرض البلاد إلى خطر الإفقار العلمي والصحي، وتكريس التخلف الذي يعد أحد أبرز أهداف الغزو. والواقع الأليم جعل العراقي لا يتفاجأ حين يتوجه إلى عيادة طبية في وسط المدينة وهو يرى الكناشب والأقفاس الحديدية تحرس مداخل بنايات وعيادات الأطباء! كما أن العديد من الأطباء (أو بالأحرى من تبقى في البلد من أطباء!) اضطروا إلى الإعلان لمراجعهم من خلال لافتات على واجهة العيادات أن الدوام صار نهراً فقط، وحتى السادسة عصراً، أو أقل من هذا الوقت في الشتاء!!

تساؤلات مشروعة

يتساءل العراقيون بمرارة: ترى أين مسؤولية قوات الاحتلال بموجب المواثيق الدولية في حفظ الأمن في البلد المحتل؟ وأين الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية والإقليمية مما يجري في العراق؟ وأين إجراءات الحكومات العراقية المتعاقبة منذ ٢٠٠٣م باعتبارها معنية بحفظ أمن العراقيين؟ ولماذا لم تعلن الجهات الأمنية المسؤولية عن اكتشاف أية جريمة من جرائم الاغتيال والاختطاف التي تعرض لها الأطباء والعلماء العراقيون، والتي قيدت في سجلات الشرطة (ضد مجهول!)، وأن يُطْمَئِنُوا الناس

الطبيب وعلى المجتمع؟ لقد صرفت قوات الاحتلال والحكومات المتعاقبة بلايين الدولارات على شركات الحماية الأمنية لتحمي المسؤولين الأمريكيين وعملاءهم من العراقيين.. فلماذا لا تحمي الطبيب والعالم والأكاديمي والمهندس العراقي؟ وأية حكومة هذه التي لا تستطيع أن تمارس مسؤولياتها الأمنية؟ وها هي قوات الاحتلال مازالت موجودة وتتجول في كل مكان من شوارع وأزقة العراق لحماية أمنها... فلم لا تسهم في إعانة الحكومة على بسط الأمن والنظام وتعزيز حماية العلماء والأكاديميين والأطباء... وليس أن تكتفي قوات الاحتلال بمداومة الجامعات والكليات، وتكتفي باستعراض قوتها الخائبة وتبقى أجهزة الأمن تتخبط في أمرها وهي ذاتها بحاجة إلى من يحمي أمنها!

مسؤولية دولية

إن حماية علماء العراق من أطباء وأساتذة جامعة ومهندسين ومفكرين وغيرهم هي مسؤولية دولية ينبغي على مجلس الأمن والأمم المتحدة، والجامعة العربية، وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية أن تمارس دورها في وقف مجازر تصفية علماء العراق... وليس أن يتابعوا ما يجري في العراق دون تدخل.. وها هم يشهدون إجراءات حكومية بائسة تحلّل الأطباء العراقيين المساكين حماية أنفسهم برشاشات ومسدسات نصف ردن على شاكلتها..

إن أملنا أن يعود جميع العراقيين من علماء وأطباء وغيرهم من الراغبين في العودة إلى بلدهم من دون الحاجة لحمل سلاح للدفاع عن أنفسهم، فالعراق تعب بما فيه الكفاية، وهو بلد بلا شك يستحق الأمن والاستقرار. ■

تعرّض الهنود الحمر
لحملات إبادة جماعية في
مناطق واسعة من القارة
الأمريكية، وفرض المستعمر
القادم من خلف البحار
لغته وقيمه ونظام حياته
وديانته على من بقي حياً
منهم.. وإدراك ما قامت وتقوم
به البعثات «التبشيرية»
(التنصيرية) لتحويل الهنود
الحمر وغيرهم من الشعوب
قسراً للديانة النصرانية أمر
من الصعب فهمه على غير
المتابع، لما تقوم به المؤسسة
الكنسية لجلب أتباع جدد،
خاصة أنهم يستخدمون
كافة الوسائل غير الشريفة
لتحقيق أهدافهم، وينفذها
رهبان وراهبات!



«التمدين».. كلمة السر لتتصيرهم بالإكراه

الهنود الحمر.. بين قبول النصرانية أو التعذيب والإبادة!

د. عبد الحكيم مرّة

ويأتي اعتراف الحكومتين الأسترالية والكندية بجزء مما كانتا تقومان به لـ «تمدين» سكان البلاد الأصليين وتنصيرهم، محاولة لطلب الصفح من الضحايا وراحة لضمير غاب طويلاً، ومحاولة للفت الأنظار عما قامت وتقوم به قوات الدولتين ضد المدنيين في أفغانستان والعراق.

وقدمت الحكومة الكندية رسمياً اعتذارها لمواطنيها الأصليين عن الجرائم التي ارتكبتها بحقهم، وأعلن «ستيفن هاربر» رئيس الوزراء الكندي في خطاب ألقاه في البرلمان الكندي عن أسفه لما جرى لهم في القرن الماضي.. وجاء هذا الاعتذار بعد شهرين من إجراء مماثل قدّمه رئيس الحكومة الأسترالية «كيفن رود» لمواطني البلاد الأصليين عن الجرائم ذاتها، ولكن ما ميّز الموقف الكندي عن نظيره الأسترالي أن الحكومة الكندية تعهّدت بدفع مبلغ مليارٍ دولار لإنهاء ملف القضية، فيما كان الاعتذار الأسترالي بلا مقابل.

وبذلك تكون الحكومة الكندية قد قامت بموقف جريء يُسجّل لصالحها، واعترفت رسمياً بجريمة الإبادة، التي حاول الكثير من المشاركين فيها إنكارها لعقود طويلة.

وقد انقسم الهنود الحمر في تقييمهم لخطاب «هاربر» الاعتذاري، حيث رحب بعضهم به وتلقاه البعض الآخر على مضض، إذ نقلت وسائل الإعلام الكندية كلمات عن أحد الهنود الحمر قال فيها: «لقد سامحت من أساء إلي خلال عشر سنوات، فكيف لا أسامح الحكومة؟»، فيما نقلت عن هندي آخر قوله: «كيف أسامح من حرمني رؤية طفلي لمدة عشر سنوات؟ وعندما عاد إلى بيته لم أستطع التحدث معه فقد كان يتكلم الإنجليزية فيما كنت أنا أتكلم لغة قومي».

جذور القضية

وتعود جذور القضية إلى أواخر القرن التاسع عشر حين تبنت الحكومة الكندية قراراً لـ «تمدين ودمج» المواطنين الهنود الحمر (سكان البلاد الأصليين) في المجتمع.. وتحت تأثير الكنائس صدر عن مجلس النواب الكندي عام ١٨٥٧م ما سُمّي «قانون الحضارة التدريجي»، الذي اعتبر الهنود «أناساً غير متحضرين، عديمي المعرفة بالألة». وفي عام ١٨٨٤م أصدر المجلس



كيفن رود



ستيفن هاربر

كندا وأستراليا اعترفتا رسمياً بارتكاب جرائم الإبادة في حق الهنود الحمر سكان البلدين الأصليين

النيابي قانوناً آخر، تقوم الحكومة بموجبه بالإنفاق على مدارس داخلية خاصة تنشأ خصيصاً لتمدين الهنود، على أن يتولى إدارتها مسؤولون تعينهم الكنائس، وكان هدف الحكومة الكندية كما أعلنته «دمج» فئات من مواطنيها الأصليين بالمجتمع بعد تهيتهم لذلك.. إلا أن بعض دعاة حقوق الإنسان وجدوا أن القانون الحكومي يهدف أساساً إلى الإبادة المنظمة لشعب كمجموعة عرقية لها خصائصها، وتحويله قسراً إلى النصرانية.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل توالى إصدار القوانين التي كان من أهمها قانون صدر عام ١٩٢٠م نصّ على إلزام كل طفل هندي الالتحاق بالمدارس الداخلية (التنصيرية) فور بلوغه سن السابعة، ومن يمتنع عن إرسال أبنائه إلى المدرسة يتم سجنه.. وقد بلغ عدد المدارس التي أنشئت لتلك الغاية أكثر من مائة مدرسة، وكان تصميم تلك المدارس يشبه تصميم معسكرات الاعتقال الجماعي، أما هياكلها الإدارية فكانت أشبه بالهياكل العسكرية وليس بإدارات مؤسسات تربوية!

١٠٠ مدرسة كنسية تولّت تنصير أطفالهم بالقوة الجبرية.. وعزلتهم عن أهلهم وسمحت بتجارب طبية وانتهاكات جنسية بحقهم!

وكان الرهبان عموماً مديري تلك المدارس، وكانت صلاحية المدير شاملة، وليس لأحد مراجعته في شيء، فهو في النهاية ممثل الكنيسة، إذ شملت صلاحيات المدير ولاية أمر الأطفال الهنود الحمر فهو المسؤول الأول والأخير عنهم، وله فعل ما يشاء فيما يتعلق بهم.

كان الالتحاق بتلك المدارس إجبارياً وفق القانون، وكان يتم اختطاف الأطفال الذين يرفض ذووهم التنصية بهم، ونقلهم إلى المدارس، كما كان يتم التفريق بين الأخوة والأقارب، وتوزيعهم على مدارس متباعدة لقطع أي تواصل بينهم.

ولم يكن الأهالي على علم بالمدارس التي يُجبر أطفالهم على الالتحاق بها، وعند معرفة البعض بها بعد بحث طويل كان الرهبان يساومونهم على رؤية أبنائهم بالتنازل خطياً عن أراضيهم، أو أجزاء منها، أو يطلبون منهم دفع مبالغ مالية كبيرة، وأحجار كريمة، ومعادن ثمينة، أو قطع من الفراء غالي الثمن.

شهادات بعض الضحايا

وتنفيذاً لسياسة التمدين والدمج القسري؛ تعرض الأطفال الهنود من الجنسين لاعتداءات لا يمكن للعقل البشري تصورها، خاصة إذا ما مُرست ضد أطفال.. وما سيرد ذكره هو شهادات واقعية أدلى بها الضحايا أنفسهم، ومدرسون مارسوها عادت إليهم ضمائرهم لاحقاً، ومدرسون عايشوها ورفضوا ممارستها وأعلنوا انسلاخهم عن الكنيسة بسببها، ومفتشون تربويون وصحيون طردوا من وظائفهم لحديثهم عنها.

وما أدلى به من معلومات يبقى قليلاً، فيما الكثير من المعلومات ما زال محفوظاً في سجلات الكنائس، وملفات الشرطة، رغم محاولات إخفائها.. ورغم الصمت الطويل، نشرت وسائل الإعلام الكندية تلك الشهادات، بعد أن ظهرت معلومات تشير إلى نيّة الحكومة الاعتذار عمّا حدث.

فالأطفال في المدارس الداخلية كانوا يتعرّضون لأقسى العقوبات لأدنى سبب، فالتحدث باللغة القومية، أو رفض الأوامر، أو عدم الرغبة في تناول نوع معين من الطعام، وحتى التبول اللاإرادي في الفراش، كان يعرضهم لعقوبات جسدية عنيفة، فيما كانت عقوبة الهروب من المدرسة، أو رفض التعبد وفق تعاليم الكنيسة تصل إلى حد الإعدام!



بابا الفاتيكان يواصل تقديم الاعتذارات عما قام به رهبان كنائسه في مشارق الأرض ومغاربها حتى فاقت اعتذاراته مواعظه! ٥٠ ألف طفل ضحايا مشاريع التنصير القسري.. ومئات آلاف آخرون عانوا معنوياً وروحياً

الهنود الحمر. وعارضت الكنائس قانوناً حاول النواب الكنديون تمريره عام ١٩٣٨م: لإلغاء قانون «تمدين الهنود» بعد انتشار صور من الجرائم التي يرتكبتها الرهبان والراهبات بحق الطلبة الهنود. لم يكن ذلك بالجديد على الكنيسة ورجالها، فرائحة الفضائح التي تفوح بها جرائمها من نيوزيلندا وأستراليا شرقاً حتى الولايات المتحدة وكندا غرباً تزكم الأنوف. ولا ينفك بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»، الذي يتجهج على الإسلام ويتهمة بشتى الاتهامات، عن تقديم الاعتذارات عما قام به رهبان كنائسه في مشارق الأرض ومغاربها حتى غلبت هذه الاعتذارات على مواعظه.

والأدهى من ذلك أن ينبري بعض رجال الكنيسة ويصفوا تلك الأعمال بالبطولية، ويشثوا على الرهبان والراهبات الذين ضحوا في سبيل تنصير الهنود الحمر، ولكنهم يقفون عاجزين أمام دموع امرأة هندية حمراء، فقدت ابنتها بعد أن أُلقت بها راهبة من نافذة غرفة من الطابق الثالث، فيما كان يُسمّى بالمدارس الداخلية! ■

لسرقة الأعضاء، سواء لإجراء تجارب طبية، أو لبيعها!! وشاركت المؤسسات الأمريكية نظيراتها الكندية في حروب الإبادة للهنود الحمر، وكتبت الصحف الكندية بعد طول صمت عن قيام مكتب التحقيق الأمريكي، وجهاز المخابرات الأمريكية، بإجراء تجارب طبية، وبيولوجية، ونفسية، وطرق التحكم بالتفكير وتوجيهه لصالح المؤسسة العسكرية الأمريكية. وكان يتم التغطية على الجرائم المرتكبة بتزوير الوقائع، والوثائق، والمراسلات، أو إتلافها، وقتل الشهود، وشراء ذمم القضاة، والضحايا. وقد بلغ عدد الضحايا الذين قضوا نتيجة مشاريع التنصير القسري أكثر من ٥٠ ألفاً من الأطفال، أما عدد من عانى معنوياً وروحياً؛ فقد زاد عن مئات الآلاف.

دور الكنيسة

وقد لعبت الكنيسة كمؤسسة دوراً أساسياً في مشروع «تمدين الهنود ودمجهم» في المجتمع، من خلال تأهيلهم، وتنصيرهم، ومن ثم الوقوع في هذه الجرائم، حيث تقاسمت الكنائس الرومانية، والكاثوليكية، والم المتحدة، والمثديولوجية، والبرسبتييرانية ضحاياها من

جرائم ضد الإنسانية؛ وشملت العقوبات الضرب بكل الوسائل المتاحة، فقد كان يتم الضرب بالأيدي، وأرجل الكراسي، والطاولات، وبالعصي، وقضبان الحديد، وبالسياط، وكان الطلبة يتعرضون لوخز الدبابيس في ألسنتهم، وأذانهم، وأعضائهم التناسلية!

وكان الطلبة يتعرضون أيضاً للخنق بالأيدي، وللتسميم، وللصق بالكهرباء، وللإلقاء من النوافذ، والأسطح، ومن أعالي السلالم، وكان يتم معاقبتهم بوضع رؤوسهم في حفرة المراحيض، وإجبارهم على أكل الفضلات البشرية، وكان البعض يُجبر على قتل الأرناب، والقطط، وعلى أكلها ميتة، كما كان يتم تنف شعر رؤوسهم، وسحلهم على أرضيات إسمنتية، وسجنهم في الخزائن، والطوابق تحت الأرضية لأيام وأسابيع، دون طعام، أو شراب، أو السماح بقضاء الحاجيات في الأماكن المخصصة لذلك!

وتعرض العديد من الطلبة للرمي في النار، وللدفن وهم أحياء، بعد إجبارهم على حفر قبورهم بأيديهم، وكثيراً ما تعرض الطلبة للتجويع، وللوقوف حفاة الأقدام على الجليد لساعات طويلة، أو حتى الموت! وكان خلع الأسنان عقاباً متعارفاً عليه بين القائمين على تلك المدارس، كما كان الشنق عقاباً منتشراً في الكثير من المدارس، بل ولجأ القائمون على المدارس الداخلية إلى جمع الجثث، وإجبار الطلبة على المرور أمامها؛ في محاولة لزرع الرعب في نفوسهم.

وكانت إدارات المدارس الداخلية تقوم بتأجير الطلبة للمزارعين للعمل في الحقول، وجني بدل أتعابهم، كما كان الطلبة يُجبرون على القيام بأشغال شاقة تمتد حتى ١٦ ساعة في اليوم، وكان يتم بيعهم لشبكات الدعارة التي تتاجر بالأطفال!

فئران تجارب

وتقول الشهادات الرهيبة التي نشرتها صحف ومنظمات كندية: إنه تم تحويل الطلبة إلى «فئران تجارب طبية»، وأجرى العديد من الباحثين والمؤسسات البحثية تجاربهم عليهم، وأدى هذا إلى تعرض الطلبة للإشعاعات، والتسمم بغازات سامة، لدراسة تأثيرها على الكائنات البشرية. وكان يتم تعريضهم قصداً للأمراض المعدية، وكثيراً ما تعرض الأطفال



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

كارثة «غزة» لعنة العصر!

وكم يؤلم قلب المسلم ويفتت كبده، خطاب إسماعيل هنية الذي خاطب به الأمة ينتقد تقاعسها في رفع الحصار عن غزة، فقال في وسط الجموع وهتاف الجماهير وأنصار حركة حماس: يا أمة المليار، غزة تعاني الحصار.. يا أمة المليار، إن الحصار لن يحقق فينا أي هدف أو يحدث فينا أي انكسار.

وأكد هنية أن إستراتيجية «حماس» متمثلة في التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية وعدم التنازل عنها، أو التفريط فيها، وفي مقدمتها «القدس»، وحق العودة، والأسرى.

هذا هو منهج الأبطال ودستور المجاهدين، ويسبق ذلك كله بشائر النصر، ودلائل الفلاح، وأمتنا بخير، ولكنها تحتاج إلى قيادة قادرة تقود المسيرة وترفع الراية، أمتنا يتحرق شبابها إلى العزة والكرامة، أمتنا مؤيدة بعزة الله وتوفيقه إن سارت على الطريق المستقيم وسارت على خطا الرجال الصالحين.

تلقى الأمور بأهل الرشد ما صلحت فإن تولوا فبالأشرار تنقاد كيف الرشاد إذا ما كنت في نضر لهم عن الرشاد أغلال وأقياد أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهم فكلهم في حبال الغي منقاد حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا فيهم صلاح لمرتد وإرشاد وتمضي قوافل الصالحين في مهرجانات الطهر والعفاف والرضوان إلى رضاء الله وعونه وتوفيقه مجللة بالفضل والبركات.

صلاح الأرض أحياء وموتى وزينتها وأنجمها الهداة هذا.. وستظل غزة لعنة على الظالمين، وبركة على الصالحين، إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ويحق الله الحق ويبطل الباطل قريباً إن شاء الله. ■

صادرات الغاز والبترو، وأرادوا تفليس حتى البقالات، فأفلسهم الله، وأغلقوا المعابر، فأغلقت بورصاتهم وبنوكهم، فأذاقهم الله من نفس الكأس، وهكذا تصب غزة لعنتها على من ظلمها، تمنى «رابين» أن يبتلعها البحر فابتلعه أرضها، وشارون الذي أذى أهلها حلت عليه لعنتها، هو اليوم محنط بين الحياة والموت ليكون لمن خلفه آية، وتأمّر عليها جردان من أصدقاء اليهود، فطردتهم ملعونين مدحورين، وهذه المجتمعات التي تفترس وتظلم وتتمادى في الظلم قد يملئ لها الله ثم يأخذها أخذ عزيز مقتدر: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعَمَ اللَّهُ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل).

كم من شعوب كانت آمنة بنعم الله هانئة فكفرت هذه النعم وتمردت وبغت فأذاقها الله الضنك والذل والحرمان، والله قادر على ذلك ولا راد لقضائه، ولئن كان هؤلاء يعتمدون في المقام الأول على الدينار والدولار، وينهارون إذا انهارا، فنحن لا نعتد على هذا أو ذاك، وإنما نتمسك بالإيمان، ونتوكل على الله سبحانه، ويشير إلى هذا المعنى قوله تعالى في تحفيز المسلمين: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٩)﴾ (النساء)، وهذا من دلالات النصر الأكيد إن شاء الله؛ لأن قوة المسلم قوة روحية وليست مادية فقط. وهذا درس لأعداء الإسلام الذين يحاصرون غزة.

وأما المسلمون الذين يحاصرونها ويمنعون عنها الطعام والدواء ويحكمون إغلاق المعابر حولها، فلهم عبر وعبر ودروس ودروس، وقد تكون أدهى وأمر، ولا يدري المراقب كيف يمر رمضان وغزة تحت الحصار، لا تجد ما تقتات به، والمسلمون يهتفون بما لذ وطاب؟

كثيرة هي العبر التي تمر على المجتمعات والأشخاص ولا يعتبرون، وكثيرة هي الحوادث والدلالات التي تفرغ الأسماع وتهز الأفئدة ولكن الناس في غفلة ساهون، وهناك ما يجري الآن من قوارع ونوازل يتعجب الإنسان لها، ومنها ما يلفت الأنظار بل ويدهش القلوب لا يُعتبر منها ولا يقف أمامها كثير من أصحاب الأفهام والقلوب رغم أنها صكت الأسماع، ودهمت الأفئدة وفتت الأنظار، والعبر التي نقف أمامها هذه الأيام نلمحها في حادثين متلازمين. الأول: حصار غزة، وتكالب الأعداء عليها، والاتفاق على تجويعها وترويعها، والحادث الثاني الذي لازم هذه الجريمة هو: ما حل بالعالم المتجبر من لعنة اقتصادية مذهلة وغير متوقعة لهؤلاء الجبابرة.. شركات أفلست.. ومدخرات تبخرت.. وأرصدة ذابت ولم يعد لها وجود.. وآلاف المليارات ضخت واختفت، ودول بكاملها على حافة الانهيار الاقتصادي التام، والكثير منها أوشك على الإفلاس، والعالم كله في رعب ينتظر المصير المجهول والخراب المطبق، وبيوت المال والبنوك، رفعت الراية السوداء. وبينما كنا نتابع أخبار أسواق المال العالمية وانهيارها غير المسبوق خطر على بالنا خاطران: الأول: هو عدم وجود مبرر اقتصادي يهز العالم بهذه السرعة وفي هذه الفترة الوجيزة، وحيرة المختصين في إيجاد تفسير لذلك؛ حيث عجز محللو العالم عن فهم حالة القوضى والذعر التي سادت وتسود الأسواق العالمية بهذه السرعة وهذا الهلع.

الثاني: من حقنا أن نسأل ويسأل معنا أصحاب القلوب المكلومة والنفوس المظلومة، ومن حقنا أن نربط بين توجه الظلم العالمي والتداعي العالمي الفادح الذي وقع على بلدنا في «غزة» وهذا الانهيار العالمي لاقتصاد الظالمين الذين أصروا على منع الطعام عن أهل غزة، وقطعوا الرواتب، ومنعوا الدواء، وضاعفوا الأسعار، وزادوا الغلاء، وأوقفوا

السيرة الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي وزوجته (٨)

الأشجار الوارفة

في بيت عالم الدين.. علم وعمل

وبقي الرئيس فاغراً فاه ينظر إلى والدي، فقلعه عرف لأول مرة أن هناك من يستوي المال والتراب في عيونهم!

الإيمان بالغيب

كتب والدي في إحدى رسائله: «الإيمان بالغيب صفة للقلب، ينكر صاحبه المحسوسات والماديات لما ينتظره من الغيب، فيضرب عن الفوائد الدنيوية طلباً للسعادة الآخروية، ويبيع ويشترى فيما تعدُّ الرؤية المادية خسارة جسيمة، وقلبه مطمئن لما سيحصل عليه. في ظل الإيمان بالغيب يرى المرء من الدنيا ومن فوائدها وخسارتها الآفاق البعيدة جداً، يرى الجنة وما أعدّه الله له فيها فيتقدم مطمئن البال سعيداً، وكأنه يكاد يجني من ثمارها.. تتركز عيونه دوماً على الجنة ونعيمها، على أنهارها وثمارها، على لذاتها وألوان السعادة فيها، وكأنه يرى بعين البصر ما لا يراه الآخرون».

مخلفات الاحتلال!

وكتب الوالد في إحدى رسائله: «الفقر والجهل، وقرن ونصف القرن من العبودية للاحتلال الإنجليزي خطف من معظم شعبنا عزّته وكرامته وشرفه، وجعلته عبداً لهواه؛ يحرص على رغيغ الخبز وإن ضاع شرفه وكرامته. تراه يحرك ذيل الطاعة كالكلب الجائع لكل من يلوّح له بقطعة خبز أو شيء من زخارف الدنيا الفانية، ولا يبالي أن يضيع إيمانه وضميره، أو يفقد غيرته وكرامته، أو يخون شعبه في سبيل عبوديته. تجربة قرن ونصف القرن كشفت لنا أن هناك المئات بل الآلاف من الخونة والبغاة خرجوا من تحت رداء الإسلام، وبدؤوا يرفعون التقارير والشايات للاحتلال الإنجليزي، بل زادوا على ذلك، وخانوا دينهم وشعبهم، بأن أعانوا العدو المحتل، ووقفوا يريقون دماء إخوانهم بلا هوادة، ويرفعون أيديهم وأرجلهم في وجه شعبهم، ويصوّبون سيوفهم وبنادقهم إلى صدور إخوانهم، ابتغاء رضا سادتهم المحتلين».

زخرف زائل: بعد ما عاد الوالد من

دخل والدي السجن مرة أخرى في ٦ يناير ١٩٦٤م، وبدأت صناديق الكتب تنتقل إلى السجن واحداً تلو الآخر، وكان السجناء يتعجبون، ويتساءلون: «ما بال هذا الشيخ تأتيه صناديق الكتب، ويأتي لغيره ألوان الطعام والحلوى؟».

وقد سُجن والدي هذه المرة في «لاهور»، في المكان الذي يُسمّى حالياً «شادمان كالوني»، وكان يُسمح لنا بزيارته أسبوعياً، وفي تلك الفترة كانت والدتي تعاني من المرض، ولم تكن جدتنا عندنا لتواسينا (١)، فقد كانت، يرحمها الله، نعم العون لوالدتنا في مثل تلك المحن والمصائب.

بقلم: حميراء المودودي (*) ترجمة: نور محمد جمعة (**)

سيادة الرئيس، أصبحت السياسة أحوالاً فدخلتها لأطهرها من الأوساخ، وأجعلها نظيفة سديدة، لا تدسّ الأجيال، بل تصبح رحمة على الوطن وأهله».

دع عنك أوهام السياسة إنَّها لغو، وإنَّ إناءها مكسورٌ ثم حاول الرئيس أن يشتره فقال: «يا سيدي الشيخ، أقم مصانع باسم أولادك، وستقدم لك البنوك ما تريده من القروض، ونسهل لك ما تريده من الإجراءات الإدارية والإجازات والضمانات، واختر أي بلد عربي يعجبك لنبعثك سفيراً لنا إليه».

كان الرئيس يقدم كل ما يستطيعه، لكنه لم يكن يدري أن من يجلس أمامه آية في الاستغناء عن الخلق، وأن دنياه لا تساوي في عينيه حبة خردل، فلم يرد عليه الوالد إلا بجملة واحدة أطارت أحلام الرجل: «أنت يا أيوب لم تفهمني بعد، وقد أمنتني»!

لم تدركوا أنَّ القضية عندنا دينٌ أغرَّ يواجه الأسماء وعقيدة كالطود تطلق خيلها وتزيح عن درب الحياة ركاماً

قبل أن يتم القبض على الوالد بأيام، كان هناك لقاء بينه وبين رئيس أركان الجيش ورئيس الدولة الجنرال «محمد أيوب خان» (٢)، في حضور والي باكستان الغربية «أمير محمد خان» (٣)، وكان «أيوب خان» يلح على والدي قائلاً: «يا سيدي الشيخ، الشعب والدولة بحاجة ماسة إلى علمك، فأرجو أن تعتزل السياسة وتتفرغ للعلم»، فردَّ عليه والدي بالقول: «يا سيد أيوب، أنت قضيت عمرك كله في الجيش، لماذا تمنعني أن أزاوّل نشاطاتي الاجتماعية، وأعتزل الحياة؟ وبناءً على أي مبادئ أو قوانين تشير عليّ بأن أبتعد عن النشاطات السياسية؟».

فقال الرئيس: «يا سعادة الشيخ، السياسة لعبة قذرة، ولا يليق برجل صالح مثلك أن يخوض غمار هذا الميدان»! فرد عليه الوالد: «ما رأيك، أنترك القذارة تستمر أم نفسح المجال لأناس صالحين من أصحاب الأمانة والصدق والإخلاص لتنتهي هذه القذارة وتصبح طهارة؟ فكما تفضلت يا

(*) كبرى بنات المودودي، وُلدت في ٢٢ يوليو ١٩٤٥م بالهند، وتعيش الآن بمدينة «لاهور» في باكستان.

(**) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية به الجامعة الإسلامية العالمية في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد».

بالناس، وأصبحت عادة فينا لا نستطيع
التخلّص منها الآن، وإن حاولنا ذلك!

أفضل العلوم

كلُّ العلوم سوى القرآن مشغلة
إلا الحديث وعلم الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا

وما سوى ذلك وسواس الشياطين
بعد أن دخل والدنا السجن للمرة الثالثة
عام ١٩٦٤م، حصل أخي «أحمد فاروق» على
درجة البكالوريوس في الطب العام بتقدير
ممتاز، وبعده بأسبوع حصلت على درجة
الماجستير في الأدب الإنجليزي بتقدير
ممتاز كذلك.. كدنا نحن الاثنان نطير فرحاً،
وطالبنا أمنا بهذه المناسبة السعيدة أن تقدّم
لنا جائزتين تليقان بنا، لكنها ابتمت ولم
تردّ علينا بشيء.

مر على نجاحنا يومان أو ثلاثة، ولم
نشاهد أي اهتمام من الكبار في الأسرة بهذا
الأمر، وساءنا تجاهل أمرنا، وقلنا بغضب
شديد: «لم تقدّرونا أبداً، ويبدو أننا ليس لنا
قيمة عندكم». فلم ترد علينا أمنا، وفي المساء
احتضنتنا وقبّلت جباهنا، وأجلستنا عندها،
وقالت لنا في لطف ورقة ولين لا يوصف: «يا
أحبتي؛ هذا بيت عالم دين، وفي هذا البيت
يعلو العلم والعمل، ولا قيمة لهذه الشهادات
والأوراق عندنا، نحن لا نبجلها ولا نرفع من
شأنها كما يصنع عامة الناس، فأفضل العلوم
عندنا هو علم الدين، وفهم القرآن، والحديث
النبوي، وهو الذي نعتزّ به ونعلي من شأنه.
فإذا فرغ الإنسان من علم الدين ولم يأخذ
لنفسه من ذلك حظاً يليق به، وبدأ يلهث
وراء الشهادات، ويجمع الأوراق على الأوراق،
فهذا عندنا ليس إلا كمن يضرب أصفاراً في
أصفار، فلا يتجاوز الصفر البتة».

أثلجت هذه النصائح قلوبنا، وشعرنا
باطمئنان وراحة لا مثيل لهما، وتلاشت
أحلامنا الصبانية من أمام عيوننا
كالسراب! ■

الهوامش

(١) تُوفّيَتْ في ٧ ديسمبر عام ١٩٥٧م،

بعد علّة خفيفة.

(٢) تُوفّيَ في ٢٠ أبريل ١٩٧٤م.

(٣) تُوفّيَ في ٢٦ نوفمبر ١٩٦٧م.

قال لـ «أيوب خان»: السياسة
أصبحت أوحالاً فدخلتها
لأطهرها وأجعلها نظيفة سديدة
لا تدنّس الأجيال بل تصبح
رحمة على الوطن وأهله



بهذه الظواهر الخادعة. عندما يكون والدنا
بيننا نكون نحن «أولاد السيد الشيخ»، وعندما
يتم القبض عليه نشعر وكأننا نكرات في هذا
العالم لا يعرفنا أحد، وبعد خروجه نرى
الناس مرة أخرى يجتمعون حولنا، ويبدون
استعدادهم للتضحية من أجلنا، ويكثر
يوماً بعد يوم، وقد يبلغون المئات والألوف!
ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أننا
كنا نعتزّ بأنفسنا؛ فلا نبادر أحداً بالسؤال
أو الكلام، وكنا ننتظر أن يسأل الناس
عنا، ولعلمهم كانوا يرونا مغرورين أو غير
اجتماعيين، أو أنهم كانوا يتجنّبون الاتصال
بنا لئلا تُسدّ في وجوههم أبواب الترقّي
الإداري ويفقدون مناصب يسعون إلى نيلها،
أو لئلا يُجرّوا إلى دهاليز المخابرات. ومنذ
طفولتنا ترسّخت فينا معاني العزة والاعتماد
على النفس، وعدم المبادرة إلى الاختلاط

السجن جاءنا أحد أقاربنا، وكان موظفاً
كبيراً في المصرف الباكستاني، ليهنّنا بهذه
المناسبة السعيدة، وفي يده علبة حلوى،
جلس الرجل صامتاً على غير عادته، لا
ينطق بشيء، وانصرف بعد دقائق وكأنه بدا
غضباً علينا، بعد ما خرج تساءلنا عن سبب
صمته، وما الجريرة التي نكون قد ارتكبتها
في حقّه ونحن لا ندري؟

فكشف لنا الوالد عن السر، قائلاً: «في
إحدى المرات التي أخذوني فيها إلى المحكمة
العليا لأمثل أمام القضاء، وكان رئيس الشرطة
يجلس بجواري في سيارة الشرطة، انحدرت
السيارة التي كنا فيها في شارع فرعي جهة
المحكمة، فإذا بصاحبنا هذا يقود سيارته
وقد ظهر أمامنا. لما وقعت عيناى عليه لم
أشعر إلا ويدي ترتفع إشارة بالسلام عليه
من بعيد، هذا المسكين لما رأي أسلم عليه
خاف على سمعته ومقامه، فولّى وجهه جانباً،
ولم يردّ على سلامي لئلا يراه رئيس الشرطة
فيسأل عنه».

وعلق والدي على هذه الحكاية بأن
قال: «لم أذكر لكم هذا الموقف إلا لأنبّهكم
إلى حقيقة هذه الدنيا وتقلّباتها لئلا تغتروا
بزخارفها الزائلة. واعلموا أن كل الصداقات
وصلات القرابة والمحبة تظهر وتعلو كلما
كنت في حالة جيدة وكانت الدنيا في يديك،
فإذا ذهبت الدنيا من بين يديك ترى كل هذه
المعاني تتلاشى كالظلل الزائل ولا يبقى منها
أي أثر».

ولم نكن بحاجة إلى تنبيه الوالد، فقد
علّمنا التجارب الكثيرة السابقة ألا ننخدع

المودودي: في ظل الإيمان
بالغيب يرى المرء من فوائد
الدنيا وخسارتها الآفاق
البعيدة جداً.. وكأنه يرى
ما لا يراه الآخرون



هذه القصة هي أحد دروس علم الإدارة الحديثة!! التي تظهر كم من القوانين والإجراءات تطبق بالطريقة والأسلوب غير المقنع نفسه منذ الأزل، ولا يجرؤ أحد على السؤال: لماذا يا ترى تطبق بهذه الطريقة؟!

هذه القصة تعكس كيف نتمسك ببعض التقاليد العقيمة، التي ورثناها عن آبائنا، وإذا قيل لنا: إن هناك ما هو خير منها، قلنا: بل نحن وجدنا آباءنا على هذه الطريقة، وإنا على آثارهم مهتدون.

لست أدري، لماذا التمسك بمثل هذه العادات، مع العلم بأن الكثير منها مضيعة للجهد والوقت والمال، بل ومتلفة للنفس والأعصاب؟ ونحن مطالبون شرعاً بالحفاظ على النفس والوقت والمال، وألا نصرفها إلا في الخير، فلماذا هذا التقليد الأعمى؟!

في حالة الوفاة مثلاً، ترى أهل الميت فوق مصابهم مطالبون بالجلوس في بيت العزاء صباح مساء، وبتقديم الطعام والحلويات لمن حضر!! مع أن السنة أن يصنع الناس لأهل الميت الطعام، فقد جاءهم ما يشغلهم عن هذا بحزنهم على ميتهم، ولكني لست أدري، من أين جاء الناس بهذه المراسيم؟!

أما في حالة الزواج وقضايا النكاح من الألف إلى الياء فحدث ولا حرج، من هدر للطاقات والأوقات والأموال، ومن مخالفات شرعية لا يتسع المقام لذكرها.

ولو سألنا أنفسنا: لماذا لا يجرؤ أحدنا على تغيير هذه العادات؟

لكان الجواب: خوفاً من كلام الناس وانتقاداتهم!! مع أن كلام الناس لا ينتهي، ورضاهم غاية لا تدرك، ومن راقبهم مات همماً، بل وكمداً وقهراً، فلماذا تتعب نفسك، وتدخل الغم على أهلك، خوفاً مما سيقوله الناس عنك إن فعلت أو لم تفعل؟! فطالما أنك لا تغضب الله فلا تبال بكلام الناس. ■

نظرية القرود الخمسة

«أحضر خمسة قرود وضعها في قفص، وعلق في منتصف القفص حزمة موز، وضع تحتها سلماً، بعد مدة قصيرة ستجد أن قرداً من المجموعة سيغتلي السلم محاولاً الوصول إلى الموز، وعندما يضع يده على الموز، أطلق رشاشاً من الماء البارد على بقية القرود لترعبهم.. بعد قليل سيحاول قرداً آخر أن يغتلي نفس السلم ليصل إلى الموز، وسيكرر نفس العملية، رش القرود الباقين بالماء البارد. بعد فترة ستجد أنه ما أن يحاول أي قرود أن يغتلي السلم إلا وستمنعه المجموعة خوفاً من الماء البارد.

لبنى شرف

رش الماء، ولا يدري لماذا ضربوه في السابق، كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس الموز يعني «علقة»، أخرج قرداً ممن عاصروا رش الماء، وضع قرداً جديداً، وسيكرر المشهد نفسه. **في النهاية** ستجد أن القرود ستتهال ضرباً على كل من يجرؤ على الاقتراب من السلم، لماذا؟ لا أحد منهم يدري، لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت!!».

الآن أبعد الماء، وأخرج قرداً من الخمسة من القفص، وضع مكانه قرداً جديداً، فلنسمه «سعدان»، لم يعاصر ولم يشاهد رش الماء البارد، سرعان ما سيذهب «سعدان» إلى السلم لقطف الموز، حينها ستتهب مجموعة القرود المرعوبة من الماء لمنعه، وستهاجمه. الآن أخرج قرداً آخر من الذين عاصروا رش الماء غير «سعدان» طبعاً، وأدخل قرداً جديداً، ستجد أن المشهد السابق نفسه سيكرر، القرود الجديدة يذهب إلى الموز، والقرود الباقية تنهال عليه ضرباً لمنعه، بما فيهم «سعدان»، على الرغم من أنه لم يعاصر



يا خالد العزمات

شعر: عارف حلس

سيف وهل بالسيف إلا حده؟
سيف وقد خطب الرقاب فما ونى
ولقد رأيت النور في جنباته
رجل بألف والرجال أعدهم
لا، بل ربا عن أمة قد سوت
تخشى الذباب فتتقيه بعرضها
يا خالد العزمات أين لواؤنا
يا خالد والخلد دار رامها
يا ابن الوليد وقد سموت برفعة
لم تصب نفسك للدنا في سحرها
وطويت أرض الفرس في جبروتها
وقد ارتوى من نبع نبلك روضها
قرب الحبيب وخالق الأكوان في
إيه حبيب القلب ذي أحوالنا
فغلا على منوال حال أعرج
يا خالد الفرسان لسنا هاهنا
يا سيدي مات الوفاء بدرينا
قد نأوشتك حراهم وسيوفهم
لكن عزمك في الرجال كفيلىق
أكبرت شعري يوم رام حياضكم
يزدان شعر أن يقال بملككم
يا سيدي والجرح في أكبادنا
أرأيت صهيونا علت في أرضنا
أرأيت عباد الصليب بدجلة
أرأيت عرض العرب بيع مدنسا
أرأيت جرحا للطفولة راعفا
أرأيت أما قد ذوت أحلامها
أرأيت شيخا والسنون تماوجت
مثل الرمال نزيد عدا خائقا
قل للجبان الموت ورد دائر

ويلي من الأسياف حالة تفلل
عن غير ما بغى فحقاً ينزل
يمشي به فهو الضياء المرسل
بفعالهم عند الوغى لا يجفل
أذياها فالخوف فيها الأقتل
وبأرضها أو بالبنين فتبذل
قد بيع جهراً والخنا مستبذل
من باع نفساً للبقاء معجل
فلك البهاء الحر لا يترحل
عشت الجهاد فأنت فيه الأفضل
وعلى الرومان لسواك لا يترجل
بالهمة العليا طاب المنزل
طهر الجنان على ضفاف ترفل
تصم الفؤاد من الخيال فيفعل
يأتي السباق إلى الرجولة أعزل
بين الرجال الجبن فينا الأشمل
وغلا الروبضة الأذل الأفضل
فالجسم جرح واسع مستفحل
لجب يراه القوم يوماً يذهلوا
عفواً على التقصير أنت الأطول
يرقى السها حيث المقام الأجل
ظماً البطولة والحسام الأمل
أرأيت بيت الله نجماً يأفل
وعلى الفرات بكاؤنا المسترسل
مازال فينا للنعال مقبل
لا أمة تشفى الجراح وتبطل
تحيا بنزف الروح حالة تثكل
في وجهه يبكي الدنا يتوسل
وعن الرجال ففعلنا لا يحمل
فمتى تفيق من الخواء وتعقل؟

الأمة بين ولائها العاطفي والعملي للرسول ﷺ

يحيى بشير حاج يحيى

جميل أن تغضب الأمة لرسولها، وأن تهب في وجه الشائمين والمنتقصين! فهي تثبت على الرغم مما أَلَمَّ بها من ضعف، أنها ما تزال مرتبطة به، موالية له! وقد ظهر ولاؤها العاطفي أشد ما يكون! وكم كنا نتمنى لو أن هذا الولاء العاطفي تجسّد في ولاء عملي واقعي في الرد على كل منتقص ومتناول على الإسلام ورسوله.

والسؤال: أليس من حق الرسول ﷺ علينا أن نغضب أيضاً للكتاب الذي أنزل عليه، مصداقاً لما بين يديه وقد نَحَى جانباً في كثير من مظاهر حياته؟!؟

أوليس من حق رسول الله ﷺ أن نغضب لسنته التي أصبح المتمسكون بها في كثير من بلاد المسلمين عرضة للاستهزاء والسخرية؟!؟

- أوليس من حق رسول الله ﷺ أن تغضب الأمة وهي ترى المتمسكين بشريعته يتعرضون للسجن والإرهاب؟!؟

- أليس من حق رسول الله صلوات الله عليه أن تتمعّر وجوه أمته، وهي تسمع الشتائم توجه إلى أصحابه، الذين هم خير القرون؟!؟

- ثم أليس من حق الرسول ﷺ على الأمة أن تأطر الظلمة أطراً: وقد فجروا في حقها، واستباحوا كرامتها، وأن تستذكر كلمة الفاروق التي مازال صداها يتردد في سمع الزمان: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»؟!؟

- أو ليس من حق رسول الله ﷺ على الأمة أن تعلن ولائها للإسلام ودعائه، ولو كانوا ضعافاً مضطهدين: وأن تعلن براءتها من كل من يعادي الشريعة تعطيلاً وإبعاداً واستخفافاً؟!؟

- أو ليس من حق الرسول ﷺ على الأمة أن تقاطع الإعلام البذيء، والتوجيه الرديء، وهو يدعو إلى الإباحية! وإلى تجاوز القيم والثوابت؟!؟

- ثم أليس من حق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، على الأمة أن تقول للمُتفذين فيها: لا تحكمونا بغير ما أنزل الله، فنحن نؤمن بالإسلام شاملاً كاملاً، فلا تجعلوه أجزاءً وتفاريق؟!؟ ■



غلطة

قصة قصيرة

منى العماد

أوقف سيارته وهو يقول لها: هيا يكاد الوقت يسبقنا، نزلت شادية من السيارة مسرعة وهي تحمل أحد الطفلين وتمسك بيد الآخر، خطت خطوات مسرعة لكنها ما لبثت أن عادت وهي تقول له: الحقيقة!!

ناولها الحقيقة ومضت مسرعة إلى داخل المبنى، ذهبت أولاً إلى مقر حضانة الأطفال، سلمت الصغير إلى حاضنته وهي تقول في سرعة: هذه الحقيقة أعددت له شطيرة الجبن اليوم لأنك أخبرتني أنه رفض تناول شطيرة البيض أمس، وقد وضعت له بعض الملابس احتياطاً، وركضت باتجاه قسم الروضة، وسلمت طفلها الأكبر إلى معلمته وهي تقول لها: أرجو أن تنتهي له، فقد اشتكى من ضرب زميله فلان.. خرجت مسرعة لكنها عادت إلى غرفة الحاضنة ثانية، فقد نسيت مفتاح المنزل في حقيبة الصغير، أخذته ومضت تسابق الوقت، خرجت وصوت بكائه يقرع أذنيها، فتحت باب السيارة وجلست مكانها تكاد لا ترى أمامها.

لكن زوجها لم يتحرك.. التفتت تريد أن تحته على الإسراع بالتحرك فلم يبق هناك وقت تضيعه، وربما وقّعت في دفتر الحضور والانصراف اليوم أيضاً تحت الخط الأحمر، نظرت فإذا بها تفاجأ أن الرجل خلف المقود ليس زوجها، وأنه في حيرة هو أيضاً لا يدري ماذا يقول؟!

ما أن أدركت شادية أنها أخطأت السيارة حتى أسرع مغادرة، وهي لا تدري اعتذرت للرجل أم لا، ونظرت فإذا سيارة زوجها خلف هذه السيارة مباشرة، وإذا هو يضغط على بوق السيارة بشكل أثار انتباه الشارع كله إليه،

غير قابلة للنقاش.

ردت في أسوأ: وهل ترينها مسألة شرف؟ قالت: فماذا إذن، يتهمك بمحاولة الهرب مع رجل آخر.

ضحكت وهي تمسح دموعها. وقالت: الأبله! وهل يظن أن المرأة إذا أرادت أن تفعل هذا الفعل الفطيع أنها تفعله هكذا تحت سمع زوجها وبصره؟ والرجل الذي أوقف سيارته أمام الروضة كان ينتظر زوجته.. ضحكت ثانية.

وقالت: المسكين كان حائراً، ولم يدر ماذا يفعل حتى لم يستطع أن ينبهني، فقد فوجئ هو أيضاً بامرأة غريبة تدخل سيارته.

قالت صديقتها في استغراب: تضحكين؟ أقسم! أي لو كنت مكانك ما لبثت معه يوماً واحداً وهو يعيش هذا الشك الذي يشبه المرض.

رن جرس الهاتف: ردت الصديقة فإذا صوت رجل يقول: أنا سمير، هل شادية موجودة؟

قالت بصوت منخفض: إنه زوجك هل تريدین محادثته؟

قالت: هاتي، وخفضت صوتها وهي تقول في تهكم: إن لم أرد سيصدق شكوكه البلاء، سيظن أنني قد هربت. قال: شادية.

أخذت مكانها في سيارة زوجها وهو يصرخ كالمجنون، لماذا ركبت في سيارة الرجل الغريب؟ أخذت تعتذر مبررة ما وقع لها بطريق الخطأ، بأن السيارتين متشابهتان إلى حد بعيد، وأنها كانت (ملخومة) فلم تلاحظ إلا بعد أن ركبت السيارة.

لم تفاجأ كثيراً بأنه يتهمها بأنها كانت تعرف ما تفعله جيداً، بل ربما كانت اتفقت مع الرجل الآخر على الهرب معه، شعرت بالغثيان، وصمتت إنها «شنشنة تعرفها من أخزم» إنه كثير الشك، ودائم الاتهام لها بمناسبة وبغير مناسبة، فكيف سيصدق الآن مزاعمها؟ وقد قبض عليها بالجرم المشهود!!

نزلت إلى مدرستها وهو لا يزال يشنشن زوجها لها أقذع الشتائم وأبشع التهم.

جلست إلى مكتبها وانفجرت باكياً.

قالت صديقتها: إنه (شهريار) أليس كذلك؟ ردت عليها: لم أعد أحتمل، ضقت به وبتصرفاته لا يمكنني الاستمرار.

قالت صديقتها: أصبحنا وأصبح الملك لله، لم يكذب يوماً.

أخذت صديقتها تهوّن عليها، لكنها عندما روت لها الحكاية تغيرت لهجتها، قالت: اغفري لي ولكنه رجل مجنون.

ثم أضافت في حدة: لو كنت مكانك ما لبثت معه يوماً واحداً، فمسألة الشرف هذه

من ثمرات المطابع



صدر عن «دار النشر الدولي» بالرياض كتابان جديدان للكتاب والأكاديمي المعروف د. حلمي محمد القاعود..

الأول: «الأدب الإسلامي.. الفكرة والتطبيق»: يعالج طبيعة الأدب الإسلامي وما أثير حوله من شبهات واعتراضات، ويناقش المؤلف القضية مناقشة علمية موضوعية هادئة؛ تعتمد المنطق والحقائق، ويرى أن أدب الأمة الإسلامية منذ بعثة الرسول ﷺ يعد أدباً إسلامياً شئنا أم أبينا، لأن الأدباء كتاباً و شعراء يصدر عن فيما يكتبون عن تصور إسلامي تؤكده الثقافة المتغلغلة في القلوب والنفوس، حتى غير المسلمين من أبناء المنطقة

أثرت فيهم الروح الإسلامية بتسامحها ورحابتها، وعطائها الشامل.. ولا يقدح في ذلك بعض النصوص الشاذة التي ظهرت في العصر العباسي لدى أبي نواس وأمثاله..

يضيف القاعود: إن الإسلام لم يكن أبداً ضد الفن، بل يعد الفن الوجه الآخر للدين، ويرجع إلى التاريخ منذ بداياته ليؤكد على ارتباط الفن بالعقيدة، وبعد أن يستعرض أهم المذاهب والمدارس الأدبية في العالم يرى أنها تنطلق من تصور ما وعقيدة معينة، حتى الإلحاد يعد عقيدة في مفهوم صاحبه.

وينفى القاعود تهمة الطائفية عن الأدب الإسلامي، لأنه أدب إنساني بكل ما تحمله الإنسانية من معان نبيلة وخيرة تهدف إلى سعادة الإنسان أولاً وأخيراً.. كما يشير إلى أن أدب الإسلام هو أدب الرقي والسمو الذي يعالج كل القضايا بلا سدود ولا قيود، وليس أدب «البورنو» أو التحريض على الشر والرذيلة وظلم الآخرين..

والأدب الجيد هو الأدب الذي يمتلك صاحبه الموهبة والأدوات الفنية، وليس أدب النوايا الحسنة، ولا بد للأدب الإسلامي من امتلاك ناصية اللغة فهماً ووعياً واستيعاباً حتى تتحول إلى سليقة.. يقع الكتاب في ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير.

أما الكتاب الثاني فهو الطبعة الثانية من «محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث»: وهي طبعة مزيّدة ومنقحة ومجلدة ومطبوعة طباعة فاخرة، ويقع في ٦٦٠ صفحة من القطع الكبير، كانت الطبعة الأولى قد صدرت منذ عشرين عاماً، ولقيت صدى طيباً في الأوساط الأدبية والعلمية، لدرجة أن استقى منها كثير من الكتاب والباحثين موضوعات لأبحاثهم وكتبهم، وبعضهم أغار على الكتاب دون أن يشير إليه في ظاهرة غريبة ومرفوضة.

الكتاب يعالج الشخصية الحمادية لدى الشعراء العرب المعاصرين، وكيفية معالجتهم لها في قصائدهم وأعمالهم الشعرية، كما تطرق إلى موقف الشعراء النصاري من شخصية النبي ﷺ، وقد كانت نظرة أغلبهم نظرة احترام وتوقير، بل إن بعضهم كان شعره عن محمد ﷺ أكثر نضجاً من بعض الشعراء المسلمين..

الكتاب مليء بالقضايا المهمة والأفكار التي عالجها الدكتور القاعود بوعي وتركيز ومنهجية. ■

- نعم

- كيف حالكم؟

- ما زلت هنا، لا تخف لم أخرج مع أحد..

- أف لك، لم أقصد هذا.

- نعم، نعم أعرف ما تقصد، ولذلك تتصل

على هاتف المكتب ولم تتصل على هاتفي الشخصي.

- تلثم وهو يقول: أردت أن أسألك هل

سنذهب اليوم إلى السوق؟

- ربما.

- هل ما زلت غاضبة؟

- وما الذي تغير حتى أرضى؟

- أنت تعلمين، تعلمين جيداً أنني لم أكن

أقصد ما قلته.

- أعلم.. أعلم، المشكلة أنني أعلم.

عادت صديقتها تحاورها، قالت لها:

أتظنين أن اتهاماته المتكررة لا تقتلني؟ ولكن

ماذا أفعل؟ كم من مرة ذهبت إلى أبي وقلت

له: خلصني منه.. وأحلف ألا أعود إليه، وفي

كل مرة كان يأتيني بالأطفال باكياً متصلاً

من ذنبه، يرجوني أن أعود معه، ويعاهدني

ألا أعود.. لكنه يعود، وكنت في كل مرة أحنث

بيمينتي!!

قالت الصديقة تنهي الحديث في

تعجب: لله في خلقه شؤون، كان الله في

عونك.

في مساء ذلك اليوم خرج الزوجان إلى

السوق، طلب منها أن تختار هدية استرضاء

لها، كانا يمشيان وينظران إلى السلع

المعروضة، أعجبه قطعة، فقال وهو يأخذ

بيدها: انظري ما أجمل هذا الثوب، فإذا

امرأة تنزع يدها من يده وتشتتمه في حدة..

التفت فإذا شادية زوجته لا تزال خلفه وقد

استوقفتها قطعة أخذت تتأمل صناعتها.

أدرك سمير أنه أخطأ، نظر إلى المرأة

الأخرى، هي في مثل حجم زوجته تقريباً،

كانت تتجه صوب زوجها وهي لا تزال تقول:

يا لوفاحتها، يا لجراته، ظن سمير أن الرجل

سيبسط به، وحق له أن يفعل، تقدم خطوتين

نحوه، وأخذ يعتذر ويقسم أن ما صدر منه

لم يكن إلا بطريق الخطأ، ضحك الرجل وهو

يأخذ بيد زوجته، وقال لصاحبه في هدوء: لا

بأس عليك يا أخي، لا بأس عليك، لقد رأيت

بعيني ما حدث، وأخذ يربت على كتف زوجته

بيده الأخرى.. مهدئاً من روعها. ■



استعمال التكنولوجيا في «خطبة الجمعة»



د. محمد فؤاد البرازي



د. صبري عبد الرؤوف



د. محمد المختار المهدي



د. عبد الله سمك

كلام شفوي يوجهه الخطيب إلى مستمعيه؛ بهدف استمالتهم والتأثير فيهم وحملهم على ما يراد منهم من العلم والمعرفة، ومن حقه استخدام الوسائل التي يراها تحقق له هذا الهدف، منها الوسائل التكنولوجية، مثل الكمبيوتر وشاشات العرض؛ لأنه لا يوجد شرعاً ما يدل على النهي عن استخدام تلك الوسائل الحديثة.

كما استندوا إلى أن الأصل في الأمور الإباحة ما لم يرد نص بالتحريم، وأن الرسول ﷺ في الخطابة كان يصور الكلمات بشكل مجسم ومؤثر؛ من التغيير في صوته، ومن خفض الرفع، واستفهاماته، واستفساراته، واستخدام الصور البيانية المؤثرة؛ بل إنه كان يصحب معه عصاه يتكئ عليها ويمسك بها، وربما أشار بها، وكان في صلاة الاستسقاء

أبو النور وزير الأوقاف المصري الأسبق؛ أن استعمال هذه الوسيلة نوع من الإسراف، وأن الأولى صرف الأموال إلى احتياجات المساجد كالفرش، والتنظيف، والإصلاح، والترميم، فهذا أهم ألف مرة من استخدام وسائل التكنولوجيا التي قد تجعل قبول صلاة الناس في خطر.

كما استند المانعون إلى أن مثل هذه الأمور قد تحدث لغواً من خلال توجيه بعض الأسئلة للإمام أثناء الشرح، وقد جاء في السنة أن من لغا فلا صلاة له حتى لو كان يقول لمن بجواره «صه» (وهي كلمة صغيرة)، فما بالناس بمن يدخل في حوار مع الإمام، وقد يحدث خلاف، أو حتى مشادة بين الخطيب وبعض المصلين ولا نضمن رد فعل البعض أثناء الاختلاف؛ مما قد يؤدي إلى إثارة الفتنة التي ينبغي إبعادها عن المساجد على وجه الخصوص؛ ولهذا فإن من يدعو إلى ذلك ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْسٍ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ (١٣)﴾ (الحج).

وإذا كان هذا الاقتراح قد وجد رفضاً من بعض العلماء، فإنه قد لاقى قبولاً وتشجيعاً من عدد من الفقهاء، ورأوا أنه مباح شرعاً، ومنهم الدكتور محمد المختار المهدي عضو مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور عبد الله سمك رئيس قسم الأديان بكلية الدعوة جامعة الأزهر، والدكتور محمد فؤاد البرازي رئيس الرابطة الإسلامية في الدنمارك.

أدلة المجيزين

واستند المبيحون لاستخدام الوسائل الحديثة في خطبة الجمعة إلى عدد من الأدلة، أهمها: أنه ليست هناك مخالفة شرعية في استخدام تلك الوسائل، وأن خطبة الجمعة

في ظل وسائل التكنولوجيا الحديثة دعت أصوات باستخدام تلك الوسائل في بعض العبادات والشعائر الدينية، ومنها: خطبة الجمعة، حيث كانت الدعوة باستخدام خطيب الجمعة وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل الكمبيوتر، وشاشات العرض الكبيرة أثناء خطبته كوسائل إيضاحية في الموضوعات التي تمثل فيها الصورة جانباً مؤثراً، فيعرض خطبته ببعض الوسائل، مثل: «باور بوينت»، أو «فلاش» وغير ذلك.

هذه الفكرة لاقت انقساماً بين الفقهاء والعلماء، فمنهم من رأى أن استعمال تلك الوسائل لا يتعارض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه، وليس هناك مانع شرعاً من استعمالها، غير أن فريقاً آخر رأى أن هذه الفكرة غريبة عن منهج الإسلام، ولا يقبلها خاصة في مجال العبادات.

بينما أصر المانعون على عدم الجواز، مؤكدين أن الخطبة لها آداب لا يمكن الخروج عنها، مقترحين أن تظل الخطبة على وضعها، وأن تتم الاستفادة من تلك الوسائل فيما يسمى بـ«الدرس» بعد الصلاة.

أدلة المانعين

وقد استند المانعون لفكرة استعمال الوسائل الحديثة في خطبة الجمعة إلى عدد من الأدلة، من أهمها: أن استعمال مثل هذه الوسائل يتنافى مع الخشوع في الصلاة، كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ (المؤمنون)، ويبني على ذلك الدكتور صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر أن هذه الوسيلة ضررها أكبر من نفعها؛ لأن شاشات العرض تتنافى مع الخشوع في الصلاة؛ وهو من مقاصد الصلاة.

ويرى الدكتور محمد أحمددي

من فتاوى المجمع:

مجمع الفقه الإسلامي

عقد الاستصناع

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السابع بـ«جدة» في المملكة العربية السعودية من ٧-١٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ الموافق ٩ - ١٤ مايو ١٩٩٢م،

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع عقد الاستصناع.



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

سفر الفتاة بمفردها للدراسة

• ما حكم سفر الفتاة المسلمة للدراسة في الخارج في بلد عربي، أو أجنبي بمفردها؟

- لا يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر إلى بلد عربي مسلم أو بلد غير مسلم إلا مع محرم لها، لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها، أو ابنها أو زوجها، أو أخوها، أو ذو محرم منها». والمقصود مرافقة المحرم لها في فترة السفر فقط، ولا يشترط أن يوجد معها في البلد التي تقصدها بعد الوصول إليها، وبعد أن يأمن عليها في محل إقامتها، وهذا الحكم عام يشكل السفر لغرض الدراسة أو غيرها.

ولا يستثنى من هذا الحكم إلا ما كان في حال الضرورة، أو الحاجة الشديدة التي تنزل منزلة الضرورة كالسفر لعلاج مرض عضال، يتعين السفر له، وكذا السفر للدراسة يجوز إذا كان التخصص فيه نادراً، أو كانت الحاجة إلى التخصص فيه ملحة، ولا يمكن تحصيله في بلد الإقامة، فيجوز لها أن تسافر. ويقدم البلد المسلم على غيره، وكذا يجوز لها السفر إذا كان لتأمين حياتها أو معيشتها بطريق الدراسة أو العمل، على أن يكون الطريق آمناً، والسفر جماعياً كسفر الطائفة، وأن تكون المرأة ملتزمة بحجابها وآداب دينها، وأن تأمن على نفسها في مكان إقامتها وتنقلها وما إلى ذلك ويترتب على سفر المرأة دون محرم، ودون ضرورة أو حاجة ملحة الإثم، ولو كان سفر طاعة كعمرة، وعليها التوبة إن حدث منها ذلك. ■

أي مأخذ شرعي.. وللعلم، فإن الخطيب الذي يستخدم وسائل العرض الإلكترونية ينبغي أن يكون الحديث في اتجاه واحد، ولا يتم الاستماع إلى آراء أو أسئلة المصلين إلا في أضيق الحدود وبصفة استثنائية.. وهو ما مال إليه الدكتور محمد المختار المهدي الأستاذ بجامعة الأزهر، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر.

صحة الصلاة

وإذا كان عدد من الفقهاء يمنع استعمال تلك الوسيلة، فإنهم يرون صحة الصلاة معها، كما يذهب لذلك الدكتور صبري عبد الرؤوف وغيره.

وفي ظني أنه يمكن الاستفادة من تلك الوسائل الحديثة على وجه يحفظ طريقة خطبة الجمعة التي سارت عليها الأمة، فيكون الاستفادة من خلال النقل، بحيث يمكن أن تكون هناك شاشات عرض لمن لا يرى الإمام، وخاصة في بعض المساجد التي لا يمكن لكل الناس أن ترى الإمام يخطب، بحكم أن الرؤية لها أثر، أما استعمال بعض أدوات الشرح والإيضاح، فهي أكثر قبولاً في الدروس حتى تكون هناك مساحة من التجاوب بين الإمام والمؤمنين، وأن يفسح المجال لمن يريد الاستفسار، وأن تبقى خطبة الجمعة كما كانت السنة على عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا. ■

يحول ثيابه يمينا ويساراً حتى تبدو الكلمة كأنها إنسان يتحرك أمام الناس.

كما يستندون إلى أن استعمال تلك الوسائل من البدع الحسنة، ودلالة على مرونة الشريعة التي تصلح لكل زمان ومكان، وأن أتباعه لا يعيشون بمعزل عن عصرهم. وأن استعمال تلك الوسائل يدعم خطبة الجمعة، وقد قرر الفقهاء أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد، وألنا لسنا محصورين في وسائل بعينها.

كما أن هناك من المجتمعات ما يتناسب معها تلك الوسائل الحديثة، وأنها تؤثر أكثر مما يؤثر فيها الكلام المعتاد، وكل هذا مع الالتزام بأداب المسجد.

استخدامها في الدروس

ومن العلماء من أجاز استعمال الوسائل الحديثة في الدروس وفي القضايا التي تحتاج لهذا فقط، والتي يكون فيها حماية للأمة من الأمراض الجسدية، والنفسية، والاجتماعية الخطيرة، مثل الإيدز، والاكتئاب، والانتحار، والإدمان، وغيرها، وأن تقسم الخطبة إلى جزأين، جزء اعتيادي، وجزء للشرح والإيضاح، وأن يقسم الخطيب خطبته إلى جزأين: الأول شرعي، ويتم تناوله في الخطبة التي يمكن أن تكون في حدود ربع ساعة، ثم يتم تناول الموضوع من الناحية العلمية في الدرس الذي يمكن أن يأخذ فيه الإمام والمصلون وقتاً واسعاً في الحوار، دون أن يكون هناك

ما يلي:

أ- بيان جنس المستصنع، ونوعه، وقدره، وأوصافه المطلوبة.

ب- أن يحدد فيه الأجل.

ثالثاً: يجوز في عقد الاستصناع تأجيل الثمن كله، أو تقسيطه إلى أقساط معلومة لأجل محددة.

رابعاً: يجوز أن يتضمن عقد الاستصناع شرطاً جزائياً بمقتضى ما اتفق عليه العاقدان ما لم تكن هناك ظروف قاهرة.

والله أعلم. ■

قرار رقم: ٦٥ (٧/٣) راجع: مجلة المجمع (٧٤، ج ٢ ص ٢٢٣).

ويعد استماعه للمناقشات التي دارت حوله، ومراعاة لمقاصد الشريعة في مصالح العباد والقواعد الفقهية في العقود والتصرفات، ونظراً لأن عقد الاستصناع له دور كبير في تنشيط الصناعة، وفي فتح مجالات واسعة للتمويل والنهوض بالاقتصاد الإسلامي،

قرر ما يلي:

أولاً: إن عقد الاستصناع - وهو عقد وارد على العمل والعين في الذمة - ملزم للطرفين إذا توافرت فيه الأركان والشروط.

ثانياً: يشترط في عقد الاستصناع



استقرت الطائرة على المدرج وتوقفت محركاتها واستعدت الداعية للنزول، وقد زين الله سمعها بكلمات الترحيب واستشعرت دفء مشاعر أخواتها في الله، وبسرعة انتهت إجراءات الخروج من المطار، واستقرت في سيارة الاستقبال وأخذت في استنشاق الهواء نفسه بشغف وحب فهو الهواء الذي طالما استنشقه والدها من هذه المحافظة منذ أكثر من خمسين عاماً، وغابت عمن حولها، وقد طافت روحها وهي تمر بسرعة على أحداث، وتتخطى سنوات وسنوات، وتوقفت وهي ترقب أحداث ذلك اليوم الذي خرج فيه والدها من تلك البقعة.

سمية رمضان أحمد (*)

الزهورات الثلاث

هناك وتقدمها باقة زهور لمن لم يرافقها في رحلتها.

كانت الزهور تتنافس للاستقرار بين يديها، وعمدت إلى تسييقها، وكانت **زهرتها الأولى** قصة من إحدي الأخوات، حيث قالت: إن زوجها كان دوماً يطلب من الأولاد أن يستغفروا الله إن ضاقت بهم يوماً الحياة، وفوجئ في يوم من الأيام أن مدرسة ابنته تطلب منه القدوم إلى المدرسة لمقابلتها، وبالفعل ذهب زوجي فقامت له المدرسة: خيراً إن شاء الله.

وسألته إن كان يمكن أن يقوم بتقديم أي

مساعدة لأسرتها، حيث إن ابنته تطلب منها ومن كل تلميذ وتلميذة صفها أن يستغفروا

الله قبل الدرس

حتى يُفرج الله

كرب والدها

ويرزقه، وهي

على هذا الحال

منذ ثلاثة

أيام، تعاطف

الأب كثيراً مع

ابنته الحنون، وشرح

للمدرسة الأمر، وعند

رجوعه إلى المنزل ورجوع ابنته

العام الواحد، أسرة كل ما اقترفته هو حب الإله والعمل على ما يرضيه وكانت هجرة من أجل الله.

تنبهت الداعية والأخت المضيفة تقول لها: لقد أعدنا كل شيء، مواعيد الدروس وأماكنها ونوعيات الحضور، ابتمت الداعية ابتساماً رضا ونفسها تحدثها: سبحان الله، بعد أن خرجت صغيرة مطرودة منذ أكثر من خمسين عاماً بسبب بناء مسجد عبادة لله، ها أنا أعود داعية لنفس الإله، ويتدبير الله يختارني للرجوع لنفس المكان مرددة لا إله إلا الله وداعية إليه.

أين أبي؟ توفاه الله، أين من تسبب في طرده؟ توفاه الله، ولكن الله حي لا يموت ولا يغفل ولا ينسى.

وتمت بصوت مسموع:

سبحان الخالق الحي الدائم،

وركبت الداعية عجلة الزمن

وتفاعلت مع الساعات

والدقائق، ولكنها كانت

حريصة كل

الحرص على

أن تستمع

لمن حولها

لعلها تقطف

زهرة من هنا أو من

فقد كانت صغيرة وقتذاك لم يتعد عمرها السنوات الأربعة، وكان والدها يشتهر بالخلق الإسلامي الذي كان دوماً ينبع من حب الله الواحد الأحد وبالرغم من عمله حينئذ في منطقة يقع في نطاقها أحد الأديرة إلا أن إشرافه تطبق ما أمره الله به وتجنب ما نهاه عنه كانت كافية لأن ينال حب المحيطين به من مسلمين ونصارى، ولكن لدقة عمله كضابط شرطة كانت تنجذب إليه كثير من الأعين المراقبة المتلصصة، وقد تعاون الوالد مع مجموعة من المصلين لبناء مسجد بدأت أعمدته بالفعل تتناول في الفضاء، واستمر العمل الدؤوب لإكمال بناء المسجد.. لم يمهله حتى يصلي فيه، فقد صدر أمر بفضله من عمله كضابط للشرطة، وكان الوقت عصراً، وكان نائماً، ودق باب البيت ففتحت والدتها حيث طلب منها المأمور إيقاظ زوجها لأمر مهم وجل، وبعد رجوع والدها استفسرت والدتها عن الأمر فقال لها: سبحان الله، هجرة بعد ألف وأربعمائة عام.. ربح البيع ربح البيع، استعدي للهجرة من أجل الله، علينا الرحيل، وبالفعل انتهت والدتها من إعداد كل شيء عند منتصف الليل، وفي جنح الظلام رحلت أسرتها، والدها ووالدتها وهي وشقيقتها ابنة

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

يوم مولدها، فقد تغير كل شيء في حياتها، وشعرت أن فطرتها قد استيقظت وتفتحت، فارتدت الحجاب حتى تعلنها للآب أن مرجعيتها للحق قد اختلفت عنه، بالرغم من أنها لم تلتزم بالصلاة وهي العمود الأساس لحياتها الجديدة إلا بعد ثلاث سنوات من حجابها، واستطاعت أن تتحرر من شرفقتها لتكون من الداعيات لدين الله بعد أن أكرمها الله سبحانه بالتفوق والتميز في مجال تخصصها.

نظرت الداعية إلى الزهرتين وتمنت الثالثة،

وكانت بطلتها أخت تمر بمحنة شديدة، ومن وطأة المحنة عليها تصورت ألا حل لها، وسبحان الله الذي يبعث في كثير من الأحيان

رسائل لعباده تجري على ألسنة آخرين وهذا ما حدث مع أختنا حيث كانت تتابع برنامجاً تلفزيونياً والمتحدث كان أحد المهتدين وكان يردد في حديثه قول الله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

وكانها لأول مرة تسمع الآية ولكن بقليلها، فتساءلت: هل يمكن لمشكلاتها أن يكون لها مخرج؟ فتتهددت وهي تقول: هيهات من أين يأتي المخرج؟ فكان الرد القرآني على لسان المهتدي من حيث لا يحتسب فقالت: أستغفر الله وأتوب إليك. بالفعل من حيث لا نحتسب ولا نتصور يكون المخرج، المهم أن نطلبه بصدق من الله ويفعل سبحانه ما شاء وما أراد بالكيفية الإلهية القادرة وليست البشرية العاجزة، وتجدد الأمل في نفسها، وبدأت ترجو الله وتدعوه من هذا المنطلق، حتى كشف عنها الله الغمة من حيث لا تحسب.

نظرت الداعية إلى الزهرات الثلاث وأحاطتهما بشريط مبهج في ألوانه، وانقضت فترة إقامتها وقد بذرت في كل بقعة زارتها بذرة، وهي ترجو المولى أن يرعاها برحمته، وفي المطار وهي تودع الأخوات كانت ممسكة بياقة الزهر لتهدئها بمجرد الوصول. ■



يجب أن ندرب أبناءنا على التفاعل مع آيات القرآن والأحاديث النبوية.. عملياً

أفكار والدها بإرادتها، ومنذ ذلك اليوم بدأت تتطلع إلى الحرية، فقد عاشت في بيئة بعيدة عن الدين، ومرجعية الحق التي تعلمتها من والدها تختلف تماماً عن مرجعية الحق عند رسول الله ﷺ.

وبدأت في تتبع الحق عند رسول الله ﷺ، وبدأ النور ينبثق من الظلام المحيط بها، فقد كان مفهوم الحجاب عندها أن من ترتديه قد ارتكبت كبيرة وتريد التكفير عن سيئاتها، وبدأت في كتابة رسائل إلى الله بيديها حتى تشعر بقربه منها، وقد أصبحت غريبة عن المنزل وعن الأب، ومن الله عليها بقرأة آيات الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، فتيقنت من وجود الله وإرساله للنبي ﷺ، وكانت سورة تبارك ودراسة آياتها وحفظها هو

قصة ضابط شرطة تم فصله من عمله لمشاركته في بناء مسجد

أفرغ عليها الكثير من حبه وعطفه، وبعد أن من الله عليه عمد إلى شكره أمام أولاده، وأوضح لهم أن الاستغفار والدوام عليه يزيل الهموم ويزيد في الرزق. ففي رواية لمسلم عن رسول الله ﷺ: «من لم يستغفر جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

وزال الكرب ولكن

ومرت الأيام، ولاحظ كل أفراد أسرنا أن الابنة نفسها تكثر من الاستغفار بصوت مسموع، وعندما سألها أخوها عن ذلك، قالت: إن مصروفي قليل وأريد زيادته، وها أنا أستغفر الله فاستغفر معي، ضحك الجميع، ولكن زاد المصروف.

جميل أن ندرب أبناءنا وبناتنا على التفاعل مع آيات القرآن ومع الأحاديث النبوية، وتجربتهم الشخصية يتجسد لهم صدق الأقوال، بالتأكيد هذه المحاكاة الطبيعية، ستجعل الفعل محفوراً في الذاكرة مع زيادة اليقين.

شرعت الداعية في وضع الزهرة

الثانية بعد سماع قصة صاحبها في مكانها الصحيح، لتزداد الباقية في رونقها وجمالها وصاحبة هذه الزهرة كان أبوها علمانياً، وكانت تقلده في كل شيء، في أقواله وأفعاله، ولكن بعد ذهابها للجامعة بدأت تدرك الكثير من الأمور عن طريق الحوارات مع الطالبات والطلبة الملتزمين، ولكنها لم تكن تفعل أي شيء مما تسمع، فقد كان سلطان أبيها عليها قوياً، وفي إحدى الليالي أثناء رجوعها من كليتها تسمرت عيناها على سجن لم يكن يلفت انتباهها من قبل، فقد كان ينزل من سيارة مجموعة من المسجونين وهم مكبلون في الأغلال ويتجهون حيث يأمرهم بلا مقاومة ولا حيلة، وهذا المنظر استقر في ذاكرتها كصورة ثابتة لا تغيرها الأحداث المتلاحقة، وفكرت كثيراً في هؤلاء المساجين، وقالت لنفسها هؤلاء الناس قد تم سجنهم رغم إرادتهم، أما هي قد سجن عقلها في إطار

من أمراض الصفوة



د. محمد بن موسى الشريف (*)

من أجل ذلك أردت النصح لإخواني.. من خلال التنبيه على بعض الأمراض العارضة للصفوة، لأن هذه الأمراض منتشرة انتشاراً يصح معه أن تكون ظواهر تستحق الدراسة، ومن ثم علاجها. وقد استقيت مظاهر تلك الأمراض من خلال معايشة طويلة، وتقلد دائم، ومقابلات كثيرة لمدة ربع قرن بل أكثر، فلم يكن الأمر الذي أحدث عنه تخرصات مرسلة، أو ظنوناً باطلة، أو نقلاً لإشاعات مغرصة، بل هو سماع الأذن ورأي العين، وهو ليس قاصراً على فئة أو جماعة، بل هي أمراض ظاهرة في عدد كبير ممن رأيت وقابلت، على تنوع اتجاهاتهم، وأرجو أن يكون فيما أكتبه في هذا الأمر شيء من التكوين والعلاج، لأنني أجزم - والله أعلم - أن الصفوة لم تصل لأغراضها وأهدافها بسبب جملة عوامل، على رأسها ما ذكرته في المقالين السابقين وما سأذكره في هذا المقال.

فمن أمراض الصفوة: قلة ضبط اللسان؛ وهو مرض خفي ظاهر: خفي في بواعثه ودوافعه وبعد غوره في النفوس، وظاهر على الألسنة، فاش في الصفوة بشكل مقلق. والعجيب أن الأدلة تضافرت على عظم خطر اللسان وأهمية ضبطه وصونه، فمنها: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم»..

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ www.altareek.com



مما لا شك فيه أن العلماء والدعاة هم أمل الأمة، وأن خلاص الأمة من أمراضها ومشكلاتها، وتغلبها على أعدائها، وخروجها من دائرة الذل والهوان إنما هو - بعد فضل الله تعالى وتوفيقه - مرتبط بجهودهم وبذلهم وتضحياتهم وعملهم وربما دمائهم، وهذا يجعلهم قبلة لسائر الناس، ويربط قلوب الناس بهم، وهذا من فضل الله تعالى عليهم وعلى الناس. ولما كان الشيطان لا يرضيه هذا ولا يقبله فإنه وجنوده يعملون ليل نهار للإيقاع بالعلماء والمشايخ والدعاة والفضلاء، وتشويه صورتهم، وإنقاص أجرهم، وإضعاف عزيمتهم، والتفريق بينهم.

قلة ضبط اللسان

«أملك عليك هذا» (وأشار ﷺ إلى لسانه الشريف)، ولو لم يكن إلا هذان لكفى، فكيف والسنة تزخر بعشرات الأدلة المباشرة وغير المباشرة في التخويف من خطر اللسان؟ والصفوة من المشايخ والعلماء والدعاة والفضلاء يعرفونها ولاشك، فكيف يتهاونون في هذا الأمر العظيم والخطر الأكيد؟

أعراض مرضية

ومن مظاهر الضعف في ضبط اللسان:

١ - الغيبة ونهش الأعراض؛

وهي من أكبر الذنوب وتلقي الوحشة في القلوب، والنفرة في النفوس، والعجيب أن حرمتها ظاهرة، والتحذيرات منها في الشرع متكررة، ومع هذا تجد الوقوع فيها منتشراً انتشاراً يدعو إلى العجب والدهشة. وسبب هذا تسويل الشيطان لهؤلاء الواقعين في الأعراض بأن ما يفعلونه لمصلحة الدعوة، أو لبيان الحق ودحض

اللسان أكثر ما يورد الناس النار.. ورغم ذلك انتشرت الغيبة والنميمة والوقوع في الأعراض في أوساط بعض الدعاة

جرائم الغيبة

ومن صور ما لهجوا به وظنوا أنهم يقومون فيه بواجب شرعي ما يلي:

أ - ذم الجماعات والهيئات التي لا يوافقونها على منهجها ذمّاً عاماً، وذمّ كل منتسب إليها، ولا أدري كيف يبيحون لأنفسهم هذا الذم العام، والتجريح الشامل لملايين من الدعاة المنتسبين إلى الجماعات!! وفيهم صالحون وعباد وزهاد وعلماء عاملون، وفضلاء.

ب - ذم الأشخاص بنسبتهم إلى التصوف لأدنى أمر يرونه رابطاً، وقد يكون الشخص بعيداً عن التصوف بعد السماء عن الأرض، لكنهم حكموا عليه بأنه صوفي بدون سؤال ولا استفسار، إنما حملهم على هذا قول له قاله، أو فعل فعله، فألزموه بما لا يلزمه، وليتهم يفرقون بين الصوفية الغالية والمعتدلة، بل كلها عندهم فرق ضلال، وهذا ما لم يقل به أحد من السلف أو الخلف.

ج - وبدعوى الجرح تجدهم في مجالسهم «التقوية»

يسلقون الأشخاص بألسنة حداد.. فهذا عصبي حاد لا يصلح، وذاك خامل ضعيف، وثالث متهور، ورابع مغرور، وخامس فخور، وسادس جهول، وسابع مهبول، وثامن عنده قصور، وتاسع متكبر، وهكذا فلا يكاد يسلم لهم أحد! والعجيب أن هذا حادث حتى في أوساط المتفقيين في المنهج نفسه، بل ربما كانوا في هيئته واحدة أو جماعة واحدة!!

نعم، إن الجرح والتعديل لا بد منه في أوساط الدعاة لكن ليس على هذا الوجه، ولا على هذه الهيئة، وهذه المقالة ليست للتقعيد ولا لتأصيل المسألة هذه، لكنها من أجل الردع وتبيين خطر الوقوع في الأعراض بدون ضابط...

د - وبعض هؤلاء ديدنه اتهام الآخرين بضعف العقيدة، لا لشيء إلا لأنه جعل نفسه وما يعتقده ميزاناً لعقائد الآخرين، فما وافق منها عقيدته رضي وسلم، وما خالف - ولو في شيء يسير - فعل به الأفاعيل ونهش عرضه نهشاً.

هـ - وتجد الواحد من هؤلاء يتهم

الآخرين بالجهل، وإذا سبرت مراده ظهر لك أنه يريد بالجهل جهل ما أقامه هو من القواعد والضوابط، ولو لم تكن في نفسها مدعاة لتجهيل من لا يعرفها، لكنه الغرور وقلة الورع في إطلاق الأحكام.

٢ - بذاعة اللسان

وهذا عنوان عجيب!! إذ كيف يكون في أمثال هؤلاء من هو بذيء اللسان، لكن هذا هو واقع عدد منهم، فمنهم من يلعن!! والنبوي ﷺ قال: «اللعانون لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة».

ومنهم من هو فاحش بذيء، تسمع منه السباب والشتائم، والنبوي ﷺ قد قال: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفحاش»، و«لم يكن رسول الله ﷺ سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً»، و«إن الله ليبغض الفاحش البذيء»

٣ - الاستهزاء والسخرية؛

وهذا موجود في بعضهم ممن ابتلي بالفخر بأهله أو نسبه أو عشيرته أو قبيلته أو بلده أو جماعته، فتجده مع هذا الفخر الكاذب، مستهزئاً بالناس ساخراً منهم، مقلداً من قدرهم ومكانتهم، متحييناً الفرص للنيل منهم بلسان حديد لا يعرف للتقوى ولا للورع طريقاً.

٤ - النميمة؛

فتجد الواحد من هؤلاء يذهب إلى الآخر فيقول: فلان قال عنك كذا وكذا، فيوغر صدره، ويحرك دوافع الانتقام عنده، ونسي أن النبي ﷺ نهى عن النميمة أشد النهي، وبين أنها سبب لعذاب القبر، وأن الله كره لكم ثلاثاً، منها: قيل وقال.

ولولا حرمة الدعاة والمشايخ لذكرت قصصاً كثيرة تبين هول ما يصنعون، لكن الإشارة غنية عن العبارة، وقد اخترت الإيجاز، فالمقام لا يصلح للبسط والتطويل، والقلوب لا تحتمل، والمراد هو التنبيه لا التشهير، والتقريب لا التفتير، والستر لا التفتير، والناقد بصير. ■

أسرار الذكر

يقول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ حَذُورًا﴾ (البقرة: ٢٠٥) أي طيب وتركن إلى جانب الله، وتسكن عند ذكره، وترضى به مولى ونصيراً؛ ولهذا قال: ﴿مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ حَذُورًا﴾ (البقرة: ٢٠٥) أي هو حقيق بذلك. فالمقصود بالذكر ذكر الله بالقلب واللسان: أي استحضار الله عند أي عمل، مع ذكره باللسان. والذكر منوع العبارات: كالحمد لله، والله أكبر، وسبحان الله، ولا إله إلا الله.

ولكل عبادة معنى.. فالحمد تخفف الآلام وتعزز الأفراح، والله أكبر للعزة والنصرة والفرح الشديد، وسبحان الله للتبصر الشديد والتفكير، ولا إله إلا الله لإعادة التوازن النفسي ومقاومة الفكر السلبي.

وللذكر أثر طيب على النفس فهو أنس الروح، وبه تطيب النفس، ويغير النفسيات، ويشغل العقل ويوجهه، فلا مجال لوساوس النفس السلبية. وحديث النفس السلبي، كما أنه يجلب الرزق، ويطمئن النفس، ويحافظ على التوازن الروحي، ويدفع الشر، ويزيل الهم، ويطرد القلق، كما أنه ينير الوجه، ويقوي القلب والبدن، ويجلب السرور، ويكسب المهابة والحلاوة، كما أنه يساعد على الإنجاز، لأنه يبعد الوسواس السلبية عن الذهن ويساعد على التركيز على الإنجاز وتحقيق الأهداف، بالإضافة إلى أنه يهدي النفس ويساعدها على التركيز.

وهناك تساؤل يقول: كيف نعمل بالذكر؟

والجواب عليه كالتالي: اعمل بالذكر عند أول فكرة سلبية، ونوع الأذكار، واجعل للذكر حلاوة: انتهر الفرص الجميلة والهادئة لتعزيز مواقف الذكر بصوت محبوب ونفس مريح. وأخيراً، اللهم اجعلنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات. ■

رجاء خورشيد



ننتظر أن نحصل على الشهادة الجامعية؛ لنبدأ في رسم مستقبلنا .
ننتظر أن يأخذ الناس بأيدينا؛ حتى نبدأ في عمل تطوعي أو ندخل بعض التغيير فيما حولنا .
ننتظر.. وننتظر.. وقد يتأخر هذا الغد الذي يحمل كل تلك الأمان، و قد لا يأتي أبداً .

كم أحباء فقدناهم كان أَلَمنا على شكل الحياة البسيطة التي عاشوها أكبر من أَلَمنا على فراقهم!

وكم نتألم عندما نرى أشخاصاً عطّلوا ساعاتهم؛ حتى لا تذكّرهم دقائقها بالزمن الذي يفقدونه هباءً!

يقول الرسول ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها، فليغرسها» .

هل بعد حديث المصطفى هذا جلوس في قاعات الانتظار؟ ننتظر أن يدخل علينا الغد من الباب؛ ليتوسل إلينا أن نقوم من مقاعدنا لنرى العالم خارج تلك القاعات .

وقال ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» .

ألا يغيّر هذا الحديث نظرتنا تجاه الموت؟!

ألا يعلمنا أن الموت ما هو إلا امتداد لحياتنا؟!

لنتأمل قوله ﷺ: «**صدقة جارية**».. ألا تعلمنا هذه أن الحياة عطاء، كما أنها أخذ؛ فنبدل المال والجهد من أجل الآخرين؟!

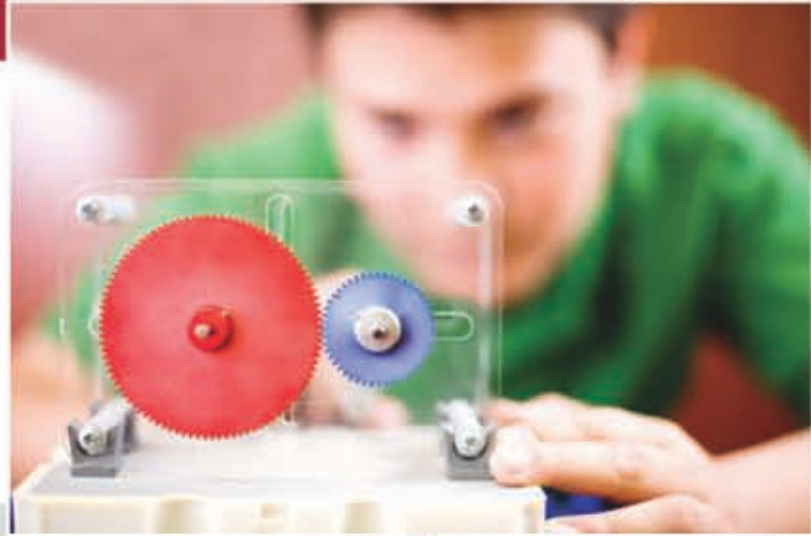
«**علم ينتفع به**».. ألا تحثنا هذه الجملة على التعلم وتعليم الغير؛ فنقضي حياتنا في الاكتشاف والنقل والتوثيق؟!

«**ولد صالح يدعو له**».. ألا تدعونا هذه العبارة إلى حسن تربية الأبناء؛ فنقضي الوقت معهم نعلمهم، ونتعلم معهم؟

معنى الحياة

إذا كان هذا الحديث يتكلم عن الموت إلا أن منه ينبع معنى الحياة الصحيحة التي علينا أن نحياها؛ فلا نجلس بانتظار الموت لتعد علينا أعمارنا بعدد السنين التي عشناها فيقال: «انتقل إلى رحمة الله تعالى فلان بن فلان عن عمر يناهز.....»، بل دعونا نتخيل أن يقال عنا عند وفاتنا: «انتقل إلى رحمة الله فلان بن فلان عن....» كتاب و.... من الأعمال الصالحة و.... عدد

الإيمان القوي والهدف الواضح والصبر والمثابرة.. من عوامل التغيير للأفضل



عندما يتأخر الغد!

تيسير الزايد (*)

قد نمضي أعواماً ننتظر الغد...
ننتظر أن نشفى من مرض تخبرنا
النتائج أننا مضطرون أن نعيش معه
لفترة طويلة من الزمن؛ حتى نعيش
حياتنا ونستمتع بها .
ننتظر أن يكون لدينا مبلغ معين؛
حتى نبدأ مشروعاً ما .
ننتظر أن تتحسن حالة والدينا؛
حتى نأخذهم في نزهة، أو أن نستمتع
معهم بالحياة .
ننتظر أن يبلغ الأبناء سناً معينة؛
حتى نشاركهم أحلامنا وطموحاتنا
وتجاربنا وتاريخنا .

(*) كاتبة كويتية



الاكتشاف والبحث، وإذا ما أدت اكتشافاتهم إلى متعتهم سيبحثون عن المزيد من هذه الاكتشافات. في سنواتهم الأولى سيكونون مفهوماً معيناً عن التعلم وهذا المفهوم سيبقى معهم باقي سنوات حياتهم؛ ولهذا فالأطفال الذين يلاقون التشجيع والدعم سيكونون مبدعين ومتعلمين جيدين ومغامرين لاحقاً. والأطفال الذين لم ينالوا هذا القسط من التشجيع سيلاقون بعض الصعوبات في مسيرتهم التعليمية لاحقاً أيضاً.



كيف نحفز الصغار على الابتكار وبلوغ الأهداف؟

الحافز لديهم عن طريق مراقبة أنشطتهم المختلفة مع إعطائهم عدداً من البدائل ليختاروا منها. وهذه التقنية في التربية مهمة جداً في زيادة الحافز والمثابرة لدى الصغار وفي سَلْم تعلمهم وتطورهم.

صفات الأطفال المثابرين:

١- **الصبر والإخلاص:** يجد بعض الأطفال صعوبة في الالتزام بالقيام بنشاط معين، أو اللعب بلعبة معينة لفترة طويلة من الزمن، فهم ينتقلون من لعبة إلى أخرى ومن عمل إلى آخر في مدة قصيرة من الزمن، والأطفال المثابرون لا توجد لديهم تلك الصعوبة؛ فهم قادرون على الاستمرار في القيام بنشاط معين لمدة طويلة من الزمن، ومن أجل تشجيع الصغار على الصبر

الحافز لدى الأطفال نوعان:

١- **حافز داخلي:** يكونه الطفل بنفسه عندما يختار لعبة معينة ليلعب بها، أو ملابس خاصة ليرتديها فسرورته باختياره تكون بمثابة محفز داخلي له.

٢- **حافز خارجي:** وهو نتاج العمل الذي يختاره له الآخرون، ويكافأ عند القيام به وهذه المكافأة، وهذا التشجيع يعتبر حافزاً خارجياً له للقيام بالعمل.

الحافز الداخلي أكثر تأثيراً لدى الأطفال، فهم يحصلون عليه بأنفسهم دون دعم خارجي، وبالتالي فهو أسهل وأكثر امتاعاً؛ لأنهم من خلاله يكتشفون أنهم قادرون على إسعاد أنفسهم بأنفسهم. ونحن كأباء نستطيع أن ندعم هذا

من الأبناء الصالحين».

ومن أجل هذا علينا أن نثابر ونحفز أنفسنا وأبنائنا على العمل الإيجابي المتقن، وإذا كان السؤال كيف؟ فمعاً سنكتب الإجابة.

التفكير بإيجابية

إتقان العمل.. والشعور بأهمية الوقت.. والقدرة على اتخاذ القرار.. ووضع أهداف واضحة.. كانت مواضيع لمقالات سابقة، تحدثنا عنها بالتفصيل في أعداد ماضية والتفكير بإيجابية، والمثابرة ماهو إلا خليط من تلك المفاهيم؛ فنحن عندما نقرر أن يكون لنا دور في هذه الحياة، وأننا نريد أن نحدث تغييراً للأفضل من حولنا، يجب أن يكون لدينا:

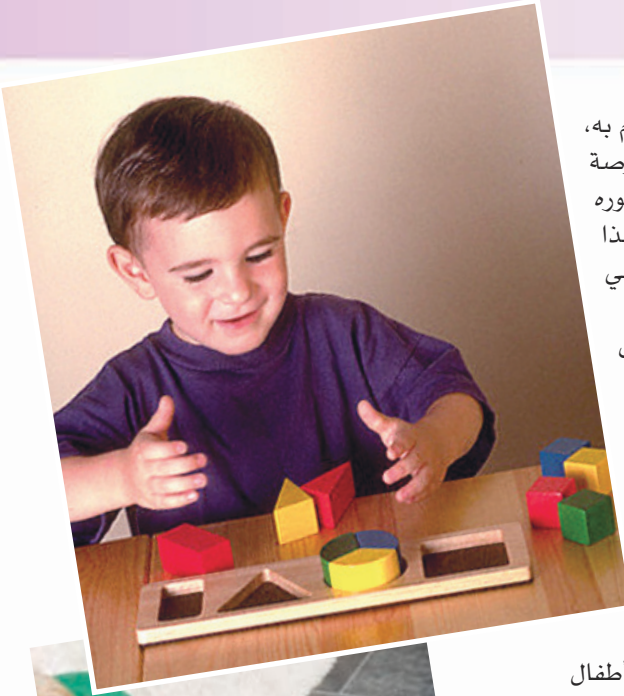
- ١- هدف واضح.
- ٢- إيمان قوي بالله وبقدراتنا.
- ٣- الشجاعة وعدم الخوف من الفشل.
- ٤- الصبر وعدم اليأس.
- ٥- التصميم على بلوغ الهدف مهما تعثرنا في البداية.
- ٦- احتساب الأجر عند الله.
- ٧ - تكوين فريق يساعدنا على بلوغ الهدف، مع إمكانية أن يكون أفراد الفريق أبنائنا.

وعندما نتكلم عن الهدف؛ فليس بالضرورة أن يكون هدفاً ضخماً، أو حلماً كبيراً، فلا بأس بالأحلام والأهداف الصغيرة التي يشعرك النجاح فيها بحلاوة الإنجاز، ويحفزك إلى مزيد من الأهداف والأحلام الأكبر، فتكون حياتك سلسلة من الأهداف المحققة تكبر مع الزمن، والأمثلة كثيرة إن أردنا أن نتحدث عنها، ولكل منا تجربة صغيرة نجح فيها، ربما يكون قد نسيها، وكل ما نحتاجه هو الجلوس مع النفس واكتشاف نجاحاتنا الصغيرة لنضعها بين أيدينا، ونرعاها ونراقبها وهي تكبر.

ومن تلك النجاحات تنشئة أبناء يدركون معنى «خلق الله لهم»، ويعلمون أنهم ما خلقوا إلا لعبادة الله وعمارة الأرض، وحتى يكبر عندهم هذا الحلم ونحفزهم على تحقيقه سنسلك بعض الطرق، خريطتها موجودة في السطور التالية.

كيف نحفز الصغار؟

الأطفال يتعلمون من كل نشاط يقومون به، فهم أشخاص فضوليون بطبعهم ويحبون



كأن تكون بقدر العمل الذي قام به، وألا تكون مستمرة؛ بل نعطيه الفرصة كي تكون مكافأته متمثلة في شعوره بالسعادة لإنجازه عملاً معيناً؛ فهذا مهم من أجل تنمية الحافز الداخلي للطفل.

٢- إذا سألك الطفل: هل

ما قمت به عمل جيد؟ عليك أن تعرف أن هناك خللاً ما في تقدير الطفل لعمله فهو يبحث عن الحافز الخارجي ليقيم له عمله، ولن يشعر بالسعادة إلا إذا رضي هذا الحافز عن عمله، وبالتالي ستعتمد سعادته على سعادة هذا الشخص الخارجي ومدى رضاه عن عمله. ومثل هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى بعض التدريب؛ حتى يكونوا واثقين من نجاحاتهم دون أن يؤكد لهم الآخرون هذه النجاحات.

٣- وفر البيئة المناسبة

لتنمية الحافز الداخلي للطفل، وهذا حسب عمر الابن؛ فبعض الألوان، وألعاب التركيب والشخصيات البلاستيكية، والسيارات تعطي للطفل شعور السعادة النابع من داخله؛ مما يجعله يشعر بالسيطرة على عالمه الخاص، دون الحاجة للكبار.

٤- نم لدى الطفل شعور

الإحساس بالمراقبة من خالقه؛ فهذا يدفعه على إتقان عمله وحسن اختياره له.

٥- إذا كان طفلك منهمكاً في عمل ما، لا تقاطعه، حتى وإن كان هدفك هو تقديم بعض المساعدة؛ بل دعه ينتهي من عمله في الوقت الذي يحتاجه، فهذا من شأنه أن يعلمه الاستمرارية والإخلاص في العمل.

٦- علم الصغار الاستقلالية، ولكن تحت مظلتك، فاخترهم اللعبة هو شأنهم الخاص، ولكن وقت اللعب يحدده والوالدان مسبقاً، وعلى الأبناء الالتزام به، والطاعة.

٧- من الأهمية مشاركة الصغار بعض أنشطتهم؛ فهذا يجعلك قريباً منهم بالقدر الكافي لمراقبتهم، ويمنحك الفرصة لتقدم لهم بعض المقترحات المناسبة لأعمارهم، والتي تحتوي على بعض التحدي الضروري في تنمية الحافز الداخلي لديهم.

يفضل تقديم أنشطة لهم تحتوي على تحدٍ معين يحتاج إنجازه إلى وقت محدد، ولكن يجب الانتباه إلى أن تكون تلك الأنشطة ملائمة لعمر الطفل.

٢.١ الاختيار المناسب:

الأطفال المثابرون لا يرضون بالأعمال البسيطة كأنشطة ملائمة لهم، فهم يستمتعون بالنجاح إذا صاحبه بعض التحدي وهذا النجاح يدفعهم للقيام بإنجاز أكبر، أما الأطفال الأقل مثابرة فهم يبحثون عن الأعمال البسيطة حتى يقوموا بها، وإن نجحوا فهم يشعرون بالرضا القليل لكونهم يعلمون أن ما قاموا به لا يتعدى كونه عملاً بسيطاً يفتقر إلى التحدي، ولا يحتاج إلى التفوق.

وهنا نعود مرة أخرى؛ لنذكر

بما تحدثنا عنه في الفقرات السابقة عن أهمية مراقبة الوالدين للأبناء، وتقديم الأعمال التي تحتوي على بعض التحدي مع تشجيع الطفل على اختيار ما يحب أن يقوم به.

٣- الاستقلالية:

الأطفال المثابرون لديهم حافز داخلي قوي؛ فهم لا يحتاجون إلى مراقبة البالغين أو مساعدتهم، أما الأطفال الأقل مثابرة

فهم يعتمدون على الحافز الخارجي في إدارة أعمالهم، وبالتالي يبحثون دائماً عن مساعدة البالغين ومراقبتهم.

٤- العاطفة: تعابير الوجه ونبرات الصوت تعتبر مؤشراً جيداً نقيس به مقدار المثابرة لدى الصغار، فالطفل المثابر هو طفل سعيد فخور بما يقوم به، أما الطفل الكثير الشكوى النكدي المعترض دائماً فهو طفل غير مثابر يحتاج إلى نوع من المغامرة الجديدة في حياته؛ لتدفعه لبذل المزيد من التحدي ليحضر بسعادة الإنجاز.

تشجيع المثابرة

١- عندما تقدم المدح أو المكافأة لابنك بسبب قيامه بعمل ما تأكد أولاً أنه قام بهذا العمل رغبة فيه، وليس من أجل ما سيحصل عليه من مكافأة، والمكافأة لها قواعد معينة

٨- امنح الصغار الفرصة

ليقيموا أعمالهم، فبدلاً من أن تقول لهم: إن ما قمت به عمل جيد اسألهم عن رأيهم فيما قاموا به، وانتظر إجاباتهم على سؤالك.

٩- الأطفال آلات تصوير متحركة؛

فدعهم يأخذون لقطات لك وأنت تحترم الوقت وتستفيد منه، وتساعد الآخرين، وتحفز نفسك على فعل الخير، وتتمتع بأنعم الله عليك، فلا تنس أهمية القدوة.

١٠- العالم مليء بالأشياء التي يجب

أن يكتشفها الصغار، وبالأشياء التي يمكن أن يضيفها الصغار، وبالقليل من المساعدة والتوجيه ستمنح طفلك اكتشاف هذا العالم وتغييره للأفضل، وكن على يقين بأن تشجيعك للحافز الداخلي للطفل هو بداية تكوين إنسان يعرف لماذا خلق في هذا العالم وفي هذا الوقت بالذات! ■

الأطفال المثابرون لا يرضون بالأعمال البسيطة.. إنهم يستمتعون بالنجاح إذا صاحبه بعض التحدي



كيف تصنع من طفلك نجماً؟ (١٦)

صناعة القرار

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

تناولنا في المقال السابق نماذج من الأطفال النجوم، حيث تحدثنا عن الإمام البخاري، وابن الجوزي، والشافعي، وابن حنبل، وفي هذا العدد نتناول الإمام النووي، وابن تيمية، وحسن البنا.

الإمام يحيى بن شرف النووي

- لما بلغ العاشرة بدأ بحفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم.
- كان الصبيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يبكي لا يريد اللعب معهم، ويهرب منهم، ويقرأ القرآن.
- لاحظ ذلك أحد العلماء فذهب لوالده ونصحه أن يفرغه لطلب العلم، فاستجاب الأب، وقدم به إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي.
- في سنة ٦٦٥هـ تولى مشيخة دار الحديث، وهي المدرسة التي درس فيها في دمشق، وقام بالتدريس في تلك المدرسة حتى توفي، وكان عمره وقتها ٣٤ سنة.
- حفظ الكثير من المتون وهو غلام صغير.
- كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً.
- بدأ بالتأليف عندما بلغ سنه ٣٠ عاماً، وخلال أربع سنوات ألف جميع هذه الثروة من الكتب العلمية.
- من كتبه: «شرح صحيح مسلم»، و«المجموع شرح المذهب» ٤ مجلدات، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار»، و«تهذيب الأسماء واللغات»، و«الأربعين النووية»، و«المنهاج» في الفقه، و«الإرشاد» في علوم الحديث، و«التقريب»، و«المبهمات»، و«تحرير الألفاظ للتنبيه»، و«العمدة في تصحيح التنبيه»، و«الإيضاح» في المناسك، و«التبيان في آداب حملة القرآن»، و«الفتاوى»، و«الروضة»، و«شرح جزءاً من البخاري، وجزءاً من الوسيط».

الإمام ابن تيمية

- جده أبو المجد، وأبوه عبد الحليم.
- لم يكن يبلغ عمره بضعة عشر عاماً حتى أتقن أصول الدين، وحاز قصب السبق في التفسير والحديث واللغة.



(*) رئيس جمعية
بشار الخير الكويتية

- ذاع صيته في أرجاء الشام، حتى سمع به شيخ من كبار علماء حلب، فقدم إلى دمشق ليراه، فجلس الشيخ ينتظر خروجه من الكتاب فلما قدم قيل له هذا هو الصبي الذي معه اللوح الكبير، هو أحمد ابن تيمية.
- فناداه الشيخ فجاء إليه، فتناول الشيخ اللوح، فنظر فيه، ثم قال: يا ولدي، امسح هذا حتى أملي عليك شيئاً تكتبه ففعل، فأملى عليه من متون الحديث أحد عشر أو ثلاثة عشر حديثاً، وقال له: اقرأ هذا فلم يزد على أن، تأمله مرة بعد مرة بعد كتابته إياه، ثم دفعه إليه وقال: أسمعني عليّ! فقرأ عليه عرضاً كأحسن ما أنت سامع، فقال له الشيخ: امسح هذا، ففعل ما فعل بالمرة الأولى، وحفظها ابن تيمية وأسمعها إليه. فقال الشيخ: إن عاش هذا الصبي ليكون له شأن عظيم، فإن هذا لم يرمثله.
- نشأ منذ صغره بين العلماء، راتعاً في رياض الكتب النافعة.
- وكان وهو صغير صواماً قواماً.
- وقف أمام الغزاة «التتار» وأبلى بلاءً حسناً.
- خلف أباه العالم عبد الحليم بعد موته في التدريس وعمره ٢٢ سنة، وقد حضر الدرس كبار علماء دمشق.
- ألف العديد من المؤلفات، حتى غدا مرجعاً كبيراً من مراجع العلم (١).

الإمام حسن البنا

- أبوه العالم الجليل أحمد البنا الساعاتي.
- كان مشتغلاً بالعلم ويمتحن مهنة إصلاح الساعات.
- حفظ ابنه «حسن» القرآن صغيراً وعلمه السنة والأدب.
- كان الأول في كل مراحل الدراسة.
- في الابتدائية أنشأ جمعية منع المحرمات.
- وكذلك أنشأ جمعية الأخلاق الأدبية.
- كان يرسل الرسائل إلى أصحاب المناكر وهو غلام صغير.
- كان يوقظ جميع مؤذني قريته لصلاة الفجر وهو صغير.
- التحق بالقسم العالي بـ «دار العلوم» مختصراً أربع سنوات مدة الدراسة التجهيزية في «دار العلوم».
- أنشأ فيما بعد أكبر جماعة إسلامية في العصر الحديث (٢).

الهامشان

- (١) ابن تيمية بطل الإصلاح الديني، محمود مهدي الاستانبولي.
- (٢) مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، مجموع رسائل حسن البنا.



من الحياة

د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أولادنا والإنترنت (١)

ويمكن أن تكون نقمة إذا أسأنا استخدامها، ومن أهم إيجابياتها:

١. تحقيق التواصل بين الأقارب بعضهم بعضاً، وكذلك بين الزملاء والأصدقاء دون تكلفة تذكر، كتابة عن طريق البريد الإلكتروني، أو الحادثة عبر «الماسينجر».

٢. يعتمد عليها في تنفيذ سياسة التعليم المفتوح وتحقيق أهدافه، وذلك بتيسير التواصل بين المعلم وتلاميذه.

٣. تستخدم كوسيلة دعوية مبتكرة وإبداعية، فلك أن تتصور العدد الذي تؤثر فيه دعوية عندما تحسن صياغة رسالتك، ثم تضغط ضغطة واحدة على أحد مفاتيح الحاسوب، لتصل مئات الرسائل إلى من لديك عناوين يريدهم الإلكتروني وذلك كله في جزء من الدقيقة.

٤. إنشاء مستودعات علمية في شتى مجالات العلم وتجميعها وتخزينها للاستفادة منها وقت الحاجة.

٥. الاستفادة من الإنترنت في مجال البحث العلمي.

٦. إتاحة مساحات جديدة من الحرية ببياديتها المختلفة.

٧. التأثير في الغير عن طريق إبداء الرأي في القضايا الساخنة والجارية، وغير ذلك من قضايا الدين والوطن.

٨. الحصول على المواد العلمية المسموعة والمقروءة دون تكلفة باهظة وربما دون تكلفة.

ولكن.. في المقابل هل الإنترنت كلها خير لأولادنا؟

إن الوقائع والحقائق تكشف بما لا يدع مجالاً للشك، أن للإنترنت أخطارها وسلبياتها على أولادنا، ومن أخطر سلبيات الإنترنت ما يلي:

١. الإصابة بإدمان الإنترنت، ولا يخفى ما يبدده هذا الإدمان من وقت وجهد.

٢. حرمان أولادنا من ممارسة الرياضة.

٣. الإصابة بالأمراض الجسدية، وخاصة في الرقبة والعين والعمود الفقري، وسائر الجسم، لكثرة مكوث أولادنا أمام شاشة الحاسوب عند استخدام الإنترنت.

٤. الانحرافات الجنسية والخلقية التي

وكثيراً ما يأتيني أحد أولادي يسترشدني في إجراء بحثه أو تنفيذ نشاط مدرسي وأكون حينها غارقاً في أعمالتي التي لا تتحمل التأخير، فأجد في الإنترنت معينا لي ووسيلة تربوية مناسبة لولدي، يتفاعل معها، فيجد ما يبتغيه عن طريق البحث الذاتي والمجهود الشخصي، فتنمو لديه مهارات البحث وقيم الإيجابية، والمبادرة، والاعتماد على الذات.

قلت في نفسي: سبحان الله!!! كنا في مراحل تعليمنا، قبل وجود الإنترنت في حياتنا. إذا كلفنا المعلم إنجاز بحث كلفنا ذلك عناءً وعنتاً، لأن أغلبنا لم تكن في بيته مكتبة ولا كتب ولا مراجع، وكنا لا نجد في المدرسة فرصة لدخول المكتبة والقراءة والاطلاع فيها، وذلك لتضخم المقررات الدراسية وتورمها.. ودائماً ما أكون حريصاً على أن أحكي لأولادي ما كنا نعانيه ونكايده، لأشعرهم بنعمة ربهم علينا وعليهم، ولكي يكون ذلك دافعاً لهم نحو تحصيل العلم واحراز التفوق.

وبرغم ما لي من ملاحظات على المعلومات والمعارف الموجودة بالإنترنت، بسبب عدم دقتها أحياناً، أو لعدم توثيقها علمياً. إلا أن أحداً لا يستطيع أن ينكر ما للإنترنت من فوائد، كما أنها تسعف المتعجلين في الاستزادة من المعرفة، وهي. على الأقل، توسع آفاق الخيال، وتثري بنات الأفكار، وتزودنا بالمعارف والمعلومات، وتطوف بنا في مجالات متنوعة عجيبة.

وفي المقابل أ طرح هذا السؤال: هل الإنترنت كلها خير؟ أم تحفها أضرار وأخطار؟ وما منافعها؟ وما أضرارها؟ وما موقف الآباء والأولاد إزاء الإنترنت؟ أنريهم على مقاصدها تماماً؟ أم نريهم على استخدام الإنترنت متى شاؤوا أين شاؤوا وكيف شاؤوا؟ أم يدخلون بضوابطها؟ وكيف يستفيد أولادنا من الإنترنت ويتقنون ضرورها؟

الإنترنت نعمة أم نقمة؟

الإنترنت ظاهرة حضارية تحقق فوائد كثيرة لأولادنا، وعندما نحسن استخدامها تكون نعمة عظيمة تنعكس بالخير علينا،

ظهرت فكرة الإنترنت في بداية الستينيات بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان الغرض منها خدمة الأغراض العسكرية، وفي السبعينيات اخترع البريد الإلكتروني، وكان الهدف منه مشاركة العلماء بعضهم بعضاً وتحقيق الاستفادة بينهم، وفي بداية الثمانينيات بدأ استخدام الإنترنت في الجامعات الأمريكية، وفي بداية التسعينيات انتشرت شبكة الإنترنت على مستوى العالم، حتى قيل إن معدل نمو الإنترنت وصل إلى ٣٤١٪، وما زالت تنمو حتى الآن بشكل كبير!!

وصلتني عدة رسائل حول استخدام أولادنا للإنترنت، منها رسائل تحمل شكاوى، ومنها رسائل أخرى تطرح أسئلة حول الموضوع، ومنها رسائل تطلب مني أن أتناول الموضوع، فأعرض له عرضاً تقويمياً تربوياً، وذلك بوضعه في الميزان بين الإيجابيات والسلبيات، ومن ثم نبين: كيف نحسن استخدام هذا المصدر العجيب؟ وكيف نتجنب أضراره؟

ولقد أشارت هذه الرسائل في ذاكرتي عدة مواقف، منها أنني ندبت منذ سنوات لتخطيط دورة تدريبية للأمهات وتنفيذها بمرکز الأمومة والطفولة، كان موضوعها: «الصدقة بين الأطفال فيما قبل أربع سنوات»، فنقبت في ذاكرتي عسى أن أجد شيئاً عن هذا الموضوع فلم أجد ما يكفي، ولم تكن لدي سعة من الوقت، فشعرت بحاجتي إلى مصدر سريع يسعني ويزودني بما أحتاج إليه من معلومات، أو حتى يولد لدي الأفكار، فدخلت الإنترنت، فوجدت زخماً كبيراً في هذا المجال.

ومرة ثانية، دعيت لأداء دورة بعنوان: «قيم العمل وأخلاقياته»، وكان لدي محتوى علمي ثري في هذا الأمر، لكنني كنت في حاجة إلى ورش عمل في هذا الموضوع واختبارات ومقاييس، وقد وجدت بغيتي في هذا المصدر العجيب الواسع «الإنترنت».

يقول أحد المتخصصين في المعلوماتية: «إن الإنترنت تعد أحد مصادر التعلم الحديثة المبهرة، إذ يوجد بها معلومات لا يكفي العمر المديد لتصفحها»!!!

تيسرها شبكة الإنترنت، إما بانتشار المواقع الإباحية، أو بسبب التعرف على المنحرفين في غرف الدردشة.

٥. سهولة نشر الأفكار الغريبة على ديننا ومجتمعنا، كالتكفير والقتل، وعبادة الشيطان.

٦. الاستغراق في استخدام مهارات التلصص واختراق خصوصيات الآخرين ومواقعهم وبريدهم الإلكتروني وكشف أسرارهم.

٧. تدمير أجهزة الحاسوب عن طريق إرسال الفيروسات التدميرية، التي تدمر الأجهزة والبرامج.

٨. التفرقة بين أهل الدين الواحد، وشعب البلد الواحد، وبلاد الأمة الواحدة.

٩. الهوس العاطفي الذي يسببه التحوار بين ذكر وأنثى، وتصوير كل منهما حبه للآخر، مما يجعلهما يسبحان في بحر من الحب الوهمي والخيال المرضي، وربما يكون المتحدث شخصية وهمية تتخفى في أسماء مستعارة، والأشد والأذكى ما يترتب على هذه القصص من أخطار وحوادث قد تصل إلى الزنى والقتل والسرقه.

١٠. الإضرار ببعض الشخصيات المشهورة أو الناجحة، وذلك عندما يتقمص بعض الشباب أو بعض البنات تلك الشخصيات فيسيؤون إلى سمعتها.

١١. التشهير بالشركات ونشر الشائعات الضارة بها.

١٢. حدوث جرائم السرقة الإلكترونية عن طريق اختراق اللص الإلكتروني لخصوصيات الشخص، عن طريق شراء الإلكتروني، أو استخدام البطاقات الائتمانية.

١٣. انتشار التلوث اللفظي على غرف الدردشة ووقوع عين أولادنا عليه، مما يؤثر سلباً في سلوكياتهم وأخلاقياتهم.

١٤. الضعف الجسدي نتيجة إهلاك الجسم بالسهر وكثرة النظر إلى شاشة الحاسوب، وذلك يؤدي إلى قلة تركيز أولادنا في دراستهم، مما يؤدي إلى التأخر الدراسي.

١٥. انتهاك حقوق ملكية دور النشر وشركات البرمجيات والصوتيات، بتسجيل المواد السمعية غير المسموح بتسجيلها دون إذن من أصحابها.

من المسؤول؟

ألا تتسبب الإنترنت في كثير من الأمراض الجسدية والنفسية إذن؟ أليست تحفها كثير من الأخطار؟

ينطق واقع حياتنا بمأس سببها إساءة استخدام الإنترنت.. فمن المسؤول؟

الإنترنت؟ أم أولادنا؟ أم نحن؟

نحن الآباء نختلف، فمننا من يحول بين أولاده والإنترنت، فيدفعهم دفعا إلى مخاصمتها ألد الخصام!! ومثل هذا الأب مثل الرجل الذي يُغلق نوافذ بيته على أولاده فلا يسمح بتجدد الهواء!!

ومن الآباء من يقف موقفاً على النقيض من ذلك تماماً، فيترك لأولاده الحبل على الغارب، ليلجوا الإنترنت في أي وقت، ويمكثون بها ما يشاؤون من زمن، ويجولون فيها ويصلون في مواقعها دون ضابط ولا تمييز!! ومثل هذا الأب كمثّل الرجل يفتح نوافذ بيته وأبوابه على مصاريحها في كل وقت وحين، فيسمح للعواصف أن تدمر البيت ومن يسكنونه، ناهيك عن خطر اللصوص الذين يقتحمون البيت ذا الأبواب والنوافذ المفتوحة التي تغري اللصوص باقتحامها وسرقتها!!

والاعتدال فيه الحكمة والخير والصواب، فالأب الحكيم هو من لا يحجب أولاده عن التطور والمعاصرة وتقان استخدام التكنولوجيا والتقنيات فيما يعود عليهم بالنفع وتطويع الذات، وهو أي الأب، في الوقت ذاته، يحصن أولاده بعدة حصون، منها إحسان تربيتهم وبث القيم الأخلاقية في نفوسهم، وتوعيتهم بالنافع والضار من «الإنترنت»، وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان الآباء أصدقاء، بكل ما

تحمل هذه من معان. لأولادهم، بيد أن الواقع يؤكد أننا لا نجيد مهارات الصداقة مع أولادنا، وتطغى علينا السلطة على حساب الصداقة، فيخضت الحوار بيننا وبين أبنائنا أو يغيض وما أحوج أولادنا لحوار يفيض ولا يغيض.

وكثير من الآباء يعتقدون أنهم عندما يحسنون تربية أولادهم يكونون بذلك قد أنهوا مهمتهم، فبعضهم يقول: «ربّ الابن، ثم ارمه بالبحر، فلن يغرق!!» ولهؤلاء أقول: لا تكفي التربية، وإنما لابد من المتابعة التربوية الحكيمة... فقد قال ربنا: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ آبَائِهِمْ﴾ (النور:٢).

فإذا كان المولى عز وجل حريصاً على المؤمنين ووقايتهم بغض البصر، فهل يعقل لأب بعد ذلك أن يترك أبنائه أو بناته على الإنترنت ساعات طويلة وفي أوقات متأخرة من الليل، ثم يقول: لقد أحسنت تربيتهم فلا أخاف عليهم ولا أحرص!!

بل إن بعض الآباء من المتفرنجين. للأسف. يسمح لأبنائه بالتحدث مع من يشاؤون من البنات على الإنترنت، أو يسمح لبناته بالتحدث مع شباب أو رجال على الإنترنت دون متابعة، بحجة أنه ربي فأحسن التربية، وقد حصنهم بذلك!! وهذا منطق عجيب!!

أي منطق تصدقه ونجعله منهجاً لتعامل أولادنا مع هذه الظاهرة؟ منطق الإسلام الذي يضع لنا الحماية بغض البصر وتجنب الخلوة ومتابعة الأولاد لنعلم نحن مع من يتحدثون، وما فحوى الحديث؟ أم منطق هؤلاء الآباء الذين تركوا أولادهم دون متابعة؟ وهل ثمة تربية دون متابعة!!

أعوذ فأسأل: من المسؤول؟ الإنترنت؟ أم الآباء؟ أم الأولاد؟

في الحقيقة «الإنترنت» ما هي إلا أداة كالسكين في المطبخ، والتلفاز في البيت.. كلها أدوات يمكن أن تكون نعمة عندما نُحسن استثمارها واستخدامها، ويمكن أن تكون نقمة عندما نسيء استخدامها.

لعلك عزيزي القارئ. أدركت الآن من المسؤول.. المسؤول الحقيقي الذي يستطيع أن يجعل من الإنترنت نعمة لا نقمة هو أنت وأنا وجميع الآباء والأولاد، فسكين المطبخ يمكن أن تساعد في إعداد طعام شهى يسر الأعين، وتلذ به الأنف وتسد، وحينئذ تكون هذه الأداة نعمة، ويمكن أن تستخدم في القتل وعندها تكون نقمة، بيد أن السؤال الذي يفرض نفسه الآن، كيف تكون الإنترنت لأولادنا نعمة لا نقمة؟ أو بمعنى آخر: كيف نجعل أولادنا يستفيدون من الإنترنت؟ وكيف نحميهم من أخطارها؟ هذا ما سنجيب عنه في مقالنا القادم إن شاء الله تعالى. ■





تحذيرات طبية من أخطار النقال

النقال في الأماكن العامة؛
للحد من تأثيرات الإشعاع
الثانوية.

وأشار «هربرمان»
إلى أن بعض الدراسات
أظهرت أن الأنسجة الحية
معرضة لأخطار الحقول
الكهرومغناطيسية، وضمن
نفس موجات التردد
المستخدمة في تشغيل الهاتف
النقال، لكنه من ناحية أخرى

لا يدعو إلى الإفراط في القلق، بما يؤدي إلى
التخلي تماماً عن استخدام النقال.

ويقر «هربرمان» بأنه لا يمكن للمجتمع
الاستغناء عن النقال، لكنه يقول: إن هناك ما
يكفي من البيانات والمعطيات البيولوجية التي
تشير إلى ضرورة أن يتوخى المستخدمون
الحذر.

كما دعا القائمين على صناعة الهواتف
النقالة إلى تحسين التقنيات المستخدمة
الراهنه للحد من أخطار الإشعاع.
الكهرومغناطيسي. ■



حذر المدير الطبي لمعهد
أبحاث السرطان بجامعة
«بترسبرج» في ولاية
«بنسلفانيا» الأمريكية «رونالد
هربرمان» مستخدمي الهواتف
النقالة من أخطار الإشعاع
الكهرومغناطيسي.

ودعا «هربرمان» في
دورية «ساينتيفك أمريكان»
العلمية الأمريكية إلى الحد
من التعرض للإشعاع الصادر

عن الهواتف النقالة، ونبه الآباء والأمهات إلى
الحذر من التأثيرات المحتملة لذلك الإشعاع
على أدمغة أطفالهم الذين هم في مرحلة
نمو.

وقد اقترح «هربرمان» عشر طرق للحد
من التعرض لأخطار الهاتف النقال، منها
الحد من استخدامه، واستخدام سماعات
أذن تجنباً لحمل الهاتف باليد ووضعه على
الأذن، والفك، والعنق، ونقل الهاتف من أذن
إلى أخرى أثناء المحادثة للحد من تركيز
الإشعاع في موضع واحد، وتجنب استخدام

نقع الأرز قبل طهيهِ مفيد جداً للأعصاب



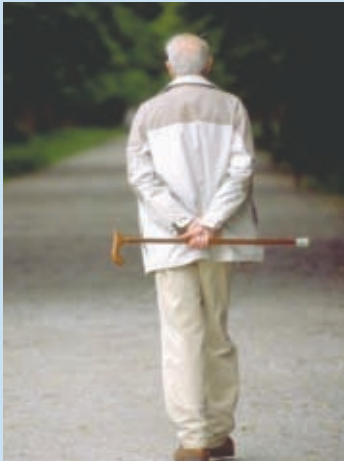
نقع الأرز الأسمر ليوم كامل قبل طهيهِ
مساعد جيد في تقليص أي خلل في
الأعصاب أو الأوعية الدموية قد يكون
ناجماً عن الإصابة بمرض السكري.

وفق ما جاءت به دراسة حديثة أجراها
باحثون من كلية «جورجيا» للطب، أن «المكون
الذي يساعد بذور الأرز على النمو يستعيد
نشاطه مجدداً عقب نقع الأرز الأسمر في
الماء لفترة طويلة قبل الطهي مما يساعد
بشكل ملحوظ على الحد من اضطراب
مستويات السكر في الدم».

حيث يختلف الأرز الأسمر عن الأرز
الأبيض في أنه يحتوي على مكونات النمو
التي تستعيد نشاطها بعد نقعها لفترة (٢٤)
ساعة في الماء، وتساعد على إعادة عملية
التمثيل الغذائي في الجسم إلى طبيعتها.

ومن جانبه، فسر كبير فريق الباحثين
الدكتور «سيغو يوسوكي» نتائج الدراسة
بالقول: «إن ارتفاع مستويات السكر في الدم
يحدث تغيرات في نظام التمثيل الغذائي في
الجسم، إلا أن تنشيط عنصر النمو في
الأرز الأسمر، يساهم من جانبه في زيادة
الأنزيمات التي تقلل في الجسم إثر الإصابة
بمرض السكري». ■

العلماء يطورون علاجاً جديداً لمرض الزهايمر



استطاع مجموعة من العلماء البريطانيين
تطوير عقار جديد يمكن أن يحد من تفاقم
مرض «الزهايمر».

حيث أظهرت التجارب التي أجريت على
(٣٢١) مريضاً تغيراً في معدل التدهور العقلي
بنسبة (٨١٪)، مقارنة بأولئك الذين لم يتعاطوا
العقار.

وقال الباحثون في جامعة «أبردين»: إن
العقار يستهدف بروتينا محدداً في الدماغ.

ويرى بعض الخبراء في مرض «الزهايمر»
تفاؤلاً حول النتائج التي تم التوصل إليها، لكنهم
قالوا: إن هناك حاجة للمزيد من التجارب.

ويقول البروفيسور «كلاود ويشيك» خلال
مؤتمر دولي حول «الزهايمر»: إن العقار الجديد

ربما يطرح في الأسواق عام ٢٠١٢م، والجرعة التي سيتعاطاها المرضى الذين يعانون من
«الزهايمر» الخفيف، أو المتوسط ما بين (٣٠ إلى ١٠٠) ملليجرام من العقار. ■

الأرق مرتبط بالتقدم في السن



ومن جانبها أشارت «إليزابيث كليرمان» معدة الدراسة في مستشفى «بوسطن»، إلى أن المتقدمين في السن يحتاجون بكل بساطة إلى ساعات نوم أقل من الشباب، وقد يبدو أنهم يواجهون مشكلة في النوم؛ لكن الحقيقة هي أنهم ليسوا بحاجة للنوم، ولكنهم لا يفهمون هذا الأمر.

وقد استنتج الباحثون من خلال الدراسة أن المجموعة الأكبر سناً تنام لمدة ساعة

أكدت دراسة حديثة أن الأرق قد يكون مرتبطاً بمسألة التقدم في السن. ويقول الباحثون: إن سبب نوم الراشدين الستينيين الأصحاء أقل مما كانوا ينامون عندما كانوا في العشرين من عمرهم، هو أن حاجتهم لساعات النوم تتقلص مع تقدمهم في السن، مؤكداً أن ما يصفه المسنون بالأرق ليس إلا مجرد رد فعل طبيعي للجسم يرتبط بالتقدم في السن وبالساعة الداخلية فيه.

ونصف أقل يومياً من المجموعة الشابة، مما يعنى ٧,٥ ساعات مقابل ٩ ساعات، وتبين من البحث أيضاً أن المسنين يستغرقون وقتاً أطول قبل الخلود إلى النوم. ■

الشاي الأخضر لمعالجة فطريات القدمين



أثبتت دراسة شاملة قام بها مجموعة من طلاب جامعة «سنغافورة»، أن «الشاي الأخضر» هو العلاج السحري لفطريات القدمين التي تتسبب في رائحة كريهة للقدمين والأحذية.

كما اكتشف الباحثون أن «الشاي الأخضر» يحتوي على مضادات تحمي من السرطانات، تكمن في احتوائه على مواد كيميائية طبيعية، متميزة بخصائص مضادة للأكسدة، وقد أيد هذه الدراسة فريق

أمريكي وأكد أن هذه المادة هي التي تبعد احتمالات الإصابة بالقلب والسرطان، إضافة إلى قدرته على خفض نسبة الدهون المسببة للسمنة، في غضون ٣ أشهر من تناوله، بمعدل كوب إلى ٦ أكواب يومياً.

كما أثبتت دراسة علمية أخرى أجريت على ثمانية أنواع من الشاي، أن لهذا النوع من المنبهات مقدرة على منع احتمالات الإصابة بالحساسية، بسبب تحكم مكوناتها الطبيعية، بمادة «هيسامين»، المفرزة من «أستيونين» لظهور أعراض الحساسية المتمثلة بتمدد الأوعية الدموية وإفراز الدموع، وقال فريق الدراسة: إنه بالإمكان تفادي هذه الأعراض، بتناول أكواب الشاي كمكمل لمضادات هذه المادة، وتزامن هذا العلاج مع نظام غذائي متوازن، يحول دون تفاقمها.

هذا، وقد دأب فريق من العلماء بكلية الطب اليابانية في العاصمة «طوكيو» بإشراف البروفيسور «تاداكاكو شيمامورا»، على إجراء دراسة شاملة على نبات «الشاي الأخضر»، مركزين على دوره في تقوية المناعة المضادة للكوليرا، فوجدوا أن الشاي يحتوي على مواد قادرة على الفتك بالبكتيريا الناقلة لهذا المرض في غضون ثوان. ■

المصدر: كتاب أسرار العلاج بالشاي والحمضيات

السمع يتأثر سلباً بالتدخين والوزن الزائد



أظهرت دراسة أوروبية حديثة بعض العوامل التي تتسبب في سرعة فقدان السمع عند الكبار لم تكن معروفة من قبل.

فقد جاء في الدراسة - التي شملت (٤٠٨٣) حالة فقدان سمع في عدة دول أوروبية بين عمر (٥٣ - ٦٧) سنة - أن التدخين يرتبط بشكل مباشر بفقدان السمع لأعمار مبكرة، كما أن المدخن السلبي (شخص غير مدخن يجلس مع المدخنين) أيضاً عرضة لفقدان السمع.

السبب على ما يبدو أن مادة «النيكوتين» الموجودة في الدخان تسبب ضيقاً في الشرايين المغذية للأذن الداخلية، بسبب كونها تحوي مادة «نيكوتيك أسد» الذي يقلص قطر الشريان.

كما أثبتت الدراسة وجود ارتباط وثيق بين زيادة الوزن، وضعف السمع عند الكبار بتناسب طردي، والسبب زيادة الدهون التي تسبب تضيق الشرايين الدقيقة المغذية للقوقعة. وخلاصة الدراسة، أنه للمحافظة على السمع بشكل جيد قدر الإمكان، فإنه يُنصح بتجنب التدخين، ومحاولة تنزيل الوزن بالطرق المختلفة.

وكما نعلم، فإن نقص السمع ظاهرة فسيولوجية تظهر مع التقدم في العمر بسبب ضمور في عمل العصب السمعي وخلايا القوقعة (الأذن الداخلية)، ويبدأ في الظهور عادة بعد عمر الخمسين. من المعروف أن وجود بعض الأمراض كالضغط، والسكري، وارتفاع الدهون، يساعد بشكل كبير على فقدان السمع في عمر أقل من ذلك. ■

مساحة حرة

لعنة غزة!



شركات أفلست .. مدخرات تبخرت .. أرصدة لم يعد لها وجود .. آلاف المليارات ضُحّت واختفت .. دول كبرى على حافة الانهيار الاقتصادي التام! والعالم ينتظر فترة من الكساد المطبق .. هذه هي أخبار العالم الاقتصادية، والبقية تأتي ..

وبينما كنا نتابع أخبار أسواق المال العالمية وانهيارها غير المسبوق، خطر على البال خاطران، الأول: عدم وجود مبرر اقتصادي أو تفسير لما يجري، حيث عجز محللو العالم عن فهم حالة الفوضى والذعر التي سادت وتسود الأسواق العالمية، والثاني: تأثير ذلك على اقتصاد شعبنا في فلسطين (إن كان لديه اقتصاد)، ومع الخاطرين جاء تعليق منشور قرأناه من قلب مظلوم مكلوم، لكنه يحمل الدروس العظام لمن أراد أن يفهم من الأنام، تعليق بسيط لا يتجاوز الأسطر الثلاثة، ننقله ونزيد عليه، ثم نقف عنده.

من حقنا أن نقارن، ونسأل، ونضع المعادلات التالية بين «غزة» وباقي العالم، ومن حقنا أن نربط الظلم العالمي الجماعي

والخوف في المضاربين!
- أغلقوا المصارف وكان بديلها البريد، فأغلقت مصارفهم بلا تهديد أو وعيد.
- أرادوا أن تفلس غزة، فأفلسوا من أول هزة!
- شددوا وأغلقوا المعابر، واليوم يغلقون «بورصاتهم» أمام كل مغامر!
- حتى قوانين مكافحة الإرهاب التي أريد

الفاح الذي وقع على أهلنا في «غزة»، بما تتعرض له الأسواق المالية اليوم:
- قطعوا رواتب الأخيار، فانهار الدولار!
- منعوا الدواء والغذاء، فتضاعفت الأسعار وزاد الغلاء!
- أوقفوا صادرات الغاز والبترو، فصرخ العالم من زيادة سعر البراميل!
- أرادوا ترويع وتركيب الأمنين، فدب الذعر

مكتبة محمد الحساوي



إلى عائلة الأديب الراحل محمد الحساوي يرحمه الله، نحن مستعدون لاقتناء مكتبة الكاتب الكبير حتى نعم الفائدة أعداداً كبيرة من المسلمين بما تزخر به كتبه من فكر وثقافة وأدب، وعلى استعداد لتحمل كافة مستحقات هذه المكتبة. ■

ماجد حسين

HUSSEIN - MAJID
DARMSTADT -
ODENWALDSTR: 33
POSTFACH: 2113
MUHLTAI 6435964367-
GERMANY MUNHA
DEUTSCHLAND

طلب مصاحف

المدرسة الإسلامية النسوية لشؤون التربية والتعليم القرآنية بـ«غانا» تطلب مصاحف، حيث إنها في حاجة شديدة إليها لنصرة النسخ التي لديهم، وحتى تستطيع تغطية حاجة الطالبات للمصاحف للقراءة فيها والحفظ خلال وجودهم بالمدرسة. ■

مديرة المدرسة

سميرة مسعود
MUSLIM WOMEN'S
QURANIC SCHOOL
P.O.BOX 149
D/AHENKRO B/A
GHANA - W/A

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ Sales@almujtama.com



طلب المجتمع

لقد حظيت بالاطلاع على نسخة من مجلة «المجتمع» فوجدتها تحمل بين طياتها فوائد عظيمة يحتاج لها كل مسلم. من ثقافة إسلامية وأخبار مهمة وقضايا المسلمين، كما أن أسلوبها سهل وشيق ويثبت في الأذهان، وهي صديق لا غنى عنه.

لذلك أرجو التكرم بعمل

اشتراك مجاني لي بالمجلة حتى تكون الاستفادة منها دائمة. ■

محمد أسلم رامبوري

MO ASLAM RAMPURI 11/BARKATI
HOSTEL JAMIA ASHRAFIA
MUBARAKPUR AZAMQARH 276404



إن الله يغفر الذنوب جميعاً

طاعته في مواقع رضاه، وهذا ما يشعركم بأن الله يلاحق خطاياهم بالرحمة والمغفرة عندما يعودون إليه كما يلاحقها بالعقوبة والشدة عندما يصرون على التمرد عليه، ثم يضع لهم الشروط العملية للإخلاص بالتوبة؛ لئلا تكون مجرد حالة شعورية كلامية، بل تكون فهماً فكرياً وعملياً في حركة الشخصية الإنسانية التي تريد لقاء الله بقوة وإخلاص في آفاق التغيير من الجذور.

وقل لهؤلاء الخاطئين الذين عاشوا في أحوال الخطيئة حتى كادوا أن يفرقوا فيها، وابتعدوا عن الخط المستقيم حتى أوشكوا أن يستسلموا للضياع في متاهات الفساد والانحراف، قل لهم كلمة الرحمة والمغفرة والحنان التي تحتوي كل مشاعرهم وتطلعاتهم في الحياة: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ وتجاوزوا الحدود واستسلموا لليأس: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ في الحياة لتعيشوا في إحياء بئس بأن الوقت قد فات فلا مجال للعودة إلى الله، لأن المسألة قد بلغت في التمرد والخطيئة مبلغاً لا يستطيع الإنسان فيه أن يواجه الله بالتوبة، لكن الذنب مع الله يختلف عن الذنب مع الناس، فقد يتعقد الناس من الذنوب التي يفعلها بعضهم ضد بعض، فيحملون في داخل نفوسهم الحقد والأذى إلى المستوى الكبير الذي لا يسمح بقبول التوبة من الذنب أو العفو عنه؛ لأن الحالة النفسية المعقدة قد بلغت من التعاطف حداً كبيراً، من التعقيد أحاط بالشخصية كلها أما الذنب أمام الله فهو يغضب على المذنبين بالمعنى العملي للحالة الغضبية الذي يبقى ويزول؛ تبعاً للحكمة التي يراها في ذلك، وهكذا تنطلق القضية من مواقع المغفرة الواسعة والرحمة الشاملة فيما يتسع منهما للإنسان كله، تبعاً لما يعلمه الله من الحكمة في ذلك على مستوى قضية الشخص أو قضية الحياة. ■

رضا حسن علي، الكويت

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر). يقول العلماء: هذه أرجى آية في كتاب الله، كيف لا، وهي قد أشرعت أبواب الأمل في وجوه اليائسين، وضمنت خط العودة للمتأثرين لا إله إلا الله ما أرحم الله بعباده! وما أحسنه عليهم وما أوسع رحمته!

وهذا نداء من الله الرحمن الرحيم لعباده الخاطئين الذين توغلوا في الخطيئة ألا يستسلموا لليأس، وألا يبتعدوا كثيراً عنه، وأن يفكروا في مواقفهم على أساس تصحيح الانحراف، ويرسمون الطريق التي يرجعون بها إلى الله في خط عملي يلتقون فيه بخط الاستقامة في رحمة الله ومغفرته.

وهو النداء الحميم الذي ينفذ إلى أرواحهم ومشاعرهم ليهزها بالأمل الكبير ليستيقظ فيها الإحساس من جديد بالله، في التفاتة روحية حميمة وفي عودة إلى

لها أن تطبق على الشعوب المقاومة، صارت تطبق اليوم بين الدول؛ فيريطانيا جمدت أرصدة مصارف «أيسلندا» تحت بنود قانون مكافحة الإرهاب.

سبحان الله!

هذا هو لسان وواقع حال من يظلم!! كيف لا؟ ومليون ونصف المليون يُحاربون في قوت يومهم، ويُسلط عليهم أراذلهم ليحاربوهم في التعليم والصحة والطعام وحتى الكلام! ما يحتاجه أهلنا في «غزة» بضعة ملايين ترفع عنهم الشدة والحصار، بخلوا بها وأبوا إلا أن يحاصروهم، واليوم يخسر العالم مئات بل آلاف المليارات وفي لحظات، اليوم يضخ العالم من شرقه لغربه، بعربه وعجمه أمواله بأرقام فلكية لوقف الانهيار، لكنها ما أن تُضخ حتى تتبخّر من الأسواق. لعنة الفراعنة أسطورة وخرافة خاطها وحاكها المستكشفون الغربيون بعد أن مات أكثرهم في ظروف لم تُفسر في حينها، لكن «غزة» أرض العزة لعنتها حقيقية، لا أسطورية .. ضد من يعاديها. ■

د. إبراهيم حمّامي

من مدونة مصر والعالم

من قيود العبودية إلى مجلس العلماء

كتاب من كتب التفسير من النقل عنه، أو عرض بعض تفسيراته وتأويلاته. أخذ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والتزمه، كما سمع من علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة الصديقة، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج... وغيرهم رضي الله عنهم. روى كثيراً من الأحاديث عن عائشة رضي الله عنها، ولم تكن أعماله محدودة في التفسير وفي رواية الحديث فقط، ولكن امتد حرصه إلى موضوعات عديدة. توفي وهو ساجد - رحمة الله عليه. ■

مجيب الرحمن، بي. كي.

كير لا، الهند

يزخر التاريخ الإسلامي بعلماء برزوا وذاع صيتهم رغم أنهم كانوا أرقاء (عبداً)، ومن هؤلاء العلماء «مجاهد بن جبر أبو الحجاج» التابعي الذي ولد في سنة ٢١ هـ. - فقد كان منذ طفولته مولى لـ «السائب بن أبي السائب المخزومي». - بلغ من العلم مبلغه، وذاع صيته وبلغت شهرته الآفاق إلى درجة تسميته بإمام المفسرين، لقد كان تلميذاً نجيباً في مدرسة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - حبر الأمة.

- وكان من كبار أعلام التابعين، ومن الأئمة الذين اشتهروا برواية الحديث والآثار عن النبي ﷺ وعن الصحابة الأخيار، حتى إنه ليعد من أئمة التابعين وفقهائهم. ومن أهم الجوانب التي اشتهر بها الإمام مجاهد: جانب التفسير، فلا يكاد يخلو



التين الشوكي



نبات من الفصيلة التوتية، وهو من فواكه المناطق الحارة، أزهاره صفراء ويتحول لونها إلى اللون البرتقالي قبل سقوط التويج، والثمار تتدرج في الحجم من الكبيرة إلى المتوسطة، واللبن لونه أصفر يحتوي على كمية من البذور، موطنه الأصلي بلاد الهند، ويزرع في المناطق الحارة.

تؤكل ثمار التين الشوكي طازجة بعد نزع قشرتها ذات الأشواك، ويعتبر من أكثر الفواكه الطبيعية فائدة لاحتوائه على فيتامين (أ) وبعض الأملاح المعدنية فهو خافض لضغط الدم المرتفع، ولسكر الدم. ■

المراجع: تقويم أم القرى الصادر عن السعودية صالح بن سليمان التويجري، بريدة القصيم، السعودية

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

معلومات وحقائق علمية

- الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي ينام على ظهره.
- العصفور ليست له أي حاسة ذوق، أو شم.
- وزن النعامة يعادل وزن ٤٨ ألفاً من الطيور الطنانة الصغيرة.
- أطول لسان هو لسان الضفدع، ويبلغ طوله نصف طولها تقريباً.
- الفراشة تتذوق بأقدامها.
- الفيلة هي الحيوانات الوحيدة التي لا تقوى على القفز.
- عين النعامة أكبر من دماغها.
- نجم البحر ليس له دماغ.
- دودة الأرض إذا قطعنا جسمها إلى نصفين، فإنها لا تموت!
- تستطيع البومة أن تدير رأسها في الاتجاهين بزاوية ٢٧٠ درجة. ■



هاتف منزلي مانع للسرقة

حدث أي دخول إلى المنزل عن طريق خلع أو كسر نوافذه وأبوابه، طبقاً لما ورد «بالوكالة العربية السورية».

ويقوم أيضاً الهاتف بمراقبة غرفة الطفل إذا كان نائماً، وعند أي حركة يصدر رنة خاصة في الهاتف الموجود في الغرفة الأخرى، ويمكن تزويد هذا الهاتف بعنوان للبريد الإلكتروني لاستلام الرسائل الإلكترونية، ويمكن تزويده بصورة الشخص صاحب الرقم، حيث تظهر صورته عند الاتصال. ■



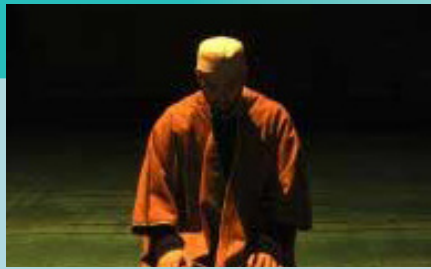
قامت إحدى شركات تصنيع الهواتف في ألمانيا بإنتاج هاتف منزلي تحت اسم «إس إل ٣٧٥» يتمتع بميزات النقل، حيث يستطيع إرسال رسائل «SMS»، ونقل الأرقام التي على «موبايل» إليه والعكس عن طريق «بلوتوث»، كما أن له قدرة استيعاب كبيرة لأرقام الهاتف.

كما يتمتع هذا الهاتف بميزات أمنية أيضاً، حيث يقوم هذا الهاتف بتصوير غرف المنزل عند الخروج بإرسال إشارة إلى قسم الشرطة عند

ما بين العبد وربّه

يقول ابن القيم - يرحمه الله: حكم العبد فيما بينه وبين الناس أن تكون مخالطته لهم تعاوناً على البر والتقوى علماً وعملاً، وأما حاله فيما بينه وبين الله تعالى فهو إيثار طاعته وتجنب معصيته، وهو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فأرشدت إلى ذكر واجب العبد بينه وبين الخلق، وواجبه بينه وبين الحق.

ولا يتم له أداء الواجب الأول إلا بعزل نفسه من الوسط، والقيام بذلك لمحض النصيحة والإحسان ورعاية الأمر، ولا يتم له أداء الواجب الثاني إلا بالقيام له إخلاصاً ومحبة وعبودية لله.



فينبغي التقطن لهذه الدقيقة. وكل خلل يدخل على العبد في أداء هذين الأمرين الواجبين إنما هو عدم مراعاتها علماً وعملاً، وهذا معنى قول القائل: كن مع الحق بلا خلق، ومع الخلق بلا نفس، ومن لم يكن كذلك لم يزل في تخييط ولم يزل أمره فُرطاً. ■ (كتاب زاد المعاد، الجزء ١، ص ١٥).





القاضي البيضاوي

من أعلام المسلمين :

المفسر. الأصولي. المتكلم. الفقيه. المؤرخ. الأديب. صاحب التصانيف:

هو عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو سعيد، وأبو الخير ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، قاضي القضاة. ولد بـ «البيضاء» وتولى القضاء بـ «شيراز»، كان يرحمه الله تعالى من كبار علماء المسلمين في القرن السابع الهجري، وله شهرة عظيمة على جميع المستويات وله صيت ذائع، وكتب مشهورة، وشخصية لامعة فهو أصولي، ومفسر، وفقيه، ونحوي، وأديب، ومنطقي. قضى البيضاوي معظم حياته في شيراز المشهورة بالعلم وأخذ العلوم المختلفة عن كبار العلماء فيها، وكانت شيراز تتعم بالأمن والسلام.

لقد تفقه على يد والده عمر بن محمد بن علي البيضاوي، الذي كان قاضي الممالك عند الدولة السلفرية في بلاد فارس، وأشارت بعض المراجع إلى أن القاضي البيضاوي كان متأثراً بالشيخ محمد بن محمد الكتختائي الذي ساعده في تولي القضاء، وتأثر البيضاوي بأقواله، ولازمه في آخر حياته، وصفت روحه ونفسه معه، وتأثر بزهده وورعه، وبقي معه في «تبريز» حتى مات الشيخ، وكان البيضاوي قد صنف كتابه التفسير بإشارة شيخه. ورزق البيضاوي التوفيق في التأليف، والنجاح في التصنيف، والسداد في اختيار المعلومات، والدقة في العلم، وتفضل الله

عليه بإقبال الناس على كتبه ومصنفاته.

الإمام البيضاوي له شهرة عظيمة واسعة، وكتبه مشهورة متنوعة، منها كتب في سائر علوم الدين وكتاباته حظيت بالقبول والتعديل، وهو قاضي بارع وفقيه شافعي لامع وإمام جامع متفنن وقد أثنى عليه وأطنب في مدحه المؤرخون والفقهاء، فقد قال فيه الإمام العلامة تاج الدين السبكي: «كان إماماً مبرزاً، نظاراً، صالحاً، متعبداً، زاهداً».

عاش البيضاوي حياته السعيدة، متقلباً في المناصب الرفيعة، والمكانة المرموقة، وطال سنّه حتى أصبح أحد المعمرين، واعتزل الوظائف الدنيوية في آخر حياته.

أوصى قبل وفاته - رحمه الله تعالى - أن يُدفن عند قبر شيخه، ولما مات سنة ٧٧١هـ، وقيل سنة ٧٦٤هـ، وقيل سنة ٧٧٢هـ، وقيل سنة ٧٦٨هـ، وقيل سنة ٧٧٤هـ على خلاف بينهم، دُفن رحمه الله تعالى بجوار شيخه في «خرنداب تبريز» على شرقي الخواجة ضياء الدين يحيى، وبذلك فقدت الأمة هذا العلم. ■

المصدر: أعلام المسلمين، أ. محمد الزحيلي
إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

معلومة تاريخية



تاريخ استعمار الغرب للعالم العربي:

— يرجع تاريخ استعمار الغرب للعالم العربي إلى أواخر القرن الثامن عشر، حيث احتلت فرنسا مصر في عام ١٧٩٨م، واستمر احتلالها حتى

عام ١٨٠١م (الحملة الفرنسية)، واحتلت بريطانيا مصر عام ١٨٨٢م، وأعلنت أن مصر مستعمرة بريطانية، فيما يعرف بإعلان الحماية البريطانية عام ١٩١٨م، ثم أعلن استقلالها عام ١٩٢٢م، لكن السيطرة الفعلية لم تنته إلا بعد قيام «ثورة يوليو» ١٩٥٢م، وتوقيع «اتفاقية الجلاء» عن مصر عام ١٩٥٤م.

— واحتلت فرنسا الجزائر منذ عام ١٨٣٠م، واحتلت تونس عام ١٨٨١م، ثم احتلت فرنسا وبريطانيا المغرب عام ١٩١٢م، وكانت إيطاليا قد احتلت ليبيا عام ١٩١١م.

— وطبقاً لاتفاقية (سايكس - بيكو) عام ١٩١٦م التي قسمت فيها فرنسا وبريطانيا الدول الإسلامية فيما بينهما احتلت فرنسا لبنان، وسورية عام ١٩٢٢م، واحتلت بريطانيا العراق، والأردن، وفلسطين.

استقلت تونس والمغرب عن فرنسا عام ١٩٥٦م، واستقلت الجزائر عام ١٩٦٢م، وتحررت ليبيا من إيطاليا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا فيها، وأعلن الاستقلال رسمياً عام ١٩٥١م. واستقل العراق عام ١٩٣٢م، واستقل فعلياً إثر ثورة ١٩٥٨م.

واستقلت سورية، ولبنان عام ١٩٤٥م، واستقل الأردن عام ١٩٤٦م. وانتهى الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٤٨م، لتكون البداية الصهيونية. ■

شريحة لتحديد أماكن

الأشخاص توضع تحت الجلد

توصلت شركات التكنولوجيا المكسيكية إلى تقنية تكنولوجية جديدة تسهم في الحد من ظاهرة الاختطاف في المكسيك، عن طريق زرع شريحة كمبيوتر تشبه حبة الأرز في الحجم والشكل، تتم زراعتها بين الجلد والعضلات؛ لتحديد مواقع المختطفين والمفقودين.

ومن جانبهم أشار الباحثون إلى أن الشريحة تتصل بالقمر الصناعي، ويبدأ عملها عند تعرض الشخص لمحنة بالضغط على مفتاح خارجي، فترسل هذه الشريحة إشارات عبر الأقمار الصناعية؛ لتصل بعدها إلى الشركة المصنعة التي تبلغ رجال الأمن بأن الشخص تعرض للخطر.

والجدير بالذكر أن الشريحة أصبحت في متناول كثير من الأشخاص، حيث بلغ سعرها ٤٠٠٠ دولار يضاف إليها رسم سنوي بقيمة ٢٢٠٠ دولار. ■



بقلم:
د. محمد عمارة (*)



الفارق بين الدعوة والتنصير (٦)

سماحة الإسلام

الشريعة الإسلامية والتسامح الإسلامي.
إن المبدأ الذي وجد قبولاً عظيماً في ألمانيا في القرن
السابع عشر، وهو أن لكل منطقة دينها الخاص، لم يقبله قط
أي عاقل مسلم».

«وقد استطاع «ميخائيل الأكبر Michel the elder (١١٢٦ - ١١٩٩م) بطريق أنطاكية اليعقوبي أن يحدد - فيما
كتبه في النصف الثاني من القرن الثاني عشر - ما قرره
إخوانه في الدين، وأن يرى إصبع الله في الفتوح العربية،
حتى بعد أن خبرت الكنائس الشرقية الحكم الإسلامي
خمس قرون، وقد كتب يقول بعد أن سرد اضطهادات
«هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م):

«... وهذا هو السبب في أن إله الانتقام الذي تفرد بالقوة
والجبروت، والذي يبدل دولة البشر كما يشاء فيؤتيها من
يشاء، ويرفع الوضع، لما رأى شرور الروم الذين لجؤوا إلى
القوة فتهبوا كنائسنا، وسلبوا ديارنا في كافة ممتلكاتهم،
وأنزلوا بنا العقاب في غير رحمة ولا شفقة، أرسل إلينا أبناء
إسماعيل من بلاد الجنوب ليخلصنا على أيديهم من قبضة
الروم.

ولما أسلمت المدن للعرب، خصص هؤلاء لكل طائفة
الكنائس التي وجدت في حوزتها.. ولم يكن كسباً هيناً أن
نتخلص من قسوة الروم وأذاهم وحنقهم وتحمسهم العنيف
ضدنا، وأن نجد أنفسنا في أمن وسلام».

«ونجد «أركلدوس دي مونت كروسييس Ricoldus de monte
وهومبشر بروتستانتى زار الشرق في نهاية القرن
الثالث عشر ينطلق بالثناء على المسلمين، الذين كان قد
اشتغل بين أظهرهم، فيقول:

«لقد استولى علينا الدهش، كيف أن أعمالاً تتصف
بمثل هذا الكمال يمكن أن تحيا في ظل شريعة غير
مسيحية.. ومن ذا الذي لا يعجب إذا تأمل جيداً أية عناية
فائقة بالدراسة يمكن أن توجد بين العرب، وأي إخلاص في
الصلاة، وأية رحمة بالفقير، وأي تبجيل لاسم الله والأنبياء
والأماكن المقدسة، وأي وقار في أخلاقهم وفي معاملتهم
للغرباء، وأية مودة تربط بين جنسهم» ١٩٩. ■

تناولنا في العدد الماضي حقيقة أن الدعوة الإسلامية
«إضافة إيمانية» وليست كالتبشير بالديانات الأخرى..
انتقاصاً وكضراً وازدراء.. كما ذكرنا شهادات بعض علماء الغرب
أن الإسلام لم يفرض بالقوة ولكن من دخل فيه دخل طواعية..
ونستكمل في هذا العدد شهادة «سير توماس أرنولد» العلامة
الحجة في الاستشراق حيث يقول: «إن الفكرة التي شاعت
بأن السيف كان العامل في تحويل الناس إلى الإسلام بعيدة
عن التصديق.. إن نظرية العقيدة الإسلامية تلتزم التسامح
وحرية الحياة الدينية لجميع أتباع الديانات الأخرى..

ولقد ظل غير المسلمين على وجه الإجمال ينعمون في
ظل الحكم الإسلامي بدرجات من التسامح، لم تكن نجد لها
مثيلاً في أوروبا حتى عصور حديثة جداً.

وإن التحول إلى الإسلام عن طريق الإكراه محرم طبقاً
لتعاليم القرآن ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ﴿أَقَانَتْ
تُكْرَهُ النَّاسِ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩)، ﴿يُونُسَ:﴾، ﴿وَمَا كَانَ
لنَفْسٍ أَنْ تَزُومَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (يونس: ١٠٠).

وإن مجرد وجود كثير من الفرق والجماعات المسيحية
في الأقطار التي ظلت قروناً في ظل الحكم الإسلامي، لدليل
ثابت على ذلك التسامح الذي نعم به هؤلاء المسيحيون،
كما يدل على أن الاضطهادات التي كانوا يدعون معاناتها
بأيدي الطغاة والمتعصبين، إنما كانت ناتجة من بعض ظروف
خاصة وإقليمية، أكثر من أن تكون منبعثة من مبدأ مقرر من
التعصب».

«لقد كان من السهل على أي حاكم من حكام الإسلام
الأقوياء أن يستأصل شأفة رعاياه المسيحيين أو ينفيهم
من بلادهم، كما فعل الإسبان بالعرب والإنجليز
باليهود مدة أربعة قرون تقريباً، وكان من الممكن تماماً
أن ينفذ سليم الأول (٨٧٥ - ٩٢٦ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٢٠م)
في سنة ١٥١٤م، أو إبراهيم (١٠٤٩ - ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٠ -
١٦٤٨م) في سنة ١٦٤٦م تلك الفكرة البربرية التي
تصورها للقضاء على رعاياه المسيحيين.. لكن طبقة المفتين
(العلماء) الذين صرفوا أذهان سادتهم عن مثل هذا الغرض
الذي ينطوي على القسوة، إنما فعل ذلك باعتبارهم أئمة